London
Monday - 14 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16330

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 27 محرم 1445
14 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16330



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

انفجارات في مستودعات صواريخ قرب دمشق

تركيا للأسد: باقون حتى تأمين حدودنا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
دمشق: «الشرق الأوسط»

شددت تركيا على أن قواتها باقية في سوريا حتى تأمين حدودها، وذلك في أول رد فعل رسمي تركي على تصريحات للرئيس السوري بشار الأسد، أدلى بها منذ أيام وكرر فيها مطالبته بانسحاب «قوات الاحتلال التركي» من الأراضي السورية.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، في مقابلة تلفزيونية ليل السبت - الأحد، إنه لا يمكن تصور أن تغادر القوات التركية سوريا «دون ضمان أمن حدود البلاد وشعبها»، مضيفاً أنه يعتقد أن الرئيس السوري «سيتصرف بعقلانية أكثر في هذا الموضوع». وشدد على أن بلاده ترغب في إحلال السلام في سوريا، لافتاً إلى أن «صياغة دستور جديد لسوريا واعتماده، هو أهم مرحلة لإحلال السلام هناك».

وقصفت القوات التركية المتمركزة في منطقة «نبع السلام» شمال شرقي سوريا، بالمدفعية الثقيلة، 5 قرى ضمن مناطق سيطرة «قسد»، شمال غربي الحسكة. كما استهدفت مسيّرة تركية حاجزاً عسكرياً لـ«مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد» بريف حلب الشرقي، وتعرضت 3 نقاط عسكرية للجيش السوري قرب القرية لاستهداف مسيّرة تركية.

في الأثناء، سُمع دوي انفجارات عنيفة في مستودعات صواريخ تابعة لمجموعات موالية لإيران غرب العاصمة دمشق، فجر (الأحد)، ما أسفر عن أضرار مادية. وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن الانفجارات العنيفة «ناجمة عن انفجار في مستودعات صواريخ تعود للميليشيات التابعة لإيران ضمن منطقة جبلية واقعة غرب العاصمة دمشق».

وأورد أن الانفجارات تسبّبت في خسائر مادية، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن. وقال مدير «المرصد»، رامي عبد الرحمن، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إنه «لا توجد معلومات حتى الآن حول طبيعة الحادث، سواء كان قصفاً من الجو أو عملية من الأرض».

(تفاصيل ص7)

نيران تحذيرية روسية لناقلة متجهة إلى ميناء أوكراني

شولتس يدعو للبناء على محادثات جدة لإنهاء الحرب



أوكرانية تعاين أمس الدمار في منزل ابنها الذي قتل بقصف روسي السبت في دونيتسك (رويترز)

برلين - موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

دعا المستشار الألماني أولاف شولتس إلى البناء على المحادثات «المميزة» التي استضافتها السعودية في جدة الشهر الحالي لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

وقال شولتس في مقابلته الصيفية السنوية مع قناة «زد دي إف» الألمانية: «من المنطقي بالنسبة إلينا مواصلة هذه المباحثات لأنَّها تزيد الضغط على روسيا لتدرك أنَّها اختارت المسار الخاطئ، وعليها سحب قواتها وجعل السلام ممكناً». وشدَّد على أنَّ المباحثات التي عقدت على مستوى مستشاري السياسة الخارجية في جدة كانت «مميزة للغاية، ومهمة للغاية، وهي فعلاً مجرد بداية».

وكانت جدة قد استضافت محادثات بخصوص أوكرانيا شارك فيها ممثلون لنحو 40 دولة تتقدمها الولايات المتحدة والصين وألمانيا والهند وغابت عنها روسيا.

وجاءت دعوة شولتس لبذل جهود دولية إضافية لإنهاء الحرب تزامناً مع إطلاق روسيا أمس الأحد نيراناً تحذيرية على ناقلة شحن في جنوب غربي البحر الأسود، بينما كانت تتَّجه شمالاً، في حادثة هي الأولى من نوعها منذ انسحاب موسكو من اتفاق تصدير الحبوب الشهر الماضي.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إنَّ سفينتها «فاسيلي بيكوف» التي كانت في دورية أطلقت نيران أسلحة آلية على الناقلة «سوكرو أوكان» التي ترفع علم جزيرة بالاو لعدم استجابة قبطانها لطلب التوقف من أجل إجراء عملية تفتيش.

ويخشى متابعون أن يتسبب إطلاق النار على سفينة تجارية في زيادة المخاوف الحادة بالفعل، بين ملاك السفن وشركات التأمين وتجار السلع بخصوص المخاطر المحتملة للوقوع في مرمى النيران بالبحر الأسود.

كذلك، أعلنت موسكو أنَّ دفاعاتها الجوية أسقطت ما لا يقل عن 4 طائرات مسيّرة أوكرانية فوق منطقتين بغرب روسيا الأحد، وذلك غداة تعرض جسر القرم إلى هجوم صاروخي. وقالت وزارة الدفاع الروسية إنّه جرى إسقاط 3 طائرات مسيّرة فوق منطقة بيلجورود، وإسقاط طائرة مسيّرة رابعة فوق منطقة كورسك، مشيرة إلى أنَّ هذه الحوادث لم تسفر عن خسائر بشرية أو أضرار.

(تفاصيل ص10)

حذَّر خصومه... والراعي انتقد سلاحه

«حزب الله» يستعرض مدرعات للمرة الأولى

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد أيام قليلة فقط على أزمة انقلاب شاحنة ذخائر عائدة له في منطقة الكحالة، وما تلا ذلك من مقتل أحد أبنائها وأحد عناصره، تناقل مناصرو «حزب الله»، أمس الأحد، صوراً ومقاطع فيديو تظهر مدرعات ومدافع ودبابات مجمعة في مكان في البقاع في شرق لبنان، ويتوقع أن تظهر اليوم (الاثنين) في عرض عسكري يقيمه الحزب لمناسبة الذكرى السنوية الـ17 لانتهاء حرب يوليو (تموز) 2006.

ويعدّ عرض المدرعات في لبنان، الأول من نوعه في تاريخ الحزب، حيث اكتفى سابقاً بعروض عسكرية رمزية غير مسلحة. كما يأتي في وقت تتصاعد حدّة الانتقادات لسلاحه من قبل جهات حزبية وسياسية وروحية، كان البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أبرزها. وأكَّد الراعي أنَّه «لا يمكن العيش على أرض واحدة فيها أكثر من دولة وجيش وسلطة».

من جهته، اعتبر رئيس كتلة «حزب الله» البرلمانية النائب محمد رعد، أنَّ «حادثة الكحالة كانت بسبب التحريض والحقد الذي ينفثه الآخرون». وقال في تصريحات: «يأتي حلفاء إسرائيل ويشغلون بعض الأغبياء عندنا في البلد، ليحرضوا ضد المقاومة؛ فهؤلاء قاصرو النظر، وعليهم أن ينتبهوا أنَّ الغلط لا يمكنه أن يتكرَّر، ولا تجعلونا نفكر أبعد من أنَّكم قاصرو النظر، وأنَّكم تريدون أن تخرجوا من التزاماتكم بـ(اتفاق الطائف)»، وتابع: «مَن لا يريد المقاومة، فهذا يعني أنَّه لا يريد (اتفاق الطائف)، وبالتالي عليكم أن تنتبهوا إلى أين تأخذون وتجرون البلد».

من جهة أخرى، أثير تفاعل في بيروت على قرار وزير الثقافة محمد مرتضى بحظر فيلم «باربي» في الصالات اللبنانية؛ حيث وقع مثقفون وإعلاميون بياناً يدين «الموقف الظلامي» للوزير، مضيفاً البيان: «إنَّ حياة اللبنانيين تتعرَّض للخطر بسبب السلاح والتفلّت من العقاب، وتتعرّض معيشتهم لانخفاض مريع بسبب النهب والسرقة، كما أنَّ عقولهم تتعرَّض، هي الأخرى، لهجمة لا تقلّ خطراً وفتكاً».

(تفاصيل ص4)

انطلاق مؤتمر «تواصل وتكامل» في مكة المكرمة

آل الشيخ لـ«الشرق الأوسط»: الإسلام الوسطي سينتصر

مكة المكرمة: سعيد الأبيض وأسماء الغابري

شدّد الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، على أنَّ الإسلام الوسطي سينتصر، وسينتهي التطرف والغلو من غير رجعة.

وأضاف الوزير آل الشيخ، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «الإسلاموفوبيا استغلها ضعاف العقول وأعداء الإسلام أو بعض المسلمين الذين لا يمثلون الإسلام»، لافتاً إلى أنَّ هناك وعياً من الجميع على مستوى الدول والشعوب لدحر مثل هذا التطرف.

وعرَّج الوزير آل الشيخ على «ما يحصل من هجوم على الإسلام المعتدل الوسطي، وتعاون أهل الشر على نشر بذور الفتن والفرقة بين الناس، ونشر بذور الإلحاد والغلو والتطرف»، موضحاً أنَّ بلاده عملت على اجتثاث هذه «النبتات الفاسدة الخبيثة». وأضاف: «نستمر في المتابعة، ولن يكون هناك شيء من هذه الأمور».

جاء حديث آل الشيخ على هامش المؤتمر الدولي للتواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم، المقام برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وتنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، تحت شعار «تواصل وتكامل» في مكة المكرمة، بمشاركة 150 عالماً ومفتياً من رؤساء المراكز الإسلامية والجمعيات الإسلامية من 85 دولة حول العالم.

وشدَّد أعضاء الوفود الإسلامية على أهمية وحدة الكلمة وتآلف القلوب، والعودة لمنهج الوسطية والاعتدال الذي تميز به الدين الإسلامي، مشددين على ضرورة نبذ الغلو والتطرف في الدين والانحلال والإلحاد.

وأكدوا أهمية التواصل بين العلماء والمفتين والقادة الدينيين والمسؤولين المعنيين بالخطاب الديني في العالم ليتشاركوا همومهم وأفكارهم ويتبادلوا الخبرات والتجارب ويتعاونوا في إطلاق المبادرات.

(تفاصيل ص2)

قال إن ما يربط السعودية وفلسطين يفوق ما يدركه كثيرون

السديري لـ«الشرق الأوسط»: تعييني دعم للأشقاء الفلسطينيين

الرياض: غازي الحارثي

أكَّد أول سفير سعودي لدى دولة فلسطين، نايف السديري، أنَّ تعيينه سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى دولة فلسطين وقنصلاً عاماً للسعودية في القدس، يمثّل «دعماً كبيراً للأشقاء في فلسطين، وسيمنح العلاقة أبعاداً أوسع وذات مردود إيجابي على الشعبين الشقيقين».

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أشار السديري إلى أنَّه «في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، أصبحت السعودية قوة إقليمية وعالمية فاعلة، وجسّدت توظيف هذه المكانة في دعم الأشقاء في فلسطين بخطوة لها دلالات رمزية كثيرة، متمثلة بتعيين سفير وقنصل عام في فلسطين».

وأكَّد السديري أنَّ ما يربط البلدين «يفوق ما يدركه كثير من الناس، خصوصاً أنَّ السعودية من أكثر الدول التي تقف إلى جانب الأشقاء في فلسطين، ولطالما قدمت وتقدم الدعم السياسي والمادي والمعنوي، كما قدمت أيضاً الشهداء في حرب 48»، مجدداً الإشارة إلى أنَّ «دعم السعودية للسلطة الفلسطينية تجاوز 29 مليار ريال سعودي، كما قدمت للأونروا ما يفوق 4 مليارات ريال، بينما قدمت عبر صندوق التنمية السعودي 18 ملياراً، وبذلك يكون الإجمالي حوالي 51 مليار ريال سعودي، ولا شك أنَّ هذا الرقم يعكس مستوى العلاقات المتميزة والدعم السعودي للأشقاء في فلسطين».

من جهته، عدَّ السفير الفلسطيني لدى السعودية بسام الآغا الخطوة السعودية «رسالة إلى العالم بأنَّها تتعامل مع فلسطين كدولة، وعاصمتها القدس».

وأضاف الآغا أنَّ الرئيس محمود عباس يؤكد دائماً الثقة الكاملة بالقيادة السعودية، وبمواقفها الداعمة لدولة فلسطين.

(تفاصيل ص6)

صفقة «نيمار - الهلال» تشغل عشاق الكرة في أنحاء العالم

الرياض: نواف العقيل

باتت صفقة البرازيلي نيمار «الوشيكة» مع نادي الهلال السعودي، الشغلَ الشاغل لعشاق الكرة في أنحاء العالم، فيما تطابقت المصادر واتّفقت على أمر واحد فقط هو أنَّ «النجم الموهوب على أبواب الدوري السعودي».

وذكر «راديو آر إم سي» أنَّ باريس سان جيرمان الفرنسي قبل عرضاً من الهلال لشراء عقد اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 31 عاماً.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إنَّ وفداً من نادي الهلال يحزم حقائبه تأهباً للسفر إلى باريس من أجل إتمام الصفقة بشكل رسمي.

وقالت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية إنَّ الهلال توصل لاتفاق مع نيمار للتعاقد معه لمدة عامين.

وأضافت الصحيفة أن النادي السعودي اتفق مع المهاجم على تقاضيه 160 مليون يورو (175 مليون دولار) في الموسمين. وأوضحت «ليكيب» أن النادي السعودي يناقش مع باريس سان جيرمان شروط انتقال نيمار لقطب العاصمة الرياض.

وقالت صحيفة «ماركا» الإسبانية إنَّ الهلال بات قريباً من ضم نيمار الذي سيصبح حال انتقاله للدوري السعودي «ثاني أعلى لاعب أجراً في العالم» خلف البرتغالي رونالدو قائد النصر.

وتحدث البرتغالي جيسوس مدرب الهلال كثيراً عن حاجته إلى مهاجم من فئة «A» ويعني به من نجوم الصف الأول عالمياً.

وبدا العجز الهجومي للهلال واضحاً أمام النصر في نهائي البطولة العربية للأندية، حيث فشل في استغلال النقص العددي لمنافسه ليفقد تقدمه بهدف ويخسر اللقب بنتيجة 2 - 1.

(تفاصيل ص19)

اقرأ أيضاً...

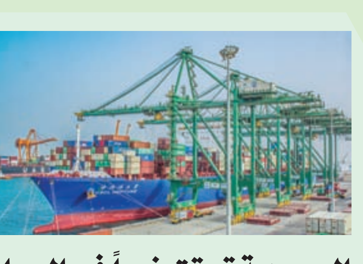


مدنيو السودان يبحثون سبل وقف الحرب
5»

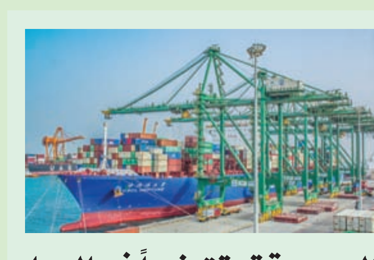


ترمب يترقب لائحة اتهام رابعة ضده الثلاثاء
11»





السعودية تحقق نمواً في الربط مع موانئ الشرق والغرب
14»





«عادل إمام شاهد شاف كل حاجة» كتابٌ يختزل عظمة «الزعيم»
22»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

من مكة المكرمة... تأكيد إسلامي على نبذ الغلو والانحلال والإلحاد

آل الشيخ لـ«الشرق الأوسط»: الإسلام الوسطي سينتصر وسينتهي التطرف

مكة المكرمة: سعيد الأبيض وأسماء الغابري

أكد الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية لـ«الشرق الأوسط» أن الإسلام الوسطي سينتصر، وسينتهي التطرف والغلو من دون رجعة، رغم التاريخ وما سجل من اعتداء على مقدسات الإسلام في بعض الدول.

وأضاف الوزير آل الشيخ، أن الإسلاموفوبيا استغلها ضعاف العقول وأعداء الإسلام أو بعض المسلمين الذين لا يمثلون الإسلام، إنما يمثلون بؤر الفتن والدمار للعالم أجمع بما فيها العالم الإسلامي، لافتاً إلى أن هناك وعياً من الجميع على مستوى الدول والشعوب لدحر مثل هذا التطرف.

وجاء حديث آل الشيخ، في أعقاب افتتاح المؤتمر الدولي «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم» تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة، بمشاركة 150 عالماً ومفتياً من رؤساء المراكز الإسلامية والجمعيات الإسلامية من 85 دولة حول العالم.

وعرج الوزير آل الشيخ إلى ما يحدث من هجوم على الإسلام المعتدل الوسطي، وتعاون أهل الشر على نثر بذور الفتن والفُرقة بين الناس، ونثر بذور الإلحاد والغلو والتطرف، موضحاً أن بلاده عملت على اجتثاث هذه «النبتات الفاسدة الخبيثة»، وأضاف: «نستمر في المتابعة، ولن يكون هناك شيء من هذه الأمور».

وكان الوزير قد تحدث عن المؤتمر بأنه يناقش مواضيع تهم العالم الإسلامي، كما أنه يحقق الأهداف النبيلة في نشر القيم الإسلامية الصحيحة المبنية على القرآن والسنة النبوية وفق فهم السلف الصالح، والتي تدعو إلى الاعتدال والوسطية والرحمة ونبذ العنف والتكفير والتشدد والغلو والإرهاب بأسبابها، وقال: «هذه رسالة السعودية التي تقوم بها، فشكراً للقيادة السعودية التي هيأت هذا المؤتمر الدولي الذي نال استحسان الجميع»، وزاد قائلاً: «السعودية متمسكة بدينها، معتزة بقيمها، وتدعو العالم أجمع لهذا المنهج الذي يحمل الخير والرحمة والدعوة والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف والانحلال والإلحاد».

ولفت الوزير إلى أن التوظيف السياسي لدى بعض الجماعات الحزبية للعمل الإسلامي جعل الدين سلماً لتحقيق أهدافهم الحزبية ولو على حساب الدين الذي جعلوه ستاراً لباطلهم، معتبراً ذلك من الغلو في فهم الخطاب الديني، والبعد عن منهج الوسطية والاعتدال، ليصبح هاجساً لدى المخلصين الناصحين من أهل العلم في هذه الأمة، داعياً لتكثيف الجهود لمعالجة توظيف الدين للسياسة، وتخليص الأمة من هذا الداء العضال.

وأشار آل الشيخ إلى أن الحاجة اليوم للاجتماع تعظم في ظل نشوء البدع والمحدثات في الدين، ومحاولة تسطيح فهم الإسلام، وقصره على بعض الشعائر المخترعة ليكون أهله أبعد الناس عن حقيقة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بمنهج واضح يجمع بين متطلبات الروح والجسد وبين العمل للدنيا وعمارتها بالخير والبناء الحضاري، مستبشراً بالتجمع الذي احتضنته مكة المكرمة، الذي حضره رؤساء المشيخات والمفتون والمعنيون بالشأن الإسلامي متمثلين قول الحق سبحانه وتعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، ساعين بكل جد لنشر منهج الوسطية والاعتدال والرحمة والرفق للعالم أجمع.

ومن جهته، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين طه، إن استضافة السعودية هذا المؤتمر الهام تؤكد مكانتها كفاعل حقيقي في دعم التوجهات الإيجابية لأمتنا، والعمل على نهضتها، فالمملكة نجحت بما تملكه من مقومات وتراث إنساني وحضاري في أن تصبح قبلةً للتسامح والتعايش السلمي، وترجمة هذه القيمة الإنسانية نهجاً ملموساً يضاف لها ريادتها في تعزيز الحوار بين الأديان، مقدماً شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد، على الجهد الكبير الذي يبذلانه في خدمة الإسلام والمسلمين.

وأضاف أن هذا الحدث الفكري والعلمي المتميز يتناول موضوعاً يقع في صلب المهمة الأساسية لمنظمة التعاون الإسلامي، ألا وهو تعزيز الوحدة بين الدول الإسلامية والعمل على رص صفوف الأمة، والدفاع عن قيمها الإسلامية، وتحقيق التكامل في ما بينها في كل المجالات التي تعود بالنفع على شعوبها.

ولفت إلى أن المؤتمر يأتي في ظل تحديات جمة تواجهها الأمة الإسلامية من تطورات جيوسياسية، وتحديات فكرية، ونزعات عدوانية لتشويه صورة الإسلام، ما يتطلب منا الوقوف في وجه هذه النزعات والتيارات المعادية، واسترجاع مفهوم الوحدة الإسلامية التي اتسمت بأنها وحدة حضارية ثقافية إنسانية تقوم على التعاون والتماسك والتفاعل وإثراء الحضارة الإنسانية في كافة المجالات من التعليم والثقافة إلى الفكر والاقتصاد.

إضافة إلى ذلك، شدد أعضاء الوفود الإسلامية، ويمثلون 85 دولة في أثناء أعمال مؤتمر «تواصل وتكامل» المنعقد في مكة المكرمة على أهمية وحدة الكلمة وتآلف القلوب، والعودة لمنهج الوسطية والاعتدال الذي تميز به الدين الإسلامي، مشددين على ضرورة نبذ الغلو والتطرف في الدين والانحلال والإلحاد. وأكدوا أهمية التواصل بين العلماء والمفتين والقادة الدينين والمسؤولين المعنيين في الخطاب الديني في العالم ليتشاركوا همومهم وأفكارهم، ويتبادلوا الخبرات والتجارب، ويتعاونوا في إطلاق المبادرات، وقال رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات، الدكتور محمد مطر الكعبي إن المؤتمر يأتي في خضم تحديات كبيرة ونوعية تعصف بمنظومة القيم الإنسانية التي دعت إليها الرسالات السماوية، وأقرتها المناهج التربوية القويمة. وأشار الكعبي إلى أن قيم الاعتدال والتسامح يتعرض لتحديات فكرية وسلوكية تقوم بها تيارات الإسلام السياسي التي تخطف المفاهيم الإسلامية الراقية، وتفسّر النصوص الدينية بتفسيرات متطرفة تغسل بها عقول أتباعها، وتحرضهم على العنف والإرهاب، وتدعوهم إلى التنمر على الآخرين، والخروج على ولاة أمر المسلمين، والتنكر لأوطانهم ومجتمعاتهم.

وتحدث مفتي جمهورية كازاخستان، الشيخ نوريز تاغانولي أوتبينوف، عن ما حدث في الأيام الأخيرة في عدد من الدول الأوروبية، من تكرار لحوادث حرق القرآن الكريم الذي يعد كتاباً مقدساً بالنسبة للمجتمع الإسلامي، داعياً إلى إصدار بيان مشترك لإدانة هذه الأحداث الدنيئة، كما قدم شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان على تنظيم هذا المؤتمر، متمنياً تحقيق الوحدة القوية والتواصل المثمر بين الجهات المختصة في الشؤون الإسلامية.

يشار إلى بدء أعمال اليوم الأول من المؤتمر الإسلامي المقام تحت عنوان «تواصل وتكامل»، الذي يهدف لتعزيز روابط التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم، وإبراز دورها في تأكيد ضرورة الاعتصام بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وخدمة الإسلام والمسلمين، ومحاربة الأفكار المتطرفة، وحماية المجتمعات من الإلحاد والانحلال.

شدد أعضاء الوفود الإسلامية على أهمية التواصل ومشاركة الهموم والأفكار وتبادل الخبرات



وزير الشؤون الإسلامية عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ يتوسط ضيوف السعودية مع بداية المؤتمر (تصوير: غازي مهدي)

الإرياني: الميليشيات مسؤولة عن إجهاض الحلول والمبادرات

«ضغط الرواتب» يدفع الحوثي للتلويح بالهرب نحو الحرب

عدن: علي ربيع

دفع ضغط الموظفين العموميين اليمنيين في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، وفي مقدمتهم المعلمون، زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، لاستئناف لهجة التصعيد والتلويح باستئناف الحرب ونسف التهدئة القائمة، وسط تأكيد الحكومة اليمنية أن الجماعة تتحمل المسؤولية عن إجهاض كافة الحلول المقترحة والمبادرات لإيجاد صيغة لحل الملفات الإنسانية.

الحوثي على غير عادته في خطبه الأخيرة من حيث الهدوء وتجاهل الأوضاع السياسية، ظهر السبت الماضي لمناسبة واحدة من الفعاليات السنوية ذات الصبغة الطائفية، مهدداً بالأسلحة التي قال إن جماعته استغلت الهدنة لتكديسها.

وخلال الأشهر الأخيرة، تصاعدت في مناطق سيطرة الجماعة الانقلابية المطالب بصرف الرواتب، وتحميل الجماعة المسؤولية عن عرقلة الحلول، إلى جانب اتهامها بجني ثلاثة أضعاف ما تجنيه الحكومة الشرعية من الموارد، وتخصيص كل ذلك للإنفاق الحربي، والصرف على قادة الميليشيات والمنتمين إلى السلالة الحوثية.

الخطاب الحوثي التصعيدي زعم أن الجماعة قد أعطت كل الفرص من أجل الوساطات للتوصل إلى اتفاق، بما في ذلك الوساطة العمانية، وأن ميليشياته لن تسكت إلا إذا حصلت على مبتغاها من عائدات النفط الذي كانت الهجمات الإرهابية أدت إلى وقف تصديره منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويفهم من الخطاب الحوثي أن مطالبه، إضافة إلى تقاسم عائدات النفط مع الحكومة الشرعية، تتمثل في تخلي تحالف دعم الشرعية عن إسناد الحكومة، ورفع يدها من الملف اليمني، لكي تكون الجماعة قادرة على الاستمرار في قضم المناطق المحررة، وتكريس نفسها حاكماً لليمنيين.

التهديد بغرض الابتزاز

خلال الأيام الأخيرة، كان قادة الحوثي العسكريون قد كشفوا من تهديداتهم بغرض ابتزاز الشرعية والمجتمع الدولي، مستعرضين ما وصفوه بالقدرات العسكرية التي زعموا أنهم باتوا من خلالها قادرين على تهديد المياه اليمنية، والجزر وطرق الملاحة في البحرين الأحمر والعربي.

الحوثي نفى أن تكون شروط جماعته تعجيزية، حسب زعمه، وقلل من شأن التنازلات التي حصل عليها فيما يخص إعادة تشغيل مطار صنعاء، ورفع القيود عن موانئ الحديدة، رغم أن الجماعة باتت تجني من هذه التنازلات مليارات الريالات شهرياً، كما استغلت ذلك لتشديد الحرب الاقتصادية على الموانئ المحررة وعلى التجار، لإرغامهم على تحويل وارداتهم إلى موانئ الحديدة.

وإلى جانب التلويح بالعودة إلى الحرب والهجمات الإرهابية الجوية على دول الجوار بواسطة المُسيَّرات والصواريخ الإيرانية: «إذا لم تحصل تطورات إيجابية» حرص الحوثي على توجيه رسائل لأتباعه، بأنه سيقوم «بتغييرات جذرية» في بنية سلطات الانقلاب التي يديرها، زاعماً أنه يمهد لذلك التغيير.

ومنذ انتهاء الهدنة الأممية رسمياً في أكتوبر الماضي، وبقاء التهدئة النسبية على الصعيد العسكري، اصطدمت كل الجهود الأممية والدولية والإقليمية بالتعنت الحوثي والمراوغة، إذ بات في معتقد الجماعة أنها باستطاعتها أن تستدرج المجتمع الدولي لشرعنة وجودها الانقلابي.

المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، كان قد اقترح خطة لتجديد الهدنة وتوسيعها إنسانياً، من خلال إضافة وجهات جديدة من مطار صنعاء، ورفع القيود كلياً عن موانئ الحديدة، والاتفاق على آلية لصرف الرواتب، وفتح الطرق بين المحافظات، وإنهاء حصار تعز، والشروع في مسار تفاوضي ينتهي بإحلال السلام، وهو الأمر الذي تقبلته الحكومة الشرعية بإيجابية، غير أن الميليشيات الحوثية رفضت كل ذلك، كما قابلت الجهود السعودية والعمانية بمزيد من الشروط غير المنطقية.

غليان الرواتب وتوضيحات الحكومة

مع تصاعد الغليان في مناطق سيطرة الحوثيين، جراء عدم صرف الرواتب، وتنصل الجماعة من مسؤوليتها رغم الإيرادات الضخمة، اتهمت الحكومة اليمنية الميليشيات بأنها «تحاول إغراق وسائل الإعلام وإلهاء الرأي العام بالحملات الإلكترونية والأكاذيب حول ملف المرتبات، للتغطية على حقيقة أن انقلابها الغاشم على الدولة هو ما أدى إلى وقف صرفها، وأنها مسؤولة مسؤولية كاملة عن إجهاض كل الحلول والمبادرات لإعادة انتظام صرفها».

التصريحات الحكومية التي جاءت على لسان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، فندت مزاعم الجماعة الحوثية وادعاءاتها، فيما يخص موضوع الرواتب، على نحو تفصيلي؛ حيث كانت الحكومة قد التزمت بدفع رواتب كافة موظفي الدولة، مقابل توريد ميليشيا الحوثي إيرادات ميناء الحديدة لحساب خاص في البنك المركزي بالمحافظة، تنفيذاً لاتفاق السويد الموقع بين الحكومة والميليشيات في 13 ديسمبر (كانون الأول) 2018، ووفق الآلية التي وضعها مكتب المبعوث الأممي السابق حينها، وهو الأمر الذي أجهضه الحوثيون.

الإرياني أشار إلى أن الحكومة قامت من طرف واحد في عام 2019، بدفع رواتب ما يزيد على 120 ألف موظف ومتقاعد مدني في مناطق سيطرة الحوثيين، بما يشمل القطاع الصحي، والقضاء، و50 في المائة من موظفي التعليم العالي والجامعات، والقطاع المدني في محافظة الحديدة، والمتقاعدين المدنيين، إلا أن الحوثيين فرضوا في يناير (كانون الثاني) 2020 انقساماً نقدياً، ومنعوا تداول العملة النقدية الصادرة عن المركز الرئيسي للبنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة عدن، مما أدى إلى تعطيل مسار صرف المرتبات، بعد أن استمر صرفها بانتظام عاماً كاملاً.

تصعيد الجبايات والنهب

في معرض الإيضاحات الحكومية، تطرق وزير الإعلام اليمني، في تصريحات رسمية، إلى تصعيد الحوثيين وحربهم الاقتصادية، منذ انتهاء الهدنة الأممية في 2022، مشيراً إلى عمليات النهب المنظم للإيرادات العامة، والإيرادات الضريبية والجمركية للمشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة.

واتهم الوزير اليمني الجماعة الحوثية ببيع النفط والغاز الإيراني (المجاني) في الأسواق المحلية بأسعار مضاعفة، وقال إنها ضاعفت جباياتها غير القانونية على القطاع الخاص، وقطاع الاتصالات؛ حيث تشير التقديرات إلى أن إجمالي الإيرادات التي نهبتها خلال عامي 2022 و2023 من قطاعات الضرائب، والجمارك، والزكاة، والأوقاف، والنفط، والغاز، والاتصالات، بلغ 4 تريليونات و620 مليار ريال يمني (نحو 8 مليارات دولار) وهي ثلاثة أضعاف إيرادات اليمن في عام 2014 البالغة (تريليون و739 مليار ريال) خصص منها 927 مليار ريال لبند المرتبات.

وتابع الإرياني بالقول: «لم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد حاولت ميليشيا الحوثي وقف صرف مرتبات موظفي الدولة في المناطق المحررة، وشنت هجمات إرهابية على السفن والناقلات النفطية في موانئ محافظتي حضرموت وشبوة، بهدف وقف تصدير النفط، ومنعت بيع الغاز المحلي القادم من محافظة مأرب للمناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها.

تصاعدت بمناطق سيطرة الانقلابيين مطالب صرف الرواتب


يتمسك مجلس القيادة الرئاسي اليمني بالسلام مع الحوثيين وفق المرجعيات الوطنية والدولية (سبأ)

الإهدار الحوثي على المناسبات يؤجج سخط اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أججت احتفالات الحوثيين بمناسباتهم ذات الصبغة الطائفية سخط اليمنيين؛ حيث تهدر الجماعة مليارات الريالات اليمنية، وتتجاهل مطالب الموظفين العموميين بصرف رواتبهم المنقطعة منذ 7 أعوام.

وفي حين أحصت «الشرق الأوسط» تنظيم الجماعة أكثر من 118 احتفالية خلال أسبوعين، قدرت مصادر مطلعة في صنعاء أن الميليشيات أنفقت ما يعادل 5 ملايين دولار على الفعاليات التي أقامتها أخيراً فقط، لمناسبة ذكرى مقتل زيد بن علي، الذي قُتل قبل عدة قرون.

ويرى السكان في صنعاء أن الميليشيات تواصل تكريس نهجها السنوي في تبديد الأموال لمصلحة أتباعها، عبر إقامة مناسبات تروج لأفكارها ذات الصبغة الطائفية، على حساب الملايين الذين تقول الأمم المتحدة إنهم باتوا على حافة المجاعة.

ولجأت الجماعة السبت الماضي إلى حشد أتباعها، وإجبار السكان والموظفين والطلبة بمناطق سيطرتها على المشاركة قسراً في احتفالاتها، متجاهلة ارتفاع الأسعار، وتوسع نسب الجوع والفقر والبطالة، وانعدام الخدمات الأساسية.

وشن ناشطون يمنيون حملة انتقادات واسعة، استهجنت انشغال الجماعة في الاحتفال بما تسميه «ذكرى استشهاد الإمام زيد» في وقت لا يزال فيه ملايين السكان بمدن سيطرتها يعانون من أزمات متعددة.

مساومة الخريجين

في سياق سعي الجماعة إلى استقطاب مزيد من الأتباع وتجاهل مطالب الموظفين، أفادت مصادر مطلعة بأن قادتها ساوموا الطلبة من خريجي الثانوية والجامعات في صنعاء على إدراجهم ضمن الكادر التعليمي كمتطوعين، ثم كتربويين رسميين، مكان آخرين ممن أعلنوا إضرابهم، في مقابل الالتحاق بصفوفها والمشاركة في مناسباتها وجبهاتها.

مظاهر احتفال الميليشيات الانقلابية في ظل ما تشهده البلاد من أوضاع متدهورة وبائسة، دفعت السكان في صنعاء وغيرها من المناطق إلى إبداء مزيد من مظاهر السخط ضد الميليشيات التي يرون فيها كابوساً يجثم على صدورهم، ويستولي على موارد البلاد والمؤسسات.

ويعبّر «محمود. ع» -وهو معلم في صنعاء- عن استيائه الشديد من استمرار اهتمام الجماعة الحوثية بإحياء مزيد من المناسبات ذات الصبغة الطائفية والإنفاق عليها، وعدم الالتفات إلى أوجاع ومعاناة السواد الأعظم من اليمنيين المحرومين.

وقال محمود إن رواتب المعلمين وغيرهم من الموظفين أكثر أهمية من أي مناسبات لا تسد رمقهم، وتغطي بعضاً من حوائجهم وأسرهم الضرورية.

ويشير محمود إلى أن بذخ الميليشيات في المناسبات لم يعد مفاجئاً، إذ إن كل الفعاليات التي تحمل في مجملها الطابع السياسي والطائفي ما هي إلا بوابة لنهب الأموال، في ظل استمرار تفاقم معاناة اليمنيين.

وكانت الحكومة اليمنية قد استنكرت غير مرة استغلال الميليشيات الحوثية للمناسبات المختلفة التي تبتكرها لإيصال رسائل سياسية وعدائية، وتحشد الناس بالترغيب والترهيب مستغلة جوع الناس وعوزهم.

تحذيرات غربية من تهديد متنامٍ في مضيق هرمز

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّرت جهات معنية بسلامة الملاحة البحرية، تابعة لدول غربية في منطقة الخليج السفن التي تبحر في مضيق هرمز الاستراتيجي من الاقتراب من المياه الإيرانية لتجنّب خطر التعرّض للاحتجاز، وفق بيانات منفصلة.

وأكدت وكالة الأمن البحري البريطانية في وقت متأخر (السبت) أنها أُبلغت «بوجود تهديد متنامٍ في محيط مضيق هرمز»، الذي يمرّ عبره ثلث النفط المنقول بحراً في العالم.

وأوصت الوكالة «كافة السفن العابرة بتوخي الحذر، وإبلاغها عن أيّ نشاط مشبوه»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبدورها، أعلنت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري في بيان بعد ظهر السبت، أن «السلطات اليونانية، بدعم من البعثة الأوروبية للمراقبة البحرية في مضيق هرمز (إيماسوه) والسلطات الدبلوماسية الأميركية، حذّرتا من احتمال تعرّض سفينة تجارية ترفع علماً مجهولاً لهجوم في مضيق هرمز خلال الساعات الـ12 إلى الـ72 المقبلة».

وقبل ذلك، قال تيموثي هوكينز، المتحدث باسم الأسطول الأميركي الخامس، الذي عُزز في الآونة الأخيرة بقوات ومعدات إضافية، إن مجموعة بحرية مدعومة من الولايات المتحدة «تقوم بإخطار البحارة الإقليميين بالاحتياطات المناسبة لتقليل أخطار الاستيلاء، على أساس التوترات الإقليمية الحالية التي نسعى إلى خفضها».

ونصح السفن بالعبور بعيداً عن المياه الإقليمية الإيرانية قدر الإمكان وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

تأتي تحذيرات الوكالات الغربية، بعد أيام من توصل الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق لتبادل 5 سجناء يتضمن تحرير أموال إيرانية كانت مجمّدة على أن تستخدمها طهران لأغراض إنسانية، ما أثار الآمال بتخفيف حدّة التوتر بين الخصمين.

ولم تعلّق السلطات الإيرانية أو قوات «الحرس الثوري» المنتشرة في مضيق هرمز على هذه التحذيرات.

تهديدات في هرمز

وفي 7 أغسطس (آب)، أعلنت واشنطن وصول أكثر من 3 آلاف بحار أميركي إلى الشرق الأوسط في إطار خطة لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة، أكدت أنها تهدف إلى ردع إيران عن احتجاز السفن وناقلات النفط.

في السنوات الأخيرة، تبادلت واشنطن وطهران الاتهامات على خلفية سلسلة حوادث في مياه الخليج بما في ذلك هجمات غامضة على سفن وإسقاط طائرة مسيّرة ومصادرة ناقلات نفط. والشهر الماضي، أعلنت البحرية الأميركية أنّ «الحرس الثوري» الإيراني احتجز سفينة تجارية «يُحتمل أن تكون متورطة في أنشطة تهريب» في المياه الدولية في منطقة الخليج، غداة اتهامها البحرية الإيرانية بمحاولة احتجاز ناقلتَي نفط تجاريّتين قبالة سواحل عُمان. وفي نهاية أبريل (نيسان) ومطلع مايو (أيار) الماضيَين، احتجزت إيران ناقلتي نفط في غضون أسبوع في مياه الخليج.

قوة ردع

ويضمّ التحالف البحري الأميركي الذي أُنشئ عام 2019، 11 دولةً هي الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات والبحرين وألبانيا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وجزر سيشيل، ومهمّته «توفير الأمن للشحن البحري في منطقة الشرق الأوسط»، وفق موقعه الإلكتروني.

واستولت إيران، منذ 2019، على سلسلة من السفن في المضيق، المصب الضيق للخليج العربي، كجزء من جهودها للضغط على الغرب بشأن المفاوضات المتعلقة باتفاقها النووي المنهار مع القوى العالمية.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، حذّر مستشار الاتصالات الاستراتيجية لدى البيت الأبيض، جون كيربي، من أن تهديدات إيران يمكن أن تؤدي إلى إغلاق المضيق الذي يربط الخليج بالمحيط، والذي ينقل ما لا يقل عن 20 في المائة من النفط الخام في العالم.

وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام الشحن من بين أولويات إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن؛ لضمان عدم ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، في ظل الضغط الذي تتعرض له الأسواق جراء الحرب الروسية - الأوكرانية.

توصيات للسفن بعدم الاقتراب من المياه الإيرانية لتجنّب خطر الاستيلاء

السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان» وسفينة الإنزال «يو إس إس كارتر هول» في البحر الأحمر الثلاثاء الماضي (أ.ب)

مقتل 4 على الأقل بهجوم على مرقد في شيراز بإيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن هجوماً على مرقد ديني في مدينة شيراز جنوب إيران، أسفر عن مقتل 4 أشخاص على الأقل اليوم (الأحد). وأضافت أن أحد المهاجمين اعتُقل.

ولم تعلن أي جماعة بعد مسؤوليتها عن الهجوم على مرقد شاه جراغ، الذي قالت وكالة «إرنا» الرسمية إنه من تنفيذ إرهابيين، لكن قناة «خبر» الإيرانية كتبت في شريطها الإخباري أن تنظيم «داعش» قد تبنى الهجوم.

وقالت وكالة «إرنا» إن «أربعة أشخاص على الأقلّ قُتلوا في هجوم إرهابي شنّه رجلان مسلّحان على مرقد شاه جراغ» في مدينة شيراز. من جهتها قالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إنّ أحد المهاجمين تمّ توقيفه، في حين لاذ الآخر بالفرار.

وانتشرت صورة منسوبة للمهاجم المعتقل، عبر قنوات «الحرس الثوري» على شبكة «تلغرام».

وذكرت «تسنيم» أن ما لا يقل عن 7 أشخاص أُصيبوا، وأُغلقت المتاجر في المنطقة. وقال التلفزيون الرسمي إن قوات الأمن طوقت منطقة الضريح. وفي موقع الهجوم، قال رئيس الجهاز القضائي بمحافظة فارس، كاظم موسوي، في تصريحات للتلفزيون الإيراني إن المهاجم «يخضع لاستجواب أولي»، مضيفاً أن «الأوضاع تحت السيطرة».

وأعلنت لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، عقد جلسة اليوم (الاثنين)؛ لبحث تفاصيل الهجوم.

وكان تنظيم «داعش» قد أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أنه نفذ هجوماً على المرقد؛ مما أودى بحياة 15 شخصاً.

وأثار الهجوم شكوكاً في إيران لتزامنه مع الاحتجاجات رغم تبنيه من تنظيم «داعش»، الذي أعلن مسؤوليته عن هجمات سابقة في إيران، من بينها تفجيران كبيران استهدفا البرلمان الإيراني وقبر الخميني في 2017.

وفي يوليو (تموز) الماضي، قالت وكالة «ميزان»، التابعة للجهاز القضائي إنّ رجلين أُعدما علناً لضلوعهما في الهجوم على الضريح في شيراز.

وأوضح القضاء الإيراني أنّ محمد رامز رشيدي، ونعيم هاشم قتالي، أُعدما بعد أن أُدينا بتهم «الإفساد في الأرض، والتمرّد المسلّح، والعمل ضدّ الأمن القومي»، بالإضافة إلى «التآمر على أمن البلاد» حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ولم يحدّد الموقع جنسية هذين الرجلين، علماً بأنّ السلطات أعلنت في أعقاب الهجوم أنّ أجانب من جنسيات عدّة، بينهم أفغان، متورّطون في الهجوم.

والشهر الماضي ذكرت «إرنا» أنّ المدانَين شُنقا فجر الثامن من يوليو، في شارع قريب من الضريح الواقع في شيراز، عاصمة محافظة فارس.

وبحسب وكالة «ميزان» فقد اعترف رشيدي بتعاونه مع تنظيم «داعش» لتنفيذ إطلاق النار. من جهته، قال كاظم موسوي رئيس المحكمة العليا في محافظة فارس حينها، إن 3 متّهمين آخرين في هذه القضية حُكم عليهم بالسجن لمدد 5 و15 و25 عاماً بعدما أُدينوا بالانتماء إلى تنظيم «داعش».

وبحسب السلطات الإيرانية فإنّ المهاجم الرئيسي الذي قالت وسائل إعلام إيرانية إنّه رجل في الثلاثينات من عمره، يدعى حامد بدخشان، توفي متأثراً بجروح أُصيب بها أثناء إلقاء القبض عليه.

وبعيد الهجوم، في نوفمبر (تشرين الثاني)، قالت طهران إنّ 26 «إرهابياً» من أفغانستان وأذربيجان وطاجيكستان أُوقفوا لصلاتهم بالهجوم.



صورة نشرتها مواقع «الحرس الثوري» لشخص موقوف بعد هجوم شيراز

«طالبان» تؤكد تحقق وفد فني إيراني من شح مياه نهر هلمند

كابل - طهران: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة الخارجية في حكومة «طالبان» تحقق وفد فني إيراني من جفاف مناهل نهر هلمند، وذلك بعد شهور من الخلافات بين الجارتين بشأن تقاسم الحصص المائية.

وأفادت وكالات رسمية إيرانية، اليوم (الأحد)، عن مبعوث الرئيس الإيراني إلى أفغانستان، والقائم بسفارة بلاده في كابل، حسين كاظمي قمي، بأن «الفريق الفني الإيراني في كابل تفقد نهر هلمند». وأضاف أن «الخبراء سيقدمون تقريراً قريباً»، موضحاً أنها المرة الأولى التي يصل فيها خبراء إيرانيون إلى محطة قياس المياه في منطقة دهراوود.

وفي وقت لاحق، قالت وزارة الخارجية في حكومة «طالبان» إنه «قد وفرت الفرصة للوفد الفني الإيراني أن يزور قسم التحليل الهيدرولوجي في دهراوود بهدف رصد ومقايسة كمية تدفق المياه».

وأضاف: «لقد قدر الوفد الإيراني بعد حساب ودراسة كمية تدفق المياه (...) أن سنة المياه الحالية أقل من سنة المياه العادية، بسبب الجفاف الشديد الناجم عن ظاهرة التغيير المناخ العالمي».

وأوضح البيان الأفغاني أن «الوفد الإيراني أدرك بعد المشاهدة عن كثب أن نهر هلمند يتمتع بحد أدنى من تدفق المياه، وأن روافده جفت تماماً، وإنما تتدفق المياه في حالات الفيضانات فقط، وفي هذه الحالات يتعسر وصول نهر هلمند إلى دلتاه».

وشدد البيان على أنه «من خلال تحليل الأرقام والإحصاءات لتدفق المياه، يمكن أن نعرف أنه لا يوجد أي نوع من الإرادة البشرية متورطة في عدم تزويد إيران بنصيبها من مياه نهر هلمند، لكن الحالة القسرية تسببت في ذلك».

وكانت وكالة «إيسنا» الحكومية قد نقلت عن مسؤول في وزارة الطاقة الإيرانية أنها المرة الأولى التي يزور فيها فريق من الخبراء الإيرانيين محطة لقياس مياه نهر هلمند، منذ إبرام البلدين اتفاقية لتقاسم الحصص المائية في 1973.

وتدعي طهران أن الحكومات الأفغانية لم تحترم هذه الحصة المتفق عليها، وهو حصولها على 850 مليون متر مكعب سنوياً.

واستمراراً للانتقادات السابقة، قالت إيران هذا العام إن «طالبان» خفضت إمدادات المياه منذ أن عادت إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، ولم تلتزم بما يتوجب على الجانب الأفغاني من الصفقة.

ويقول حكام أفغانستان إن مياه النهر انحسرت بسبب الجفاف وتراجع الأمطار. وقال بيان للخارجية الإيرانية، في مايو (أيار) الماضي: «ما لم يُسمح لخبراء إيران بزيارة مجرى ومنبع نهر هلمند، وفقاً للاتفاقية، فلن يقبل أي تعليق بشأن انخفاض مياه النهر».

اندلعت مناوشات على الحدود بين البلدين، أسفرت عن مقتل اثنين من أفراد قوات حرس الحدود الإيرانية، وأحد عناصر «طالبان».

وكان المقال الافتتاحي لصحيفة «هم ميهن» الإصلاحية الإيرانية قد هاجم «طالبان» بشدة، محذراً من «تعارضات أمنية جدية» بين إيران والحركة الأفغانية.

وطالبت «هم ميهن» وهي إحدى الصحف المملوكة لحزب «كاركزان سازندكي»، فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، بأخذ تهديد «طالبان» على محمل الجد. وقالت الصحيفة إن غياب قادة مثل أحمد شاه مسعود في بنجشير من التحديات التي تواجه إيران، مشيرة إلى أن «أزمة المياه» ثاني تحدٍّ يواجه البلدين، كما تحدثت عن تحدي «الهجرة» الذي يواجه إيران. أما التحدي الرابع الذي تحدثت عنه الصحيفة فهو «التحدي الأمني»، محذرة من الأوضاع السياسية والأمنية والأزمات التي تشهدها إيران، ما يجعلها «ورقة رابحة بيد (طالبان)».

ومن جانبه، قال النائب السابق حشمت الله فلاحت بيشه، الذي ترأس لجنة الأمن القومي فترة، إن أكثر من مليون ونصف مليون أفغاني من أصحاب الخلفية العسكرية دخلوا الأراضي الإيرانية بعد تولي «طالبان» زمام الأمور.

وادعى فلاحت بيشه أن 10 آلاف مهاجر أفغاني يدخلون الأراضي الإيرانية يومياً، متحدثاً عن وجود أفغاني واحد، مقابل كل 8 إيرانيين. وقال أيضاً إن «واحداً من بين 5 أفغانيين يقيم في إيران». وقال: «يأتي اللاجئون الأفغان إلى بلدنا كموجة، وفي بعض المدن تتغير التركيبة السكانية في المنطقة».

وكانت بعض الأوساط الإيرانية قد تحدثت عن انفتاح السلطات على زيادة عدد الأفغانيين، في ظل السياسة التي يصر المرشد الإيراني علي خامنئي بتطبيقها لرفع عدد سكان إيران من 83 مليوناً في الوقت الحالي إلى 150 مليوناً خلال سنوات.

ويرعى «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، ميليشيا «فاطميون» التي تتألف من مقاتلين أفغان، وشارك المقاتلون الأفغان ضمن فصائل خاضعة لـ«الحرس الثوري» في الحرب الداخلية السورية.

قبيل موعد الانتخابات المحلية

العراق: المحافظون يدخلون دائرة الاستهداف السياسي

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق أمس إحصائية شاملة بعدد التحالفات السياسية والناخبين «المحدثين» لبياناتهم، دخل المحافظون الذين يديرون خمس عشرة محافظة عراقية (عدا محافظات إقليم كردستان الثلاث) دائرة الاستهداف السياسي.

بيان المفوضية أكد عزمها إجراء عملية محاكاة تجريبية في سبتمبر (أيلول) المقبل استعداداً لانتخابات مجالس المحافظات المقررة في ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وطبقاً للبيان فإن المجلس «صادق على توصيات محضر اللجنة العملياتية المتضمن آلية ضمان حقوق الناخبين في عملية التسجيل والتحديث البايومتري وتوزيع بطاقة الناخب البايومترية».

كما ناقش البيان جملة من القضايا الفنية والإجرائية التي تتعلق بإمكانية إجراء الانتخابات المقررة نهاية العالم الحالي دون تأخير. ومن بين الإجراءات التي عملت عليها المفوضية هي توقيعها «مذكرة تفاهم مع شبكة شمس لمراقبة الانتخابات؛ لدورها المهم الذي تضطلع به في إضفاء النزاهة والشفافية على العملية الانتخابية والمشاركة في توعية الناخبين وتثقيفهم بأهمية المشاركة في الانتخابات».

وبعزمها على إجراء المحاكاة النهائية فإن المفوضية العليا للانتخابات تكون قد أكملت استعداداتها لإجراء الانتخابات المحلية في وقتها المحدد دون تأخير.

لكن في الجانب الآخر من المشهد فإن ما هو سياسي بات يطغى على الإجراءات الفنية والإدارية التي تصر المفوضية على استكمالها، بينما يعلن كثير من القوى السياسية أن موعد الانتخابات قد لا يكون نهائيا. وحين تعدد الأسباب التي قد تحول دون إجراء الانتخابات في موعدها تُحدِّد في الغالب عاملين ترى أنهما يمكن أن يشكلا غطاء لرغبتها هي في التأجيل لأسباب سياسية.

فهذه القوى وعبر تصريحات أو بيانات لبعض قيادييها، والتي سرعان ما تتخلى عنهم في حال وجدت إحراجا أو لا تريد أن تبدو هي في الواجهة تُحدِّد سببين، وهما فني يتعلق بعدم قدرة المفوضية على إجرائها في موعدها، بينما المفوضية أعلنت في بيانين خلال يومي السبت والأحد أنها باتت جاهزة لإجراء تلك الانتخابات.

أما السبب الثاني الذي تعده سببا في عدم إجراء الانتخابات فهو عدم مشاركة التيار الصدري في الانتخابات في وقت كرر التيار وزعيمه مقتدى الصدر عدم مشاركته في الانتخابات المحلية.

وزاد الصدر على ذلك بالقول وفي أكثر من تغريدة له إنه لن «يتشارك مع الفاسدين»، علما بأن التيار الصدري يسيطر على محافظتين وهما النجف وميسان، حيث يقود هاتين المحافظتين قياديان من التيار. وفي حال أجريت الانتخابات ولم يشارك الصدريون فيها فإن الصدريين يكونون قد خسروا آخر مواقعهم في مجالس المحافظات وإدارتها.

التنافس الشيعي - الشيعي

وبالنسبة لكثير من القوى الشيعية التي تتنافس مع التيار الصدري في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية، فإن عدم مشاركة الصدريين في تلك المحافظات يمكن أن يوفر لها فرصة جيدة للتمدد فيها على حساب التيار الصدري الذي قرر عدم المشاركة؛ طبقاً لبياناته وتغريدات زعيمه.

لكن بالنسبة لقوى شيعية أخرى لا تتنافس في المحافظات التي تعد محسومة للصدريين فيما لو شاركوا، لكن لها حاضناتها في محافظات أخرى لا ترغب في عدم مشاركة التيار رغم خصومتها معه، ولا ترغب في تمدد خصوم شيعة لها في الأماكن التي سيتخلى عنها الصدريون، ومن شأن ذلك أن يخلق عدم توازن شيعي - شيعي، فهذا التنافس لا سيما في محافظات الوسط والجنوب تحكمه قواعد اتفق عليها، وفي حال اختل هذا التوازن فإنه ربما قد يقود إلى صراعات ومواجهات محتملة. ومن أجل تفادي إمكانية حصول ذلك فإن بعض هذه القوى ترغب في تأجيل الانتخابات دون أن تتطرق إلى الأسباب الحقيقية.

المحافظون على الخط

وفيما يبدو التنافس والخلاف حول المشاركة من عدمها يكاد أن يكون فقط في المناطق ذات النفوذ الشيعي بسبب اختلال التوازن الذي خلفه غياب الصدريين، فإن المحافظات السنية والكردية لا تبدو مشغولة بمثل هذا الهم رغم الخلافات.

وحتى فيما يتعلق بالمحافظين الذين يديرون التسع عشرة محافظة التي يتكون منها الحكم المحلي في العراق، فإن الدعوات التي باتت توجهها بعض القوى الشيعية لإقالة بعض المحافظين تقتصر على المحافظين الشيعة ممن يديرون بعض محافظات الوسط والجنوب. الأسباب المعلنة لدعوات الإقالة إنهم محافظون فاسدون دون تقديم أدلة واضحة لتهم الفساد المتهمين بها.

لكن السبب الحقيقي مثلما يتداول في الغرف المغلقة أن المحافظين المشمولين بدعوات الإقالة هم أولئك الذين رفضوا الدخول في قوائم مشتركة مع تلك القوى، وهو ما يعني تراجع فرصها في الاستحواذ على غالبية مقاعد مجالس المحافظات في المحافظات المشمولة.

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من جهته أصبح الآن في موقف أقوى بعد أن أعلن قبل أيام عدم مشاركة تياره السياسي في الانتخابات المحلية لا بالعلن ولا بالظل؛ طبقا للبيان الذي أصدره بهذا الخصوص، وهو ما يعني أنه لم يعد في وارد الاستجابة لضغوط القوى السياسية التي تطالبه ولأهداف سياسية إقالة محافظين لمجرد أنهم لم ينفذوا رغبتها في المشاركة في الانتخابات.

نعيم قاسم يستبعد «مواجهة عسكرية شاملة» مع إسرائيل

«حزب الله» يستعرض مدرعات عسكرية للمرة الأولى في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

واصل «حزب الله» استعراضات القوة، عبر مقاطع فيديو نشرها مناصرون له، تظهر مدرعات وآليات عسكرية يعرضها للمرة الأولى في لبنان، رغم السجال القائم حول سلاحه، وتأكيده أن لا قرار لديه الآن بمواجهة عسكرية شاملة مع إسرائيل.

وبعد أيام قليلة فقط على أزمة انقلاب شاحنة أسلحة عائدة له، تناقل مناصرو الحزب، أمس (الأحد)، صوراً ومقاطع فيديو تظهر مدرعات ومدافع ودبابات مجمعة في مكان لم يحددوه في البقاع في شرق لبنان.

وقال مناصرو الحزب، إن تلك الآليات سيجري عرضها في معرض عسكري يقيمه في البقاع، بمناسبة الذكرى السنوية الـ17 لانتهاء حرب تموز 2006، وذلك ضمن احتفالات ينظمها الاثنين، ويتحدث فيها الأمين العام للحزب حسن نصر الله.

ويأتي عرض الآليات، بعد 3 أيام على الإعلان عن تطوير منظومة صواريخ موجهة ضد الدروع، وذلك في مقطع فيديو أيضا.

ويعدّ عرض المدرعات في لبنان، الأول من نوعه في تاريخ الحزب، حيث اقتصرت العروض السابقة على عروض عسكرية رمزية غير مسلحة، بينما جرى عرض أسلحة عائدة له في مقاطع فيديو غالباً ما يتناقلها جمهوره في مواقع التواصل الاجتماعي. وأقيمت أخيراً في الشهر الماضي، مناورة حية أمام وسائل الإعلام في قرية في الجنوب.

ويتزامن هذا الاستعراض مع سجال لبناني حول سلاح الحزب، ودعوات لبنانية لحصر السلاح بالقوى الشرعية اللبنانية، وذلك بعد حادثة انقلاب شاحنة محملة بالذخائر، أدت إلى اندلاع اشتباك مع سكان محليين في بلدة الكحالة بشرق بيروت مساء الأربعاء الماضي.

وبموازاة هذا الاستعراض، أكد الحزب على لسان نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم، أنه لا يوجد قرار لدى الحزب الآن بمواجهة عسكرية شاملة مع إسرائيل. وقال في تصريح لوكالة «مهر» الإيرانية: «تحاول إسرائيل أن تحقق إنجازات صغيرة ومحدودة في قضم أمتار هنا أو هناك، أو تثبيت احتلالها أو إعطاء صورة بأنها حاضرة من خلال مناوراتها، ولكن هذا كله لا يؤدي إلى حرب مباشرة، ولا يعني أن إسرائيل الآن في حالة استعداد كبرى للحرب».

وأضاف: «في المقابل المقاومة تقوم بما عليها من الاستعدادات والمناورات، والتحرك على الأرض، والانتباه إلى ما يجري على الحدود، وكذلك جمع المعلومات والاستمرار في التدريبات. كل هذه الأمور تحدث، ولكن لا يوجد قرار لدى المقاومة الآن بمواجهة عسكرية شاملة مع العدو الإسرائيلي».

وتابع: «من جهة الطرفين لا يبدو أن الأجواء مساعدة على حرب في هذه المرحلة، وبناءً عليه لا يحتاج الأمر إلى أكثر من تحذير لحكومة الاحتلال وتذكير لقيادته العسكرية بأنهم إذا أخطأوا في التقدير، فهم يعلمون تماماً جاهزية المقاومة واستعدادها للمواجهة والرد»، وذلك رداً على تهديدات إسرائيلية بإعادة لبنان إلى العصر الحجري.



من الآليات التي يملكها «حزب الله» (مواقع التواصل)

«حزب الله» يحذر خصومه من أن «الغلط لا يمكنه أن يتكرر»

الراعي: لا يمكن العيش على أرض فيها أكثر من دولة وجيش وسلطة

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب البطريرك الماروني بشارة الراعي جميع مكونات البلاد والأحزاب، بالانتظام تحت لواء الدولة بشأن استخدام السلاح، مؤكداً أنه «لا يمكن العيش على أرض واحدة فيها أكثر من دولة وجيش وسلطة»، وذلك وسط سجالات بين «حزب الله» وخصومه، عقب حادثة الكحالة التي قُتل فيها شخصان بعد انقلاب شاحنة سلاح عائدة لـ«حزب الله».

ويمثل موقف الراعي، دعماً صريحاً للقوى السياسية التي تدعو لحصر السلاح بالقوى العسكرية والأمنية الرسمية، وإنهاء ظاهرة السلاح الذي يحمله «حزب الله»، في مقابل إصرار من الحزب على الاحتفاظ بسلاحه، ومهاجمة خصومه، واتهام مَن لا يريد المقاومة بأنه «لا يريد اتفاق الطائف» الذي أنهى الحرب اللبنانية في عام 1989.

وكانت شاحنة أسلحة عائدة لـ«حزب الله» انقلبت على طريق بيروت - دمشق الدولية في منطقة الكحالة شرق بيروت، وحاول السكان الكشف على محتوياتها، مما أدى إلى اشتباك مع حامية الشاحنة، أسفر عن مقتل شخصين، أحدهما من الكحالة، والآخر من «حزب الله». واستُتبعت الحادثة بسجالات سياسية عكست انقسامات لبنانية حول سلاح الحزب، بين مطالب بحصر السلاح بالشرعية اللبنانية، ومتمسك بسلاح الحزب.

وتوقف الراعي في عظة الأحد، عند «الحادث المؤسف» في الكحالة، وما سبقه من اختطاف ومقتل قيادي سابق في «القوات اللبنانية»، في بلدة عين إبل جنوب لبنان، قائلاً: «نتألم ونحزن مع أهالي عين إبل على قتل الياس الحصروني (عُثر عليه مقتولاً في عين إبل) الذي كانت مأساته في 2 أغسطس (آب)، وذهبت حقيقتها فيما بعد، ونحزن ونتألم مع أهالي الكحالة لفقدان عزيزهم المناضل فادي بجاني الذي سقط ضحية شاحنة الأسلحة التابعة لـ(حزب الله)، ويؤلمنا أيضاً سقوط ضحية من صفوفه».

وأكد الراعي أنه «لن نخرج عن الدولة، ولن ننزلق إلى العيش دونها والاحتكام إلى غيرها». وطالب «جميع مكونات البلاد والأحزاب بأن ينتظموا تحت لواء الدولة، وعلى الأخص بشأن استخدام السلاح؛ فلا يمكن العيش على أرض واحدة فيها أكثر من دولة وجيش وسلطة». ودعا الراعي إلى «تطبيق (اتفاق الطائف) والابتعاد عن المغامرات في هذا الظرف الإقليمي وانتخاب رئيس».

ومع انتهاء التداعيات الأمنية، وعدّ رئيس مجلس النواب نبيه بري في حديث صحافي الأحد أن «لبنان اجتاز قطوعاً كبيراً إثر هذا الحادث»، فإن مفاعيله في السياسة لا تزال قائمة، حيث صعَّد «حزب الله» من لهجته تجاه خصومه، متهماً إياهم بأنهم «لا يريدون مقاومة في هذا البلد ولا حتى شيئاً بسيطاً من أثرها»، حسبما قال رئيس كتلة الحزب البرلمانية النائب محمد رعد، الذي رأى أيضاً أن «حادثة الكحالة كانت بسبب التحريض والحقد الذي ينفثه الآخرون».

وقال رعد في تصريح: «لا نقاتل من أجل منصب ولا من أجل موقع سلطة، وبشهادة خصومنا نتنازل في السلطة عن كل ما يعطل عملنا في المقاومة، وهذا هو الثبات على الحق. ولأن المقاومة بهذا المستوى من الجهوزية في الدفاع عن الوطن، يأتي حلفاء إسرائيل ويشغلون بعض الأغبياء عندنا في البلد، ليحرضوا ضد المقاومة؛ فهؤلاء قاصرو النظر، وعلينا أن نتحملهم لأنهم أهل بلدنا، ولكن عليهم أن ينتبهوا أن الغلط لا يمكنه أن يتكرر، ولا تجعلونا نفكر أبعد من أنكم قاصرو النظر، وأنكم تريدون أن تخرجوا من التزاماتكم بـ(اتفاق الطائف)»، وتابع: «مَن لا يريد المقاومة، فهذا يعني أنه لا يريد (اتفاق الطائف)، وبالتالي عليكم أن تنتبهوا إلى أين تأخذون وتجرون البلد».

وفي مقابل تصعيد رعد، رأى رئيس «المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان» النائب السابق فارس سعيد أن «احترام (حزب الله) لاتفاقاته مع الجيش الإسرائيلي في تحديد قواعد الاشتباك أكبر من احترام اتفاقاته لتثبيت السلم الأهلي مع الجيش اللبناني في الداخل جنوب الليطاني، خصوصاً في شمال الليطاني حيث يحرج الجيش من خلال سلوكه المستفز للقانون والدستور».

واعتبر سعيد أن «الكلام عن الخروج من الصيغة اللبنانية، هو نتيجة سلوك (حزب الله) الذي أفسد العيش المشترك، من خلال نسف ركائز العيش معاً: الحرية والعدالة، ومع ذلك لا حلَّ إلا في تكوين نصاب سياسي وطني لمواجهته»، مشيراً إلى أن «المعارضة من مربع طائفي تفيد حزب الله».

الراعي يلقي كلمته في ختام مؤتمر سابق لأساقفة الطائفة المارونية (الوكالة الوطنية)

«لن نخرج عن الدولة ولن ننزلق إلى العيش دونها والاحتكام إلى غيرها»

هل يستدير على نفسه ويعلن تأييده لفرنجية ؟

انتقادات لباسيل: الأولوية لمطالبه وليس لانتخاب رئيس الجمهورية

بيروت: محمد شقير

يتعاطى «حزب الله» بجدّية غير مسبوقة مع الورقة السياسية التي تسلّمها من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لاستئناف الحوار، بعد قطيعة دامت أكثر من 10 أشهر، ولا يتصرف، كما تقول مصادره لـ«الشرق الأوسط»، على أن حليفه اللدود يتوخّى من معاودة التواصل بينهما تقطيع الوقت لترحيل انتخاب رئيس الجمهورية إلى ما بعد إحالة قائد الجيش العماد جوزيف عون إلى التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، ما يفقده حظوظه كواحد من أبرز المرشحين لرئاسة الجمهورية.

ومع أن «حزب الله»، كما تقول مصادره، لم يكن مرتاحاً لما ورد في بيان التيار الوطني، في أول تعليق له على انزلاق الشاحنة المحمّلة بالذخائر الخاصة به عند كوع بلدة الكحالة، باتهامه والقوى الأمنية بالقصور، من دون أن يأتي على ذكر قيادة الجيش، فإنه في المقابل لم يتلقّ منه ما يشير إلى رغبته بتعليق الحوار، وإن كان الحادث شكّل له إحراجاً في الشارع المسيحي.

وتلفت إلى أن باسيل كان مضطراً إلى عدم توفير الغطاء السياسي لانزلاق الشاحنة، لقطع الطريق على من يزايد عليه في الشارع المسيحي. وتقول إن الحزب أبدى تفهُّماً لموقفه، ولو على مضض، طالما أنه لن يعيق معاودة التواصل الذي يحظى بغطاء سياسي من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، الذي تدخّل في الوقت المناسب، ورسم السقف السياسي الذي يُفترض عدم تجاوزه من قبل «التيار الوطني الحر».

ويتقاطع موقف الحزب، في رؤيته للبعد السياسي الذي رسمه الرئيس عون، في تعاطي «التيار الوطني» مع انزلاق الشاحنة، مع موقف عدد من النواب المنتمين إلى تكتل «لبنان القوي»، وهم في عداد المعارضين لباسيل الذين يدخلون الآن في مهادنة معه، بعد أن قرر «التضحية لمدة 6 سنوات»، ما يعني حكماً أنه أخرج نفسه من السباق إلى رئاسة الجمهورية.

وبكلام آخر، فإن هؤلاء النواب أوكلوا أمرهم إلى الرئيس عون، وفضّلوا التريث وعدم إطلاق الأحكام المسبقة قبل أن يأتي جواب «حزب الله» على ورقته السياسية.

وينسحب الموقف بعدم استباق الأحكام، على قيادة حركة «أمل» التي تفضّل التريث في إبداء رأيها إلى حين وصول الأمور إلى خواتيمها، وذلك انطلاقاً من حرصها على إعطاء فرصة للتأكد من أن الحوار لم يكن لتقطيع الوقت، وتحديداً من باسيل.

فقيادة «أمل» ليست في وارد استباق النتائج، وذلك حرصاً منها على علاقتها بحليفها «حزب الله» وعدم الانجرار إلى لعبة المزايدة عليه، إضافة إلى انسجامها مع دعوة رئيسها، رئيس المجلس النيابي نبيه بري باستمرار، إلى الحوار لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من دوامة المراوحة التي تمنع انتخاب الرئيس.

لكن تريُّث «أمل» بتحديد موقفها من الحوار، لن يحجب الأنظار عن السؤال الخاص بمدى قدرة «حزب الله» على إقناع حليفه بالاستدارة نحو دعم ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، بخلاف قناعاته السابقة، ومن خلال إمكانية المقايضة بين «تضحية» باسيل بخروجه من المنافسة الرئاسية، وطلبه في المقابل، بأن يكون شريكاً للرئيس العتيد، على أن يقبض دفعة أولى على الحساب، بإقرار اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، والصندوق السيادي المدرج إقراره على جدول أعمال الجلسة التشريعية المقررة الخميس المقبل، إضافة إلى تبنّي وجهة نظره بمشروع «إعادة بناء الدولة».

فـ«حزب الله» لم يقطع الأمل في إقناع باسيل بالاستدارة نحو تأييده لفرنجية، لعله يعيد خلق الأوراق الرئاسية التي ستكون حاضرة على طاولة اللقاءات التي سيعقدها الممثل الخاص للرئيس الفرنسي، وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان في زيارته المرتقبة لبيروت ما بين 15 و17 سبتمبر (أيلول) المقبل، وعلى جدول أعمالها تحديد المواصفات التي يُفترض أن يتمتع بها رئيس الجمهورية العتيد.

وفي المقابل، فإن «حزب الله» لا يستطيع أن يقدّم لباسيل ما لا يملكه، لأنه ليس هو المقرر الوحيد في قضايا تتعلق بإعادة تركيب النظام اللبناني، ويدرك سلفاً أن ثنائيته مع باسيل لن تنوب عن الآخرين في الاستجابة لشروطه، لأنها في حاجة إلى تفاهم وطني. وسيصطدم حكماً بمعارضة يجد نفسه عاجزاً عن تنعيم موقفها، حتى لو اضطر إلى استخدام ما لديه من فائض للقوة، انزلق عند كوع الكحالة بانقلاب الشاحنة المحمّلة بالذخائر.

وفي هذا السياق، تؤكد مصادر قيادية في المعارضة أن انزلاق الشاحنة أظهر للعيان أن الحزب افتقد إلى الغطاء السياسي، حتى من حلفائه، لتنظيم حملة سياسية مضادة للحملة التي استهدفته، والتي اضطر «التيار الوطني» إلى مراعاتها، قبل أن يتدخل الرئيس عون لضبط إيقاع تياره السياسي.

وتقول المصادر القيادية هذه لـ«الشرق الأوسط» إنها ليست معنية بمعاودة الحوار بين «حزب الله» وباسيل، الذي سيجد نفسه محرجاً إذا ما قرر الاستدارة نحو فرنجية، بعد أن استهدفه بانتقادات نارية أدت إلى انقطاع تواصله مع الحزب، قبل أن يقرر الانفتاح عليه مجدداً، لعله يتمكن من تحقيق ما يتيح له تبرير استدارته.

وتلفت إلى أن استدارة باسيل نحو فرنجية ليست مضمونة، وإن كان بعض نوابه يوحي بذلك، إنما على طريقتهم. وترى أن استئناف الحوار يبقى من وجهة نظر المراقبين تحت سقف تقطيع الوقت لشطب اسم قائد الجيش من لائحة المرشحين، رغم أن جميع المنتمين إلى تياره السياسي نأوا بأنفسهم عن التعرُّض سلباً للجيش في ردّ فعلهم على انزلاق الشاحنة.

وتؤكد المصادر نفسها أن باسيل يشترط أن تُعطى الأولوية للاتفاق على برنامج الرئيس قبل انتخابه، وهو بذلك يستحضر السيناريو الذي كان وراء اعتذار الرئيس سعد الحريري عن تشكيل الحكومة، بعدما طالبه في حينها بأن يأتي التأليف قبل تكليفه.

وعليه، فإن حوار «حزب الله» وباسيل إذا ما كتب له الاستمرار فسيبقى في إطار إنهاء القطيعة، لأنه يريد من خلال ورقته السياسية أن يتخطى الرئيس العتيد، الذي تنظر إليه المعارضة على أنه الممر الإلزامي للحوار، وإلا كما تقول مصادرها؛ كيف يوفق بين مطالبته بتعديل صلاحيات الرئيس، وبين تقديمه مطالبه على انتخابه؟



لقاء سابق بين جبران باسيل والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين الخليل ومسؤول الارتباط في الحزب وفيق صفا (مواقع إنترنت)

لا يستطيع «حزب الله» أن يقدّم لباسيل ما لا يملكه

«حميدتي» يشكّل وكالة للإغاثة في مناطق سيطرته

مدنيو السودان يبحثون سبل وقف الحرب

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين


جانب من مناقشات سابقة لتحالف «الحرية والتغيير» في القاهرة (صفحة التحالف على فيسبوك)

تجتمع القوى المدنية والسياسية السودانية الموقعة على «الاتفاق الإطاري» يوم الاثنين في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا؛ للتباحث حول وقف الحرب الدائرة في البلاد. ويناقش الاجتماع، الذي تشارك فيه قيادات الأحزاب السياسية، تطوير رؤية لإنهاء الحرب عبر عملية سياسية جديدة تفضي لاستعادة الحكم المدني الانتقالي في البلاد.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي وقّع تحالف «الحرية والتغيير» وفصائل مسلحة وأحزاب سياسية أخرى اتفاقاً سياسياً إطارياً مع قادة الجيش وقوات «الدعم السريع»، يقضي بانسحابهما من السلطة وتشكيل حكومة بقيادة المدنيين. لكن الخلافات بسبب دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش الوطني الموحد، قطعت الطريق أمام الوصول إلى الاتفاق النهائي، وعجلت باندلاع الحرب بين الطرفين، التي اندلعت في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وعقدت «قوى التغيير» في مطلع أغسطس (آب الحالي) اجتماعات بالعاصمة المصرية، القاهرة، اتفقت خلالها على توحيد المنابر والمبادرات الدولية والإقليمية في «منبر جدة» الذي ترعاه السعودية وأميركا لدفع القوتين المتحاربتين في السودان للتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار والعدائيات، والشروع في وضع الترتيبات الإنسانية، وبدء عملية سياسية جديدة لحل الأزمة في البلاد نهائياً.

من جانبه، جدد حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، الدعوة لطرفي القتال بوقف الحرب فوراً عبر الحوار والتفاوض، قائلاً: «إن الحل السياسي يجب أن يشارك فيه الشعب السوداني، ولا يترك لقلة قليلة». وكان مناوي، الذي يرأس «حركة جيش تحرير السودان» قد أعلن موقفاً محايداً من الحرب، وعدم المشاركة إلى جانب أي طرف، أسوة بالفصائل المسلحة الموقعة على «اتفاقية جوبا للسلام» في 2020.


مركبة عسكرية في الخرطوم (أ.ف.ب)

نفي الإمارات

من جهة أخرى، نفت دولة الإمارات (الأحد) تزويد أي من الطرفين المتحاربين في السودان بالسلاح والذخيرة منذ اندلاع الصراع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل. وقالت وزارة الخارجية الإماراتية، بموقعها الإلكتروني، إنها تنفي ما تردد بوسائل إعلام عن تقديم دعم لأي من طرفي الصراع. وأكدت أن الإمارات لا تنحاز إلى طرف في الصراع الحالي، وتسعى إلى إنهائه، وتدعو إلى احترام سيادة السودان.

ونقل البيان عن عفراء الهاملي، مديرة الاتصالات بالخارجية الإماراتية، قولها إن دولة الإمارات دأبت على دعم العملية السياسية والجهود المبذولة لتحقيق التوافق الوطني من أجل تشكيل الحكومة السودانية، وستواصل دعم جميع الجهود الهادفة إلى تحقيق الأمن في السودان وتعزيز استقراره وازدهاره إلى أن يتم التوصل إلى وقف إطلاق النار. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قد زعمت في تقرير لها أخيراً أن الإمارات تقدم أسلحة أسهمت في تأجيج الحرب بالسودان. وأكدت الهاملي أن الإمارات تواصل مراقبة الوضع الإنساني في السودان وتأثيره في البلدان المجاورة. وقالت إن بلادها تسعى لتقديم أشكال الدعم كافة من أجل رفع المعاناة الإنسانية، وقدمت عبر جسر جوي وبحري نحو ألفي طن من المعونات الطبية والغذائية للفئات الأكثر عرضة للخطر، مثل المرضى والأطفال والمسنين والنساء. كما قال أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات في حسابه على منصة «إكس»، (تويتر سابقاً) إن الإمارات ليست طرفاً في تسليح أي جانب في السودان.

وأضاف: «أولوياتنا، سياسية وإنسانية، منصبة على وقف فوري لإطلاق النار والتهيئة لحل سياسي يؤدي إلى حكومة انتقالية وانتخابات عامة».

المدنيون يسعون إلى توحيد المبادرات الدولية والإقليمية في «منبر جدة»

حميدتي يشكّل وكالة إغاثة

وفي تطور آخر، أصدر قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» يوم الأحد، قراراً بإنشاء وكالة للإغاثة في المناطق التي تسيطر عليها قواته في البلاد؛ لتوفير وتسهيل وصول الإغاثة والعمليات الإنسانية للمدنيين. وقالت قوات «الدعم السريع» إنها تسيطر على أكثر من 80 في المائة من العاصمة الخرطوم، وولايتين بإقليم دارفور. وقال حميدتي في تغريدة على حسابه الموثق في منصة «إكس»: «نظراً للأوضاع الإنسانية المأساوية والكارثية الناتجة عن الحرب، تفرض علينا الحاجة الماسة تيسير العمليات الإنسانية في المناطق التي تدور فيها العمليات العسكرية تحت سيطرة قوات الدعم السريع». وأكد التزامه بتمكين المدنيين من الحصول على المساعدات الإنسانية دون إعاقة أو عرقلة، والمساهمة في حمايتهم وفقاً للقانون الدولي الإنساني. ووفقاً للقرار تعمل الوكالة على توفير الإغاثة الإنسانية في المناطق المتضررة من الحرب، وعلى وجه الخصوص العاصمة الخرطوم، وإقليما دارفور وكردفان ومناطق النازحين.

تنسيق مع المنظمات الدولية

وشدد القرار على ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المجتمعات المنكوبة، وتوزيعها على نحو عادل وشامل بالتنسيق مع المنظمات الوطنية والدولية العاملة في مجال الإغاثة والعون الدولي الإنساني؛ لتخفيف المعاناة بتوفير المساعدات الغذائية، والرعاية الصحية الطبية، والمساعدة في إصلاح وصيانة المرافق الخدمية الضرورية.

ويمكّن القرار الوكالة من إصدار التصاريح اللازمة للمنظمات الإنسانية الوطنية والدولية الراغبة في العمل والدخول في المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات «الدعم السريع» دون عرقلة أو تأخير يتعارض مع مبادئ العمل الإنساني في ظروف الحرب والكوارث. ووجه حميدتي الأفراد والجهات المختصة التابعة لقوات «الدعم السريع» جميعها، إلى وضع القرار موضع التنفيذ الفوري.

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد إطاحة الرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019.

وسط مخاوف من اندلاع حرب أهلية جديدة

القتال يحتدم في دارفور

جانب من الدمار في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

احتدم العنف في مدينة نيالا بغرب السودان ومناطق أخرى بولاية جنوب دارفور يوم الأحد، مما يهدد باكتواء المنطقة بنيران الحرب المستعرة في السودان منذ أشهر. وتسبب الصراع في اندلاع معارك يومية بشوارع العاصمة الخرطوم، وتجدد الهجمات العرقية في ولاية غرب دارفور، ونزوح أكثر من 4 ملايين شخص داخل السودان وعبر حدوده إلى تشاد ومصر وجنوب السودان ودول أخرى.

وقال شهود إن اشتباكات اندلعت بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» بمدينة نيالا؛ المركز الاستراتيجي لإقليم دارفور الهش.

وقال الشهود في تصريحات لـ«رويترز» إن أحدث موجة من الاشتباكات استمرت 3 أيام، وأطلق خلالها الجيش وقوات «الدعم السريع» قذائف مدفعية على أحياء سكنية. وتسببت الأعمال القتالية في تدمير شبكات الكهرباء والمياه والاتصالات. وذكرت «هيئة محامي دارفور»، التي تراقب حقوق الإنسان، أن 8 أشخاص على الأقل قُتلوا يوم السبت وحده.

«هيئة محامي دارفور»

وأضاف الشهود أن قتالاً اندلع خلال الأيام الماضية في منطقة كبم، التي تبعد نحو 100 كيلومتر غرب نيالا، مما أودى بحياة العشرات من الأشخاص. وقالت «هيئة محامي دارفور» إن رجالاً من قبيلة عربية مجهزين بمركبات تابعة لقوات «الدعم السريع» هاجموا المنطقة وأحرقوا جزءاً من سوق كبم، وداهموا مركز الشرطة، في هجوم على قبيلة عربية أخرى. وأضافت أن الهجوم أسفر عن مقتل 24 شخصاً.

وأعلنت قبائل عربية عدة الولاء لقوات «الدعم السريع». وقالت «هيئة محامي دارفور»: «تنبه الهيئة المكونات الاجتماعية في دارفور من خطورة نقل الصراعات المسلحة إلى دارفور... وعدم الانجرار في الصراعات التي دوافعها السلطة في المركز».

من جانبها، قالت قوات «الدعم السريع» إن أكثر من 43 شخصاً لقوا حتفهم في قصف للجيش السوداني على مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور خلال 3 أيام. وأضافت قوات «الدعم السريع» في حسابها على «تويتر» أن أكثر من 43 قتلوا؛ بينهم 8 من الأطفال والنساء، في «القصف العشوائي» على أحياء التضامن وتكساس وكرري، وأن «عمليات الحصر لا تزال مستمرة لصعوبة الوصول إلى بعض الأحياء المتضررة بسبب القصف، إلى جانب صعوبة التواصل بعد القطع المتعمد لشبكات الاتصال عن المدينة».

وفي الخرطوم، قالت قوات «الدعم السريع» إن 12 شخصاً قُتلوا؛ بينهم طفلان، وأصيب 17 بسبب «القصف العشوائي بالطيران والمدافع الثقيلة على أحياء ومناطق جنوب الخرطوم»، إضافة إلى القصف بالطيران على أحياء في أمدرمان وأحياء في شرق النيل.

عودة إلى عام 2003

وحذفت شركة «ميتا» يوم الجمعة صفحات رسمية تابعة لقوات «الدعم السريع» على منصة «فيسبوك» لانتهاكها سياستها المتعلقة «بالمنظمات والأفراد الخطرين».

ويهدد القتال العنيف في دارفور بإعادة الإقليم إلى الصراع الدامي في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما ساعدت ميليشيات «الجنجويد» الجيش في سحق تمرد مجموعات أغلبها غير عربية؛ بدءاً من عام 2003. وولدت قوات «الدعم السريع» من رحم ميليشيات الجنجويد. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، فقد أسفر الصراع في دارفور عن مقتل نحو 300 ألف شخص. وتطلب المحكمة الجنائية الدولية تسليم مسؤولين سودانيين لمحاكمتهم بتهم ارتكاب إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية.

وحذر فولكر بيرتس، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى السودان، في يوليو (تموز)، بأنه لم تظهر أي بوادر على إمكانية الوصول إلى حل سريع للصراع؛ وهو ما «يهدد بالتحول إلى حرب أهلية عرقية». وفشلت جهود الوساطة الدبلوماسية حتى الآن، واستغل الطرفان فترات وقف إطلاق النار لإعادة تنظيم الصفوف.

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد إطاحة الرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019.

مهندس يصنع الصابون ومعلمة تبيع الخبز

الحرب غيّرت مهن السودانيين لتأمين قوت يومهم

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

غيّرت الحرب الدائرة في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع مسار حياة كثير من السودانيين، من أجل تأمين قوتهم اليومي، وتبدو الحاجة بالنسبة لكثيرين أمّ الاختراع.

في مدينة ود مدني بولاية الجزيرة التي تعدّ بين أكبر مراكز استقبال الفارّين من العاصمة، إذ تبعد عنها نحو 200 كلم (جنوب)، يقول أستاذ الهندسة الجامعي علي سيف لوكالة الصحافة الفرنسية: «المعاناة تخلق منك مبدعاً... لقد لاحظت عدم توفّر الصابون في السوق واحتياج الجميع له، فقرّرت صنعه».

وسيف واحد من 3 ملايين نازح من الخرطوم بسبب الحرب التي اندلعت بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو في 15 أبريل (نيسان). وفرّ كثيرون إلى ولايات أخرى بمنأى عن القتال والبعض الآخر عبر الحدود إلى البلدان المجاورة. وأسفرت الحرب التي تتركز في العاصمة وضواحيها وفي إقليم دارفور بغرب البلاد وبعض المناطق الجنوبية، عن مقتل 3900 شخص على الأقل، ودفعت أكثر من 4 ملايين آخرين إلى النزوح.

تعطّل معظم المصارف

بين الأواني التي يُخلط فيها سائل الصابون قبل أن يتمّ إفراغه في قوالب مكعبة الشكل من أجل المنتج النهائي، يجلس سيف في غرفته بمخيم مؤقت للنازحين، ويقول: «لم أتقاضَ راتباً منذ مارس (آذار)»، مشيراً إلى تعطّل معظم المصارف والشركات بسبب الحرب.

وفي كشك صغير لبيع الطعام في ود مدني، يحضّر محمد علي القادم من الخرطوم والذي كان موظفاً في مؤسسة عامة، الطعام لتقديمه للزبائن. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «اضُطررنا لإيجاد بدائل. لذلك قررت مع بعض الأصدقاء فتح كشك صغير يقدم أصناف طعام من العاصمة غير منتشرة في مدني». يقدّم علي في محلّه الصغير الفلافل ووجبة «البوش» التي يتناولها سكان العاصمة بشكل شائع وعلى مدار اليوم؛ وهي عبارة عن خبز مقطع في صحن كبير مضاف إليه الفول المدمس وبيض وجبن وبهارات.

داخل كشك صغير آخر في سوق مدينة الحصاحيصا بولاية الجزيرة، تجلس السودانية ميشيل إيليا التي كانت تعمل معلمة في مدرسة بأمّدرمان، ضاحية غرب الخرطوم الكبرى، تصنع وتبيع رقائق الخبز. وتقول إيليا من وراء نظاراتها الطبية: «بعدما كنت أطمح إلى أن أكون أستاذة كبيرة ينتهي بي الحال هنا... لأول مرة أعمل في السوق». وتتابع: «لقد فقدت الأمل في الحياة... ولكن أنا مجبرة على ذلك حتى أتكفّل بأسرتي وطعامي»، مضيفة: «لست خجولة أو حزينة مما أقوم به، ولكنها ظروف الحرب».

تكاليف المعيشة

وعلى مسافة من كشك إيليا الصغير، تقف إشراقة موسى التي غادرت منزلها في العاصمة أيضاً من جراء الحرب، وراء عربة صغيرة اشترتها لتبيع عليها المشروبات الساخنة لتدبير دخل يومها. وتقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «أتيت إلى هنا واشتريت هذه العربة لصنع الشاي، حتى أتمكن من تحمل تكاليف المعيشة... كبدتنا الحرب أضراراً كثيرة وتركنا منازلنا وكل ما نملك». وتتابع بحسرة: «الآن... إذا تمكنت من إفطار أطفالي، فقد لا أتمكن من تدبير وجبة الغداء».

قبل الحرب، لم تمارس موسى هذا العمل بتاتاً في مجتمعها المحافظ.

ويعدّ السودان من أكثر دول العالم فقراً حتى قبل اندلاع النزاع الحالي. ويستمر العاملون في المجال الإنساني بالمطالبة من دون جدوى بالوصول إلى مناطق القتال، ويقولون إنّ السلطات تمنع وصول المساعدات إلى الجمارك ولا تُصدر تأشيرات دخول لطواقم الإغاثة.

ويشهد الوضع الصحي في البلاد مزيداً من التدهور يوماً بعد يوم. فإضافة إلى الحرب، يتعيّن على الـ48 مليون سوداني التعامل مع الجوع والفيضانات وما تجلبه معها من أوبئة؛ من الملاريا إلى الكوليرا.

وتشير منظمة الصحة الدولية إلى أنّ «أكثر من 40 في المائة من السكان يعانون من الجوع، أي ضعف عدد العام الماضي»، فضلاً عن «نقص الأدوية والتجهيزات الصحية والكهرباء والماء».


بائع ينتظر الزبائن في العاصمة الخرطوم التي مزقتها الحرب (أ.ف.ب)

مستشار الرئيس الفلسطيني أكّد عقد لجنة مشتركة بين البلدين لتعزيز العلاقات

السديري لـ«الشرق الأوسط»: ما يربط السعودية وفلسطين «يفوق المتوقع»

الرياض: غازي الحارثي

أكد السفير السعودي في فلسطين، نايف السديري، أن تعيينه سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى دولة فلسطين وقنصلا عاما للسعودية في القدس يمثّل «دعماً كبيرا للأشقاء في فلسطين وسيمنح العلاقة أبعادا أوسع وذات مردود إيجابي على الشعبين الشقيقين». وبتقديمه أوراق اعتماده إلى الجانب الفلسطيني، يُصبح السفير السعودي نايف السديري أول سفير للسعودية لدى السلطة الفلسطينية، حيث تُعدّ هذه المرة الأولى التي يُعيَّن فيها سفير وقنصل عام سعودي في القدس.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أشار السديري إلى أنه «في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان، أصبحت السعودية قوة إقليمية وعالمية فاعلة، وجسدت توظيف هذه المكانة في دعم الأشقاء في فلسطين بخطوة لها دلالات رمزية كثيرة والمتمثلة في تعيين سفير وقنصل عام في فلسطين».

واستطرد السديري، أن ما يربط البلدين «يفوق ما يدركه كثير من الناس، لا سيما أن السعودية من أكثر الدول التي تقف إلى جانب الأشقاء في فلسطين، ولطالما قدمت وتقدم الدعم السياسي والمادي والمعنوي، كما قدمت أيضاً الشهداء في حرب 48»، مجددا الإشارة إلى أن «دعم السعودية للسلطة الفلسطينية تجاوز 29 مليار ريال سعودي، كما قدمت للأونروا ما يفوق الـ4 مليارات ريال بينما قدمت عبر صندوق التنمية السعودي 18 مليارا، وبذلك يكون الإجمالي حوالي 51 مليار ريال سعودي، ولا شك أن هذا الرقم يعكس مستوى العلاقات المتميزة والدعم السعودي للأشقاء في فلسطين».

واستعرض السديري جزءًا من تاريخ الدعم السعودي لفلسطين، مذكّراً بأن «المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن كان أول من ساند الحقوق الفلسطينية، وقد أثارها عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية مع الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في تلكم اللقاءات التاريخية»، وتابع بأن أبناءه الملوك «قد ساروا على نهجه، سعود ثم فيصل الذي كان له دور حاسم في حرب أكتوبر 73 واستخدامه سلاح النفط مما أدى إلى انتصار الجيوش العربية، والملك خالد الذي أطلق في عهده الأمير فهد ولي العهد آنذاك مبادرة السلام التي تبنتها القمة العربية في فاس عام 1981».

ويضيف السديري أنه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز «تبلورت أفكار جديدة لدعم القضية الفلسطينية حتى قدمها الأمير عبد الله، ولي العهد آنذاك كمبادرة سلام جديدة في قمة بيروت العربية 2002».

تعييني سفيراً وقنصلاً عاماً دعم للأشقاء الفلسطينيين

السفير السعودي شدّد على دلالات ورمزية الخطوة المتمثلة في تعيين سفير وقنصل عام سعودي لدى فلسطين (السفارة السعودية بالأردن)

لجنة مشتركة بين البلدين

وكان السفير السعودي لدى الأردن، قد قدّم (السبت) نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً (غير مقيم) لدى فلسطين، وقنصلاً عاماً في مدينة القدس إلى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية الدكتور مجدي الخالدي، ليكون بذلك أول سفير وقنصل عام سعودي لدى فلسطين.

ونوّه الخالدي من جانبه أنه سيُصار خلال الفترة المقبلة «ترتيب مراسم رسمية يقدّم خلالها السفير السعودي أوراق الاعتماد إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس»، مضيفاً أنه سيجري عقد لجنة مشتركة بين البلدين لتعزيز العلاقات في مختلف المجالات.

من جهته، اعتبر السفير الفلسطيني لدى السعودية، بسام الآغا، أن تعيين السعودية السفير نايف بن السديري سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى دولة فلسطين وقنصلاً عامًّا بمدينة القدس «يعتبر رسالة إلى العالم بأنها تتعامل مع فلسطين كدولة، وعاصمتها القدس»، مضيفاً في تصريحات إذاعية أن الخطوة السعودية «تشكل رغبة في تعميق وترسيخ العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين البلدين».

دعا رئيس الأركان لبحث الأوضاع في الجيش

نتنياهو يلغي إجازته في أعقاب المظاهرات

تل أبيب: نظير مجلي

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (الأحد) إلغاء إجازته في مستوطنة «راموت»، واستدعى رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، للتداول معه في الأوضاع داخل الجيش، وإن كان هناك خطر حقيقي على جهوزيته للقتال، كما يحذر غالبية الجنرالات.

يأتي ذلك في أعقاب مظاهرات السبت الناجحة، للأسبوع الثاني والثلاثين على التوالي، احتجاجاً على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم، وتوجيه المتظاهرين الاتهام للحكومة ورئيسها بعدم الاكتراث للتفكك داخل الجيش بسبب هذه الخطة، واعتراض المستوطنين في هضبة الجولان على أن يستجم في فنادقهم ومرافقهم السياحية.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، إن نتنياهو اهتز من قراءته وسائل الإعلام العبرية صباح الأحد، التي نقلت تحذيرات من عدد كبير من قادة الجيش وأجهزة الأمن الأخرى السابقين، بأن «في رئاسة الحكومة الإسرائيلية يوجد رجل منسلخ عن الواقع، ولا يكترث لحال الجيش، ولا تهمه التحذيرات التي يسمعها هؤلاء الجنرالات عن الزلزال الذي يشهده الجيش، بسبب اتساع ظاهرة رفض التطوع للخدمة في جيش الاحتياط».

وأضافت أن نتنياهو تلقى عشرات الرسائل من سكان مستوطنة «راموت» القائمة في هضبة الجولان السورية، الذين أبدوا معارضتهم لإمضائه إجازته المقررة في مستوطنتهم، وتوجهوا كذلك إلى جهاز الأمن العام (الشاباك) والشرطة، طالبين التدخل لإلغاء زيارته. وأشاروا في الرسالة بوضوح إلى أن موقفهم ضد زيارة نتنياهو نابع من المظاهرات الاحتجاجية ضد خطة إضعاف جهاز القضاء، التي جرت في مستوطنة «نافيه أتيف» في الجولان، الأسبوع الماضي.

وحذر الموقعون على الرسالة: «مع كل الاحترام لإجازة رئيس الحكومة، فإننا لن نوافق ولن نقبل بإلحاق ضرر خفيف أو شديد بالأداء الاعتيادي لمجمل المصالح التجارية في المستوطنة، وخصوصاً بأعمال السياحة والزراعة. وسنعمل ضد ضرر كهذا بكافة الطرق القانونية الممكنة».

وأشارت تلك المصادر إلى أسباب أخرى جعلت نتنياهو يلغي إجازته، تتعلق بتسريب معلومات إلى الإعلام تفيد بأن قادة الجيش الإسرائيلي يلمحون مؤخراً إلى أنهم غاضبون على الحكومة بشدة، بسبب عدم اكتراثها للتحذيرات حول الوضع داخل الجيش، والقائلة بأنه «بات يشكل خطراً على كفاءاته القتالية»، وأنهم يفكرون في تجاوز القيادة السياسية لدى الحديث عن الأضرار التي ستلحق بالجيش الإسرائيلي، والتوجه مباشرة إلى الجمهور، وإطلاعه بصراحة على الوضع الداخلي.

وعلى الرغم من نفي الجيش، أصرت «القناة 12» للتلفزيون، الأحد، في تقرير لها، على أن رئيس أركان الجيش، ورئيسي «الموساد» و«الشاباك»، يدرسون التحدث إلى الجمهور مباشرة، وأن يستعرضوا بأنفسهم صورة الوضع أمامه. وأشارت القناة إلى أنه يتوقع أن يحدث هذا الأمر خلال الشهر الحالي، ما سيؤدي إلى أزمة كبيرة للغاية؛ خصوصاً لأن رئيس الحكومة، نتنياهو، لا يوافق على خطة كهذه، ويرى فيها «تأليباً عسكرياً للجمهور ضد الحكومة».

وقالت القناة إن الاعتبار المركزي لدى قادة الأجهزة الأمنية الثلاثة للتوجه إلى الجمهور بأنفسهم، هو رفض نتنياهو السماح لهم بتقديم معطيات حول كفاءات الجيش في اجتماع للمجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت). وبرر نتنياهو رفضه بأن وزراء سيسربون المعطيات مباشرة بعد اجتماع كهذا.

في الوقت ذاته، انزعج نتنياهو من قرار رئيس لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست»، يولي أدلشتاين (الذي يعارض بنوداً كثيرة في خطة الحكومة الانقلابية)، استباق الحكومة، ودعوة اللجنة إلى اجتماع يوم الأربعاء المقبل، يخصصه للتداول في موضوع «كفاءات وجهوزية الجيش الإسرائيلي في الفترات الاعتيادية والطوارئ».

وقال مصدر مقرب من أدلشتاين، إن الاجتماع جاء على أثر مطالب المعارضة، وسيتمحور حول كفاءات الجيش الإسرائيلي؛ خصوصاً سلاح الجو، على خلفية توقف مئات من عناصر الاحتياط عن الامتثال للخدمة العسكرية. وأكد أن أعضاء اللجنة قلقون من تحذيرات قائد سلاح الجو، تومِر بار، حول «وجود ضرر آخذ بالتعمق في كفاءات سلاح الجو». وأضاف: «نحن نجري تحليلاً لصورة الوضع بكافة جوانبها يومياً، واستناداً إلى المعلومات المتوفرة بحوزتنا، ويتم إطلاع المستويات العليا عليها، ونرى أن عدم الامتثال في الخدمة الاحتياطية يلحق ضرراً بالجيش. فسلاح الجو عندنا يوفر مظلة جوية لسكان دولة إسرائيل 7 أيام في الأسبوع، طيلة 24 ساعة في اليوم».

من جانبها، توجهت حركة الضباط والمسؤولين السابقين في أجهزة الأمن «قادة من أجل أمن إسرائيل»، الأحد، إلى نتنياهو، تستحثه على أن «يعقد دون تأخير مداولات طارئة» بمشاركة وزير الأمن ووزراء «الكابينيت» ذوي العلاقة، ورئيس لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست»، ورئيس أركان الجيش، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، ورئيس مجلس الأمن القومي، ومراقب الدولة، والمستشارة القضائية للحكومة «بهدف تحليل صورة الوضع بشأن الضرر الشديد بالأمن القومي».

يذكر أن مظاهرات السبت الماضي شهدت انخفاضاً ملحوظاً في عدد المشاركين؛ لكن قادة الاحتجاج عَدُّوه «انخفاضاً مفهوماً في ضوء السفر إلى الخارج». وحسب تقديراتهم بلغ عدد المشاركين هذا السبت 270 ألفاً في 150 موقعاً مختلفاً.



محتجون في تل أبيب ضد الحكومة وقوانين تستهدف إضعاف القضاء السبت الماضي (رويترز)

يعدّون ضم إسرائيل إلى نظام الإعفاء من التأشيرة هدية لا تستحقها الحكومة الحالية

نواب ديمقراطيون يهاجمون نية بايدن دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض

تل أبيب: نظير مجلي

رغم أن التقديرات تشير إلى أن احتمالات أن يوجه الرئيس جو بايدن دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للقائه في البيت الأبيض، في الشهر القادم، لا تتعدى 30 في المائة، انتقد مجموعة من النواب والمسؤولين في الحزب الديمقراطي الأميركي التوجه، وقالوا إن نتنياهو لم يستجب لطلبات الإدارة الأميركية في أي موضوع، بل يواصل تطبيق خطة الإصلاح القضائي التي تهدد الديمقراطية، ويقود حكومة متطرفة تهدد السلام في الشرق الأوسط، ويسكت على وزراء في حكومته يشجعون إرهاب المستوطنين في المناطق الفلسطينية المحتلة، ويدير سياسة نفاق لخصوم الولايات المتحدة في العالم.

وقال موقع «تايمز أوف يسرائيل» في تل أبيب إن هؤلاء الديمقراطيين يبدون في حالة ذهول من استعداد بايدن لاستقبال نتنياهو وتقديم هدايا سخية له بشكل مجاني، مثل الموافقة على ضم إسرائيل لبرنامج الإعفاء من تأشيرة الدخول، والأخرى التوسط لتوسيع اتفاقات إبراهيم.

ونقل الموقع عن نائبين ديمقراطيين تصريحات «شريطة عدم الكشف عن اسميها»، قالا إن هذه الهدايا تأتي في وقت يُنظر فيه إلى أن حكومة نتنياهو تقوض بشكل فاضح المصالح الأميركية في المنطقة. وقال عضو الكونغرس الأول: «هذه أكثر حكومة يمينية متطرفة رأيناها على الإطلاق، ونحن نتحدث عن منحهم شيئاً من شأنه أن يساعد في ترسيخ قبضة نتنياهو على السلطة. أنا أفهم أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً هنا، لكن هذه تبدو وكأنها الخطوات الصحيحة في الوقت الخطأ».

وتساءل عضو الكونغرس الثاني: «أنا ملتزم بشدة بأمان وأمن إسرائيل. كما رأينا في الأشهر الأخيرة منذ وصول هذه الحكومة اليمينية المتطرفة إلى السلطة، كانت إسرائيل أقل أمناً وأقل أماناً. فلماذا تبذل الإدارة كل ما في وسعها من أجل نتنياهو وحلفائه، الذين ليس لديهم نية لمنح الفلسطينيين دولة؟».

وكانت مصادر إسرائيلية قد كشفت أن بايدن يفكر في تغيير أسلوبه مع نتنياهو، في أعقاب تجاهله طيلة ثمانية أشهر بعد إعادة انتخابه رئيساً للحكومة، لم يدعه خلالها لزيارة البيت الأبيض، على عكس كل رؤساء وزراء إسرائيل في الماضي، يتجه نحو دعوته ومحاولة إقناعه بضرورة تغيير الواقع على الأراضي الفلسطينية. كما أن هذه الزيارة ستتم في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل. وسيطلب منه ألا يحضر من دون مقترحات عينية لتخفيف معاناة الفلسطينيين، مثل تجميع البناء الاستيطاني ولجم اعتداءات المستوطنين.

لكن مسؤولاً مقرباً من نتنياهو، قال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» (الأحد)، إن «التنازلات للفلسطينيين التي ستكون جزءاً أساسياً من صفقة توسيع اتفاقيات إبراهيم، ستكون محدودة». وأضاف: «من الواضح أنهم سيطلبون أشياء كبيرة، وقد يتعين علينا القيام بشيء ما، لكنه لن يكون درامياً». وتابع: «ليس لدينا ما نعطيه لهم، بالتأكيد ليس في التشكيلة الحالية للحكومة». وقطع حازماً: «لن يكون هناك تجميد للبناء ولا حتى لثانية واحدة. ليس لدى إسرائيل ما تقدمه، نحن مستعدون للدخول في مفاوضات، لكن ليس من الواضح إن كان الرئيس الفلسطيني يريد ذلك. في النهاية سيتعين منحهم شيئاً ولكن ليس من إسرائيل».

ولكن، رغم ذلك، أفاد مصدر مقرب من نتنياهو، بأنه «من المزمع أن تعقد مباحثات إسرائيلية أميركية في البيت الأبيض، الأسبوع القادم، من أجل التداول في مساعي واشنطن الرامية إلى توسيع اتفاقيات إبراهيم».

وأورد موقع «والا» الإلكتروني، نقلاً عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، أن «رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، سيرسل مقربه ووزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، للمشاركة في المباحثات الأسبوع القادم».

وأكد أن ديرمر سيشارك في المباحثات مع المسؤولين في البيت الأبيض يوم 17 أغسطس (آب) الجاري، حيث من المقرر أن يلتقي وزير الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، ومستشار بايدن لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، ومستشار بايدن لشؤون الطاقة، عاموس هوخشتاين، وهم الذين زاروا السعودية عدة مرات في الأسابيع الأخيرة. وبحسب المسؤولين الإسرائيليين، فإن «نتنياهو وديرمر يريدان أن تتركز الصفقة في ردع إيران».



جانب من مظاهرة السبت في تل أبيب ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي وحكومته الائتلافية (رويترز)

تعزيزات عسكرية جديدة في إدلب واستمرار التصعيد ضد «قسد»

تركيا للأسد: قواتنا لن تغادر سوريا قبل ضمان أمن حدودنا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، أنه لا يمكن تصور أن تغادر القوات التركية سوريا دون ضمان أمن حدود البلاد وشعبها. وفي أول رد فعل رسمي تركي على تصريحات للرئيس السوري بشار الأسد، أدلى بها منذ أيام وكرر فيها مطالبته بانسحاب «قوات الاحتلال التركي» من الأراضي السورية، قال غولر: «لا يمكن تصور انسحاب قواتنا قبل ضمان أمن حدودنا وشعبنا، وأعتقد أن الرئيس السوري سيتصرف بعقلانية أكثر في هذا الموضوع».

وشدد الوزير التركي، في مقابلة تلفزيونية ليل السبت - الأحد، على أن بلاده ترغب في إحلال السلام في سوريا، لافتاً إلى أن «صياغة دستور جديد لسوريا واعتماده، أهم مرحلة لإحلال السلام هناك».

وأكد غولر، الذي تعدّ هذه أولى تصريحاته منذ توليه منصب وزير الدفاع في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان الجديدة في يونيو (حزيران) الماضي، أن إردوغان «يبذل جهوداً حثيثة صادقة في سبيل إحلال السلام في سوريا»، مضيفاً: «تركيا تريد السلام بصدق، لكن لدينا ما نعدّه نقاطاً حساسة، فلا يمكن تصور أن نغادر سوريا دون ضمان أمن حدودنا وشعبنا، وأعتقد أن الرئيس السوري سيتصرف بعقلانية أكثر في هذا الموضوع».

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد أكد، في مقابلة تليفزيونية، الخميس، أنه لن يلتقي الرئيس إردوغان بشروطه، وأن «الإرهاب في سوريا صناعة تركية»، وأن الدول التي خلقت الفوضى في سوريا هي التي تتحمل مسؤولية تجارة المخدرات، وأن التحدي الأبرز أمام عودة اللاجئين هو البنية التحتية التي دمّرها الإرهاب.

وقبل هذه التصريحات، صدرت رسائل جديدة عن أنقرة، تؤكد أن مناقشة مسألة الانسحاب في الوقت الراهن « خط أحمر». كما أكد مجلس الأمن القومي التركي في اجتماعه برئاسة إردوغان، الخميس، أن تركيا ستواصل، بحزم، عملياتها لمكافحة الإرهاب داخل وخارج الحدود.



وزير الدفاع التركي خلال مقابلة مع قناة «إيه خبر» القريبة من الحكومة (وزارة الدفاع التركية)

استهدفت مسيرة تركية حاجزاً لـ«قسد» و3 نقاط عسكرية للجيش السوري

في السياق ذاته، نقلت وسائل إعلام كردية، الأحد، عن الرئيس المشارك لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي»، أكبر أحزاب «الإدارة الذاتية» الكردية في سوريا، صالح مسلم، أن حكومة دمشق لا تملك أي قوّة أو قدرة لاتخاذ قرار بشأن إخراج القوات التركية من الأراضي السورية.

وأضاف أن دمشق غير قادرة على التحكّم بمفردها، أو اتخاذ أي خطوات من تلقاء نفسها، في مسألة وجود القوات التركية بسوريا، عادّاً أن القوى المهيمنة على سوريا تتصارع في ما بينها ولم تتفق بعد على خروج تركيا من الأراضي السورية، ولا تهتم بذلك الأمر.

ولفت مسلم إلى أن إيران لها مصالح مع تركيا، ولهذا فهي الآن لا تؤيّد خروج تركيا، وروسيا تريد تنفيذ خططها مع تركيا، والتحالف الدولي لا يريد إثارة استياء حليفته في «حلف شمال الأطلسي (ناتو)».

وأوضح أن تلك القوى «لا توافق على ما تقوله تركيا، لكنهم لا يكفون عن عقد الاجتماعات معها أيضاً»، وأنهم اتخذوا خلال اجتماع أستانا الأخير في يونيو (حزيران) الماضي، قرارات ضد «الإدارة الذاتية».

وسبق أن كشف مسلم عن أن التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة، أبلغ «الإدارة الذاتية»، بأنه لا يوجد ما يمكنه القيام به لوقف الهجمات التركية على مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا.

وعبرت «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، مراراً، عن استنكارها؛ إزاء «صمت» حلفائها في قوات التحالف الدولي والأطراف الضامنة (روسيا والولايات المتحدة) لوقف إطلاق النار (في عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في أكتوبر/ تشرين الأول 2019)، أمام استمرار الهجمات التركية على شمال شرقي سوريا.

وتشهد مناطق سيطرة «قسد» ضربات، شبه يومية، بالطيران المسيّر التركي المسلح، تستهدف قياداتها وتسببت خلال الأسابيع الماضية في مقتل كثير منهم، في وقت تتواصل فيه عمليات القصف والاستهداف المدفعي لمواقع «قسد» على محاور عدة في عين العرب وريف منبج وشمال حلب.

وقصفت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لها، المتمركزة في منطقة «نبع السلام» شمال شرقي سوريا، الأحد، بالمدفعية الثقيلة، 5 قرى ضمن مناطق سيطرة «قسد»، حيث تركز القصف على قرى أم الكيف والقاسمية والبنجة والبوبي ودادا عبدال بريفي تل تمر وأبو راسين شمال غربي الحسكة، ما أدى إلى تدمير أجزاء من منازل للمدنيين، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

كما استهدفت مسيرة تركية حاجزاً عسكرياً لـ«مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد» في قرية توخار في منبج بريف حلب الشرقي، كما تعرضت 3 نقاط عسكرية للجيش السوري قرب القرية لاستهداف مسيّرة تركية، وسط معلومات عن سقوط عدد من الإصابات.

في غضون ذلك، دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية جديدة ضمن رتل ضم نحو 20 مدرعة محملة بتعزيزات عسكرية ولوجيستية، دخل عبر معبر «كفرلوسين» الحدودي واتجه نحو النقاط التركية في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي في شمال غربي سوريا.

جاء ذلك استمراراً لتعزيز نقاط ومواقع عسكرية من قبل القوات التركية في شمال غربي سوريا، حيث أشار «المرصد السوري»، بتاريخ 7 أغسطس (آب) الحالي، إلى استقدام القوات التركية تعزيزات عسكرية جديدة إلى مناطق نفوذها في شمال غربي سوريا.

وتأتي التعزيزات التركية بالتزامن مع التصعيد العسكري بين القوات السورية والروسية من جانب، وفصائل المعارضة السورية من جانب آخر، وذلك بعد أن أعادت أيضاً توزيع وتمركز نقاطها بمنطقة خفض التصعيد في إدلب.

غموض حول انفجارات سُمعت فجراً في محيط دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

لا تزال الأنباء متضاربة حول طبيعة الانفجارات التي سُمع صوتها غرب العاصمة دمشق، فجر (الأحد)، وسط أنباء عن استهداف مستودعات تخزين عسكرية في محيط ضاحية قدسيا وضاحية مشروع دمر، حيث شاهد سكان في ضاحية قدسيا النيران التي اندلعت إثر الانفجارات واستمرت لأكثر من ساعتين. وتداول سوريون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صوراً ومقاطع فيديو للنيران في محيط الحيين السكنيين، بعد دوي تفجيرات سُمعت في المنطقة ووصلت إلى أحياء غرب العاصمة.

وتحدثت وسائل الإعلام الرسمية عن سماع دوي الانفجارات، فجر (الأحد)، وقالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) إن «السبب لم يتضح» وإن «هناك تحقيقاً بشأن طبيعة هذه الانفجارات».

وحتى كتابة التقرير، لم يصدر بيان عسكري رسمي حول الانفجارات، كما جرت العادة، في حين تناقلت وسائل إعلام خارجية أنباء عن سماع أصوات دفاعات جوية رداً على صواريخ إسرائيلية استهدفت مخازن أسلحة غرب العاصمة تستخدمها ميليشيات رديفة تابعة لإيران، وذلك على الرغم من تأكيد مصادر محلية في ضاحية قدسيا لـ«الشرق الأوسط»، عدم سماع أصوات مضادات جوية.

من جانبه، نقل موقع «صوت العاصمة» الإخباري عن مصادر وصفها بالخاصة، أن الانفجارات التي شهدتها المنطقة ناجمة عن انفجار مستودعات تتبع للفرقة الرابعة التي يقودها شقيق الرئيس ماهر الأسد، وذلك نتيجة «خلل»، نافية وقوع أي قصف إسرائيلي الليلة الماضية.

وأكدت المصادر أن الانفجارات بدأت في تمام الثانية والنصف بعد منتصف الليل، واستمرت حتى الخامسة فجراً، وبلغت ذروتها في الرابعة والنصف، حيث سُمع انفجاران متتاليان بقوة مماثلة لتلك التي تحدث خلال الغارات الإسرائيلية.

في سياق متصل، رجح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، في تصريحات إعلامية، أن تكون الانفجارات ناجمة عن «عملية استخباراتية إسرائيلية»، مؤكداً أنها «ليست نتيجة قصف صاروخ أرض - أرض إسرائيلي»، وأنه لم تكن هناك دفاعات جوية.

وأكد عبد الرحمن، أن المستودع الذي استُهدف «دُمر بشكل كامل واستمرت الانفجارات لنحو ساعتين». وقال إن «الانفجار نجم عنه انفجارات في مستودع للصواريخ تابع لـ(حزب الله)، ويقع في منطقة جبلية غرب العاصمة دمشق، قريباً من قطاعات فرقة ماهر الأسد وليس بعيداً عن قصره في تلك المنطقة».

بدورها، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، عن مصدر أمني قوله إن الصواريخ الاعتراضية لسلاح الدفاع الجوي السوري تمكنت، الأحد، من التصدي لمعظم الصواريخ المعادية قبل وصولها إلى هدفها. وأوضح المصدر أن الفرق الفنية والهندسية في الجيش السوري، بدأت بالتوجه إلى أحد المواقع للوقوف على الأضرار، ومن ثم الإعلان عنها رسمياً.

وكانت صواريخ إسرائيلية قد استهدفت قبل أيام، مواقع في محيط دمشق قيل إنها تابعة لإيران و«حزب الله»، أسفرت عن مقتل أربعة جنود سوريين واثنين من مقاتلي الميليشيات الموالية لإيران، مع إصابة أربعة آخرين. وتحدثت وسائل إعلام سورية رسمية، عن مقتل أربعة جنود سوريين، وإصابة أربعة في هجوم صاروخي إسرائيلي فجر يوم الاثنين الماضي.

توقيف 11 شخصاً تآمروا لضرب أحياء العاصمة بالقنابل الحارقة

السنغال تحبط مخططاً إرهابياً في العاصمة دكار

نواكشوط: الشيخ محمد

أحبط الأمن في السنغال ما قال إنه «مخطط إرهابي» كان يستهدف العاصمة دكار، وأوقف 11 شخصاً يُشتبه في تورطهم بالمخطط، بمن فيهم من وصفه الأمن بأنه «العقل المدبر» للهجمات التي كان من المفترض أن تستهدف بشكل متزامن، مناطق استراتيجية في المدينة البالغ عدد سكانها أكثر من 4 ملايين نسمة.

وقالت قوات الأمن السنغالية (السبت)، إنها ألقت القبض على 11 شخصاً متهمين بالتورط في «مخطط لشن أعمال إرهابية»، مشيرة إلى أن «العقل المدبر» للمجموعة كان يخطط لنشر سلاسل من المسامير لإطارات السيارات، بالإضافة إلى إلقاء قنابل حارقة على أماكن مختلفة من العاصمة.

وتحدثت الصحافة المحلية في السنغال عن «إحباط هجوم كبير بالقنابل الحارقة على العاصمة دكار»، وكتبت إحدى الصحف أن مدينة دكار كانت «على شفا الجحيم»، متحدثة بإسهاب عن «مخطَّط استعراضي من الحجم الكبير يقف خلفه أشخاص مسلحون بالقنابل الحارقة». وأضافت الصحيفة أن «مجموعة من الأشخاص، اعتقل الأمن عقلهم المدبر، كانوا يخططون لاستهداف عدد من أحياء العاصمة دكار، بما في ذلك وسط المدينة (حيث القصر الرئاسي ومركز المال والأعمال)، والطريق السريعة وبعض النقاط الاستراتيجية في المدينة».

صحيفة «لوسولاي» القريبة من الحكومة، كشفت معلومات «خاصة» عن المخطط ومنفذيه، وقالت إن الموقوفين خضعوا للتحقيق واعترفوا بكل شيء، وكشفوا تورط اثنين من عُمَد دكار في المخطط، وقالت الصحيفة واسعة الانتشار: «فكك أمن الطرق مجموعتين يصل عدد أفرادهما إلى أكثر من 20 شخصاً، اعترفوا بتورط اثنين من عمد بلديات العاصمة دكار».

ولم تكشف الصحيفة أي معلومات حول هوية العمدتين اللذين كشفت التحقيقات أنهما متورطان في «المخطط الإرهابي»، ولكن الجدل يحتدم في السنغال وسط مخاوف متزايدة من تصاعد وتيرة العنف في البلد الأفريقي المعروف باستقراره السياسي.

يُشار إلى أنه في أول أغسطس (آب) الحالي قُتل شخصان وأصيب 5 آخرون بجروح خطيرة، في هجوم بقنبلة مولوتوف على حافلة عامة في ضواحي المدينة، وقال وزير الداخلية السنغالي أنطوان فيليكس ديومي في ذلك الوقت إن مرتكبي هذا «الهجوم الإرهابي» سيتم «تعقبهم واعتقالهم وتقديمهم للعدالة». وتُعدّ السنغال، التي يبلغ عدد سكانها نحو 17 مليون نسمة وتقع في أقصى الساحل الغربي للقارة الأفريقية، دولة ديمقراطية مستقرة متعددة الأحزاب، ومنذ استقلالها عام 1960، لم تشهد أي اضطرابات أو حربٍ عنيفة، وظلّت بمنأى عن الانقلابات العسكرية.

ولكن منذ شهور، كانت هناك اشتباكات خطيرة بين مؤيدي المعارضة والشرطة في إطار محاكمات زعيم المعارضة والمرشح الرئاسي عثمان سونكو، وقُتل ما لا يقل عن 18 شخصاً خلال الاحتجاجات هذا العام، العديد منهم بطلقات ذخيرة حية مجهولة المصدر.

حافلة تعرضت لهجوم بالقنابل الحارقة قبل أسبوعين في العاصمة السنغالية (وكالات)

الصومال: مقتل 25 من «الشباب» في عملية عسكرية

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الصومالي «مقتل 25 من عناصر حركة (الشباب)». وبينما نقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن ضباط بالجيش (الأحد) «تأكيدهم مقتل 18 عنصراً من (الشباب) بعد تلقي معلومات بتجمع هذه العناصر سراً في مزارع بمنطقتي بلد الأمين وبلد الكريم التابعتين لمحافظة شبيلي السفلى». كما أحبطت قوات «الكوماندوز» التابعة للجيش المعروفة باسم «دنب» هجوماً إرهابياً كانت عناصر «الشباب» بصدد تنفيذه في قرية كوبا كبر التابعة لمنطقة جناي عبدله، حيث أكد عرب طيغ أحمد، قائد الكتيبة الـ16 لقوات «دنب»، مقتل 7 من «الشباب» وإصابة آخرين، مشيراً إلى أنه «ضُبطت ذخائر كانت بحوزة عناصر حركة (الشباب)»، الذي قال إنهم «تكبدوا خسائر فادحة».

وبدوره، بحث الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، مع مبعوثة الأمم المتحدة الخاصة للصومال كاتريونا لينغ، في مدينة طوسمريب عاصمة ولاية غلمدغ، خطة تحقيق الاستقرار في المناطق المحررة من «الإرهاب» وكيفية تقديم الخدمات الأساسية للمجتمع الذي يعيش في ظل هجمات إرهابية وظروف إنسانية صعبة منذ سنوات كثيرة. وقالت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية إن محمود أطلع الممثلة الأممية على نتائج العمليات العسكرية الجارية ضد حركة «الشباب»، مشيراً إلى أن «حملة القضاء على (الإرهابيين) تسير بسلاسة في مناطق الولاية».

ويوجد محمود في عاصمة هذه الولاية برفقة وزراء في الحكومة وضباط الجيش بهدف «تنظيم وتسريع العمليات العسكرية ضد (الإرهابيين) من المناطق القليلة التي يختبئون فيها».

ومن جهته، حث المتحدث باسم وزارة الدفاع الصومالية، عبد الله عنود، في بيان تلفزيوني (الأحد) المدنيين على «تجنب قواعد حركة (الشباب) وأماكن تجمعهم»، بينما بدأت قوات الجيش استهداف قواعد «الإرهابيين» في المناطق التي لا تزال تحت سيطرتها.

وطبقاً لتقارير حكومية، تجري الاستعدادات النهائية لعملية تحرير البلاد من «الشباب» في ولاية غلمدغ، حيث اتجهت قوات الجيش والقوات المحلية صوب المناطق القليلة التي يوجدون فيها.

وتحدثت تقارير من منطقة «عوسويني» التابعة لمديرية عيل طيري، عن إجبار العناصر «الإرهابية» السكان المحليين على «التجمع دعماً لهم، وتوزيع الأسلحة على شيوخ العشائر للقتال إلى جانبهم».

وتواصل قوات الحكومة الصومالية عملياتها ضد حركة «الشباب» منذ إعلان الرئيس حسن شيخ محمود «حرباً شاملة» ضدها العام الماضي».

متى تستيقظ النخب السياسية الباكستانية لتهديدات «طالبان»؟

إسلام آباد: عمر فاروق

رغم أن «طالبان» تطرق الأبواب، فإن المجتمع الباكستاني والنخب السياسية لا يزالون مشغولين بصراعاتهم ومعاركهم السياسية، فالنخب السياسية الباكستانية تبدو أكثر اهتماماً بدفع أجندتها السياسية الضيقة الخاصة بها، فيما يتعلق بتحديد هوية رئيس الوزراء القادم.

إن تهديد «طالبان» هو آخر ما يهتم به المجتمع الباكستاني والنخب السياسية في نقاشاتهم على المستوى الوطني، في وسائل الإعلام الوطنية والمؤسسات التي تمثل طوائف المجتمع مثل البرلمان. فالخطاب السياسي في المجتمع الباكستاني يركز بقوة على النزاعات السياسية التي تُشن للسيطرة على المؤسسات الحكومية.

كانت هناك زيادة ملحوظة في وتيرة الاعتداءات الإرهابية في المناطق الحدودية الباكستانية- الأفغانية، وفي إقليم بلوشستان الجنوبي؛ حيث تشن الجماعات الانفصالية محاولات تمرد محدودة. وفي وقت مبكر من الشهر الجاري، وقع هجوم انتحاري على تجمع ديني في منطقة قبلية باكستانية، نُسب إلى «داعش- خراسان». وكانت هناك زيادة كبيرة في وتيرة الهجمات الانتحارية في المناطق القبلية الباكستانية والمراكز الحضرية، منذ سيطرة «طالبان» على أفغانستان في أغسطس (آب) 2021.

ومع ذلك، فشل كل هذا في إيقاظ النخب السياسية الباكستانية من سباتها العميق -باستثناء قائد الجيش الجنرال عاصم منير الذي يصدر من حين لآخر تحذيرات لـ«طالبان الأفغانية» بعدم حماية «طالبان الباكستانية»- ولم يكن هناك سوى عدد قليل من التصريحات الرسمية ذات المغزى التي خرجت على استحياء من الدوائر الحكومية بشأن تهديدات طالبان.

لم يناقش البرلمان الباكستاني تهديدات «طالبان» إلا في مناسبة واحدة خلال هذه الفترة. ومع ذلك، لم تأتِ أي مساهمة سياسية ذات مغزى من البرلمان. وظل المجتمع المدني الباكستاني في حالة سبات عميق، ولم تشر أي من منظمات المجتمع المدني الرئيسية إلى هذه التطورات الشريرة في بياناتها أو خطاباتها، أو غيرها من الوثائق.

يبدو أن المجتمع الباكستاني يغط في النوم، فهو لا يدرك أن الإرهاب يطرق الأبواب مرة أخرى. لا نكاد نرى إشارة تذكر عن قلق المجتمع المدني بشأن ما بات واضحاً للغاية للعقول العسكرية التي تعيش بيننا. فإن «طالبان» تحرز تقدماً، وصحيح أنها ليست في وضع يسمح لها بالسيطرة على أي أرض في المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية -ويرجع ذلك أساساً إلى الوجود المكثف للجيش الباكستاني في هذه المناطق- لكنها من الممكن أن تتسبب في كثير من المتاعب، ويمكن أن تعطل الحياة المدنية في المناطق القبلية، وكذلك في المراكز الحضرية في باكستان.

ما يشهده المجتمع الباكستاني على حدوده الغربية هو تهديد استراتيجي. ويرى الخبراء العسكريون أن الدولة والحكومة الباكستانية لا تملك رفاهية تحمل موجة العنف المتصاعدة على حدودنا الغربية، كمشكلة علاقات عامة أو مجرد دعاية. فحركة «طالبان باكستان» وغيرها من الجماعات السنية المتطرفة المختبئة على جانبي الحدود الباكستانية- الأفغانية، تشكل تهديداً عسكرياً استراتيجياً حقيقياً. ولن نستطيع إبعادها بالاستعانة بفتاوى الزعماء الدينيين، ذلك -ببساطة- لأنها تشكل تهديداً عسكرياً يتطلب رداً عسكرياً قوياً.

يقترن خمول النخب السياسية الباكستانية بانقسامها العميق حول قضايا مهمة تتعلق بالأمن الوطني. على سبيل المثال: مسألة تعريف الإرهاب بدقة باتت تشق طريقها مرة أخرى إلى الخطاب السياسي السائد، وسط المحاكمات الجارية للنشطاء السياسيين بتهم الإرهاب في محاكم مكافحة الإرهاب.

المشكلة أن هذا ليس مجرد خلاف تعريفي أو أكاديمي؛ لكنه ذلك الصراع الكفيل بشق المجتمع من الوسط على المستوى السياسي. سيؤدي هذا إلى إحياء الجدل القديم حول: من هو الإرهابي؟ ما هي الجماعات التي يجب أن تقاتلها قوات الدولة؟ هل هي ببساطة تلك الجماعات المسلحة التي تحارب الدولة؟ أم هي تشمل أيضاً غير المسلحين الذين يهاجمون المنشآت العسكرية؟ صحيح أن الجيش لم يرد على هجوم المدنيين العزل بالطريقة التي رد بها على هجمات الجماعات المسلحة؛ لكن جرى إطلاق العنان للآلية الجبرية الكاملة للدولة على هذه الجماعات المدنية.

طفلان يمران أمام بوابة مدرسة مغلقة بعد أن استولى مسلحو «طالبان» على مركز للشرطة في بانو حيث أمرت السلطات المدارس في المنطقة بإغلاقها خوفاً من مزيد من عمليات الاختطاف (أ.ف.ب)

باكستان: انفصاليون بلوش يهاجمون مهندسين صينيين

كويتا (باكستان): «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جيش تحرير بلوشستان» الأحد أنها شنّت هجوماً على قافلة تنقل مهندسين صينيين إلى ميناء كوادر المموّل من بكين في جنوب غربي باكستان.

تبنت مجموعات انفصالية بلوشية في الماضي هجمات استهدفت مشاريع مرتبطة بمشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني الضخم، ما أدى إلى نشر الآلاف من عناصر الأمن لمواجهة أي تهديدات لمصالح بكين.

وأعلنت المجموعة الانفصالية في بيان أن «(كتيبة مجيد) التابعة لـ(جيش تحرير بلوشستان) استهدفت قافلة مهندسين صينيين في كوادر. وما زال الهجوم جارياً». وأكدت مصادر أمنية وقوع هجوم ضد قافلة تقل مهندسين صينيين، لكن من دون صدور أي تأكيد رسمي فوري. وأشار عضو مجلس الشيوخ ووزير الداخلية السابق في الحكومة الإقليمية سرفراز أحمد بوغتي إلى أن الهجوم لم يتسبب في مقتل أي من الرعايا الصينيين».

وكتب على منصة «إكس» (تويتر سابقا) «أدين بشدة الهجوم الإرهابي الشائن على قافلة الموظفين الصينيين في كوادر»، مضيفا «لم تسجّل أي خسارة في الأرواح، لكن ثمة تقارير أن الكمين تمّ إفشاله والمهاجمين تمّ قتلهم».

ونقلت إذاعة محلية عن قسم العلاقات العامة في الجيش تأكيده أن الوضع تحت السيطرة. وأوضحت «قُتل أحد الإرهابيين وأصيب ثلاثة آخرون في تبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن والإرهابيين في كوادر».

وعادة ما يبالغ الانفصاليون البلوش لدى إعلانهم عما يعدونها انتصارات ميدانية. في المقابل، يقلل قسم العلاقات العامة التابع للجيش الباكستاني من أهمية الهجمات أو يتأخّر في الإعلان عنها. والهجوم هو الأحدث في سلسلة اعتداءات طالت المصالح الصينية في باكستان. فقد قتل ثلاثة أكاديميين صينيين وسائقهم الباكستاني في تفجير نفذته انتحارية من مجموعة انفصالية باكستانية، واستهدف سيارتهم بالقرب من معهد صيني تابع لجامعة كراتشي في جنوب باكستان في أبريل (نيسان) 2022. وتبنّى جيش تحرير بلوشستان العملية. وقبل ذلك بعام، قتل خمسة أشخاص في هجوم تبنّته حركة «طالبان باكستان» في فندق فخم في كويتا كان يمكث فيه السفير الصيني الذي لم يصب بجروح.

وفي 2021 أيضا، قتل 12 شخصا بينهم تسعة صينيين في انفجار على متن حافلة سقطت بعدها في واد بشمال غربي باكستان. وكانت الحافلة تقلّ حوالي أربعين مهندسا وخبراء مساحة وعاملين في مجال الصيانة الميكانيكية صينيين يعملون في مشروع بناء سدّ داسو في إقليم خيبر بختونخوا. وتضاربت الروايات بشأن أسباب الحادث.

وقد أعلنت الخارجية الباكستانية أن الحافلة سقطت في وادٍ «بعد حادث فني نجم عن تسرب غاز» تسبّب بانفجار، مؤكدة فتح تحقيق بالحادث.

لكن بكين دعت إلى إنزال «عقاب شديد» بمنفذي «الهجوم» وإلى «ضمان أمن وسلامة المواطنين الصينيين والمؤسسات والمشاريع» الصينية في باكستان. ويعد إقليم بلوشستان أقل مناطق باكستان من حيث التعداد السكاني إلا أنه غني بالمعادن الطبيعية. ويشكو البلوش منذ فترة طويلة من التهميش وعدم حصولهم على حصة عادلة من الإيرادات التي توفرها موارد الإقليم، ما ساهم في نشوء أكثر من عشر مجموعات انفصالية مسلّحة. ويعد الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني من ركائز مبادرة «حزام وطريق» الصينية، ويهدف إلى الربط بين إقليم شينجيانغ في غرب الصين، وميناء كوادر بجنوب غربي باكستان. منذ إطلاق المبادرة في 2013، عبرت في «الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني» عشرات مليارات الدولارات المخصصة لمشاريع كبيرة في قطاعات النقل والطاقة والبنى التحتية.

وزار نائب رئيس الوزراء الصيني هي ليفينغ إسلام آباد في يوليو (تموز) الماضي لإحياء الذكرى العاشرة لإطلاق مشروع الممر الاقتصادي.

وكانت بكين في السنوات الماضية من أكثر الشركاء الأجانب الذين تعوّل عليهم إسلام آباد، إذ وفّرت مساعدة مالية لجارتها التي غالبا ما تواجه أزمات نقدية واقتصادية.

ترقب لمفاوضات السد الإثيوبي بعد شهر من اتفاق السيسي وآبي أحمد

القاهرة: إسماعيل الأشول

في حين تترقب الأوساط المصرية جولة المفاوضات الجديدة لـ«سد النهضة» الإثيوبي، أكد مسؤول مصري استعداد القاهرة لهذه الجولة وسط «تفاؤل حذر». وفي الثالث عشر من يوليو (تموز) الماضي، اتفق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، على إجراء «مفاوضات عاجلة» خلال 4 أشهر، من أجل «صياغة اتفاق حول ملء وتشغيل (سد النهضة)»، الذي تبنيه أديس أبابا. وتخشى القاهرة والخرطوم من تأثيره على حصصهما من المياه.

وقال رئيس مصلحة الري بوزارة الموارد المائية والري في مصر، محمد صالح، إن «الإعدادات جارية من أجل عقد أول جلسة من المفاوضات الجديدة» المزمعة حول «السد»، لكن لم يُحدد صالح مكان انعقادها. وبينما وصف رئيس مصلحة الري إثيوبيا بالدولة «الشقيقة والجارة»، ذكر في تصريحات متلفزة (مساء السبت) أن حصة مصر من مياه النيل «لم تتأثر حتى الآن بـ(سد النهضة) بسبب الفيضانات العالية».

من جهته، أكد خبير الموارد المائية، مستشار وزير الري المصري الأسبق، الدكتور ضياء الدين القوصي، «عدم تأثر حصة مصر نتيجة هذه الفيضانات». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «في العام الماضي سجّل النيل أعلى فيضان (غير مسبوق) منذ عام 1878»، لكنه شدد على أهمية «ضمان حصول مصر على حصتها المائية، سواء أكان الفيضان عالياً أم منخفضاً».

وكان رئيس مصلحة الري في مصر قد وصف في تصريحاته حالة الاستعداد المصري لجولة المفاوضات المقبلة بشأن «السد» بأنها «تحمل تفاؤلاً مشوباً بالحذر». وشرح: «هذا ناتج عن خبرة التفاوض مع إثيوبيا خلال 10 سنوات مضت». وشدد: «نريد الاتفاق على كيفية إدارة السد خلال فترات الجفاف، والجفاف الممتد، والإجابة عن تساؤل حول كيفية توزيع الأضرار عند وقوعها، هل ستكون بالتساوي بين الدول المعنية أم بأي طريقة».

وبينما قال رئيس مصلحة الري بمصر إن القاهرة تريد التوصل إلى «تعاون مثمر لمصلحة كل الأطراف»، شدد على أن «حصة مصر من المياه (خط أحمر) غير قابل للنقاش».

وهنا طالب القوصي وفد التفاوض المصري بـ«المبادرة والذهاب إلى إثيوبيا لإطلاق المفاوضات سريعاً». وقال: «يهمنا حل مشكلة ملء الخزان وتشغيل وإدارة وصيانة (السد) وحل المنازعات، وهذه مسائل لا بد من حسمها خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، ويجب ألا نحيد عن هذه المسائل».

وأعلنت إثيوبيا في فبراير (شباط) 2022 بدء إنتاج الكهرباء من «السد»، وتم تعديل هدف إنتاجه من الكهرباء من 6500 إلى 5000 ميغاواط؛ أي ضعف إنتاج إثيوبيا الحالي، ومن المتوقع أن يبلغ كامل طاقته الإنتاجية العام المقبل.

في السياق، دعا مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، صلاح حليمة، إلى وجود «مشروع اتفاق»، متوافق عليه قبل خوض المفاوضات الجديدة. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المشكلة الرئيسية تتعلق بفترات الجفاف الممتد، والسنوات الشحيحة، ومعامل الأمان، والتغيرات البيئية وما يترتب عليها».

وأكد حليمة «ضرورة إنجاز الاتفاق خلال الفترة المتفق عليها، وعدم تمديد المدة المقررة». وكرر حليمة مصطلح «التفاؤل الحذر»، موضحاً أن «التفاؤل مبعثه البيان الصادر الشهر الماضي من مصر وإثيوبيا»، في حين أن الحذر مرتبط «بالفترة الزمنية المحددة للتفاوض، ومدى وجود (نية حقيقية) لدى إثيوبيا لإبرام الاتفاق المأمول».

مصر تطمئن مواطنيها بشأن الوضع الوبائي لـ«كوفيد ـ 19»

القاهرة: عصام فضل

طمأنت مصر مواطنيها بشأن الوضع الوبائي لـ«كوفيد19»، وسط مخاوف دولية وإقليمية من «احتمالات عودة انتشار الفيروس مرة أخرى مع نهاية فصل الصيف». وأكدت وزارة الصحة المصرية (الأحد) أنها «تتخذ الإجراءات الوقائية والاحترازية جميعها لمتابعة (كوفيد19) بصفة عامة بوصفه أحد الأمراض التنفسية الحادة مثل الإنفلونزا الموسمية، وكذا متابعة (المتحورات الجديدة) للفيروس». وقال المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية، الدكتور حسام عبد الغفار، في إفادة رسمية إنه «فيما يخص الموقف الوبائي في مصر، فإنه بداية من أبريل (نيسان) الماضي وحتى الآن، بدأت حالات الإصابة بـ(كوفيد19) تتناقص بشكل ملحوظ، حيث وصلت إلى أقل المعدلات مقارنة بالسنوات السابقة»، كما أنه «لا توجد حالات وفاة منذ آخر حالة تم تسجيلها في مارس (آذار) الماضي حتى الآن، والمتحورات المنتشرة حالياً جميعها تنتمي إلى المتحور (أوميكرون)، ولا تتسبب في حدوث حالات مرضية (شديدة)».

«متحدث الصحة» قال إن «الوزارة تتابع الموقف الوبائي للفيروسات التنفسية، بما فيها (كوفيد19) من خلال منظومة (ترصّد قوية) تشمل الترصد الروتيني للأمراض التنفسية الحادة للحالات المترددة على العيادات الخارجية أو المحجوزة في المستشفيات»، ومن خلال «المواقع المختارة لترصد الأمراض التنفسية الحادة والأمراض الشبيهة بالإنفلونزا، ويتم فحص التسلسل الجيني للعينات المؤكدة معملياً لـ(كوفيد19) بمعامل الصحة بشكل مستمر؛ لمتابعة ظهور المتحورات الجديدة داخل البلاد».

وأعلنت منظمة الصحة العالمية مطلع مايو (أيار) الماضي انتهاء حالة الطوارئ الصحية لـ«كوفيد19» على مستوى العالم، وبحسب «متحدث الصحة» المصرية فإنه «منذ ذلك التاريخ، أصبح التعامل مع الفيروس يتم مثل باقي الأمراض التنفسية الحادة الأخرى»، كما أن «المتحور السائد حالياً في العالم هو (أوميكرون)، وهو سريع الانتشار، لكنه أقل حدة وأقل خطورة من المتحورات الأخرى»، موضحاً «ما زالت تظهر متحورات فرعية جديدة من المتحور (أوميكرون) وجميعها تتسبب في حدوث حالات بسيطة، ولم تظهر أي دلائل على زيادة في شدة المرض أو الخطورة».

وقالت أستاذة الأمراض الصدرية بكلية الطب بجامعة عين شمس في مصر، الدكتورة جيهان العسال، لـ«الشرق الأوسط» إنه «مهما زاد عدد المتحورات الجديدة من (كوفيد19) لن يكون الوضع الوبائي للفيروس في العالم أخطر من بدايات انتشاره»، موضحة: «لقد تجاوز العالم الفترة الصعبة عند بداية انتشار الفيروس، حيث لم يكن الأطباء يعرفون عنه سوى القليل، وبعد أن قطعنا شوطاً علمياً كبيراً في معرفة طبيعة الوباء وإنتاج اللقاحات المختلفة، وتحوله إلى مرض مستوطن موسمي مثل الإنفلونزا، أصبحت المواجهة أسهل، والوضع مطمئناً، فكل المتحورات الجديدة تكون أضعف من النسخة الأصلية للفيروس».

ووفق «متحدث الصحة» المصرية (الأحد) فقد «أفادت منظمة الصحة العالمية بأن تقييم المخاطر العالمي للمتحورات الجديدة المصنفة على أنها (مثير للاهتمام) ما زال منخفضاً طبقاً للأدلة المتاحة، على الرغم من سرعة انتشارها وقدرتها على الهروب المناعي».

وبحسب جامعة جونز هوبكنز الأميركية، فقد بلغ إجمالي عدد الوفيات جراء الإصابة بفيروس «كوفيد19» حول العالم، نحو 6 ملايين، و690 ألفاً، و581 وفاة حتى يناير (كانون الثاني) الماضي. وذكرت الجامعة في تقرير لها عبر موقعها الإلكتروني، يناير الماضي، أن «حصيلة الإصابات المؤكدة حول العالم بلغت 660 مليوناً، و543 ألفاً، و327 إصابة».

أكدت أن الحل في هذا البلد غير ممكن من دونها

تركيا متمسكة بوجودها العسكري في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها ستواصل وجودها العسكري في ليبيا، وستعمل على إنشاء جيش موحد هناك، مؤكدة أن الحل في ليبيا غير ممكن من دونها.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، إن «الجميع يعرف أنه لن يكون هناك حل في ليبيا من دون تركيا، لأن الجميع يعرف ما تتجول الدول الأخرى في ليبيا من أجله، لكننا ليس لدينا مثل هذه المشكلة». وأضاف: «نواصل القيام بجميع أنشطتنا في ليبيا تحت شعار (ليبيا لليبيين)، ونريد إنشاء جيش واحد، ولدينا 5 مراكز تدريب في غرب ليبيا في إطار أنشطة التدريب العسكري والتعاون والاستشارات، ونقوم بتدريب جنود الجيش في الغرب أي بالتعاون مع الحكومة الشرعية».

وتابع الوزير التركي في مقابلة تلفزيونية ليل السبت - الأحد كانت الأولى منذ توليه منصبه في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان الجديدة في يونيو (حزيران) الماضي، أنه «بالإضافة إلى ذلك، أنشئت مدارس وكليات عسكرية، ويتلقى الجنود الليبيون التعليم باللغتين العربية والتركية فيها».

ولفت غولر إلى أن علاقات تركيا مع شرق ليبيا تتطور بشكل تدريجي، معرباً عن أمله في أن يعيش الليبيون في المستقبل بسلام في ليبيا واحدة. وأضاف: «أعتقد أنهم أيضاً سيصلون إلى الأيام التي يتوقعونها».

وقال غولر: «إن تركيا لم تترك الدول الشقيقة والصديقة التي تربطها بها علاقات تاريخية وحيدة في الأوقات الصعبة، بل وقفت إلى جانبها، ولا يمكن لأي بلد، ولا أي من أصدقائنا وإخواننا أن يقولوا إننا انتظرنا وقتاً طويلاً في وقت كانوا فيه في أمسّ الحاجة إلينا ولم نأت... ذهبنا إلى ليبيا بدعوة من الحكومة الشرعية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة هناك»، في إشارة إلى إرسال قوات تركية وآلاف من المرتزقة السوريين من الفصائل السورية المسلحة الموالية لتركيا، في مطلع عام 2020، بموجب مذكرة تفاهم وقّعها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع رئيس حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 إلى جانب مذكرة أخرى تتعلق بتحديد مناطق الصلاحيات البحرية للبلدين في البحر المتوسط.

وذكر الوزير التركي أن «الدعوات ذهبت إلى 5 دول لإرسال قواتها إلى غرب ليبيا، وقلنا إننا سنأتي، وأظهر رئيسنا (إردوغان) قيادة عظيمة، وقال إننا سنأتي على الفور، وبالطريقة نفسها قال: سنكون معكم في أذربيجان، وغيّر مسار الحرب... لو كنا قد ذهبنا إلى ليبيا في وقت متأخر، فلربما سقطت طرابلس. كان الجميع، باستثنائنا، على الجانب الآخر (شرق ليبيا)... في نهاية المطاف، حدث تحقيق توازن بفضل جهودنا، وبات ممكناً أن تبدأ العملية السياسية».

وتقول تركيا إنه لولا الدور الذي قامت به في صد ما تسميه «العدوان على طرابلس»، في إشارة إلى حملة «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر، للسيطرة عليها، التي عُرفت بـ«عملية الكرامة» في أبريل (نيسان) 2019، لكان الوضع في ليبيا يشبه ذلك الموجود في سوريا.



وزير الدفاع التركي يشار غولر خلال مقابلة تلفزيونية (وزارة الدفاع التركية)

غولر: الجميع يعرف أنه لا حل في ليبيا من دون تركيا

ترسيم الحدود البحرية

وقال غولر إن مذكرة التفاهم التي وقّعت مع حكومة السراج في 2019 أعطت تركيا، في الواقع، ميزة كبيرة، على الرغم من أن البعض عارضها في البداية.

ووقّعت تركيا وحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، المنتهية ولايتها، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، في 3 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مذكرة تفاهم في مجال الموارد الهيدروكربونية (النفط والغاز الطبيعي)، بناءً على مذكرة التفاهم في مجال الصلاحيات البحرية الموقّعة عام 2019. وأعلنت أنه «لا يحق لدول أخرى التدخل في الاتفاقية الموقّعة بين بلدين ذَوَيْ سيادة» تركيا وليبيا.

وتتضمن المذكرة، العمل المشترك بين شركتي النفط الوطنيتين في كل من تركيا وليبيا، في التنقيب عن النفط والغاز في المناطق البحرية قبالة سواحل ليبيا على البحر المتوسط، وداخل الأراضي الليبية واستخراجها وبيعها. وقوبلت مذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، المنتهية ولايتها، بالرفض في الداخل الليبي، من جانب مجلس النواب، وأعضاء في «المجلس الأعلى للدولة»، فضلاً على معارضة مصر واليونان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، التي كانت قد اعترضت على مذكرة التفاهم في عام 2019 أيضاً، على أساس أن حكومة الدبيبة «لا يحق لها توقيع أي مذكرات تفاهم أو اتفاقيات بعد أن انتهت ولايتها في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2021، بموجب خريطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي».

إشكاليات تعرقل توحيد الجيش الليبي

القاهرة: جاكلين زاهر

وسط دعوات سياسية في ليبيا لضرورة الاستمرار في جهود توحيد المؤسسة العسكرية المنقسمة بين شرق البلاد وغربها، منذ سقوط النظام السابق عام 2011، لا يزال الجمود السياسي المسيطر على البلاد يلقي بظلاله على مساعي عملية توحيدها، بالإضافة إلى إشكاليات أخرى، بينها نقص التسليح والتشكيلات المسلحة.

وعد وزير الدفاع الليبي الأسبق، محمد البرغثي، أن «خطوة البداية» لتشكيل جيش موحد يلبي تطلعات الليبيين تكمن في إنهاء حالة الازدواجية الراهنة في قيادته، بوجود رئاسي أركان بشرق البلاد وغربها.

ويرى البرغثي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه في حال توافقت القوى الليبية المتصارعة وحلفاؤها بالمنطقة وخارجها على توحيد قيادة الجيش بناء على أسس تحكمها التراتبية العسكرية والكفاءة، فستحتاج للكثير من العمل لتعويض ما فاتها على مستوى التسليح والتدريب.

وقال: «الأمر لا يتوقف على الـ12 عاماً الماضية من عمر ليبيا، والتي كانت الصراعات والفوضى الأمنية عنوانها الرئيسي، وإنما الأمر يمتد إلى حقبة الرئيس الراحل معمر القذافي، حيث فقد قناعته بفكرة الجيش النظامي منذ تسعينات القرن الماضي واستبدل بها الشعب المسلح ونظام الكتائب».

وشهد رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، عرضاً عسكرياً في إطار الاحتفال بذكرى تأسيس الجيش، أقيم بميدان الشهداء بوسط العاصمة طرابلس، فيما التقى قائد «الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، في بنغازي بضباط «رئاسة أركان الوحدات الأمنية» التي شكلها قبل شهر وأسند رئاستها إلى نجله العميد خالد حفتر.

وتحدث البرغثي عن عملية التسليح اللازمة، وقال إن جميع قطع السلاح بكافة أنواعها المتواجدة في ليبيا «لا تفي بمتطلبات تأسيس جيش نظامي موحد وقوي»، متابعاً: «بناء الجيش يتطلب امتلاكه طائرات ومدرعات قتالية ونظما وتقنيات دفاعية حديثة، تسهم في اضطلاعه بمهمته الرئيسية وهي حماية حدود ليبيا الواسعة والعميقة».

ويرى مراقبون أن القرار الأممي بحظر توريد السلاح إلى ليبيا تم انتهاكه مرارا منذ صدوره عام 2011، جراء قيام دول بدعم حلفائها من القوى الليبية المتصارعة على السلطة.

ولفت البرغثي في السياق لما لحق بـ13 قاعدة جوية عسكرية بالبلاد -كانت تضم العديد من الطائرات القتالية الحديثة والصواريخ- من تدمير كامل جراء ضربات حلف شمال الأطلسي الـ(ناتو).

ونوه إلى تحول القاعدة الاستراتيجية الأهم بالغرب الليبي «الوطية» إلى مقر لتواجد القوات التركية المتواجدة فوق الأراضي الليبية منذ عدة سنوات.

وتوقف الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أحمد عليبة، بدوره عند عقبة توحيد قيادة وقواعد المؤسسة العسكرية، خاصة مع استمرار وضعية الجمود السياسي، وارتفاع أعداد منتسبي عناصر الفصائل المسلحة وتعمّق نفوذهم بالبلاد.

وقدّر عليبة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عدد عناصر الفصائل المسلحة خارج المنظومة الأمنية والعسكرية التقليدية بما يتراوح من 200 إلى 250 ألف عنصر.

وأوضح أن هذا العدد «يتضمن عناصر تتبع فصائل مسلحة تم الاعتراف بها رسمياً ككيانات أمنية من قبل حكومات غرب ليبيا المتعاقبة خلال حرصها على استحداث قوى أمنية مساندة لها»، متابعاً: «هؤلاء يمثلون حالياً الدولة العميقة البديلة جراء تفوقهم عدديا وتسليحا، وتمتعهم بتنظيم شبه عسكري، بجانب ارتباطهم بشبكة واسعة من العلاقات والمصالح».

ويرى الباحث المصري أن سعي الأمم المتحدة لتطبيق استراتيجية نزع السلاح من التشكيلات وتسريحها وإعادة دمجها في المؤسسات الرسمية، التي طالما استخدمت برامج حفظ السلام التي تعقب الحروب الأهلية، «لن تؤدي لأي تقدم بعملية توحيد الجيش كما يأمل البعض».

وأرجع ذلك إلى وضعية الحالة الليبية و«تعثر عملية الانتقال السياسي في البلاد بشكل كبير»، فضلا عن وجود «تباين في هيكلية القوات المسلحة التابعة لحكومة (الوحدة الوطنية) في الغرب، و(الجيش الوطني) المتمركز بالشرق، والذي يعد الأقرب للنسق العسكري النظامي».

لماذا تطالب سلطات طرابلس بـ«طرد» منظمات دولية؟

القاهرة: جمال جوهر

جدد خطاب مسرّب لوزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عماد الطرابلسي، طالب فيه السلطة التنفيذية بالبلاد، بإلغاء مفوضية المجتمع المدني، ومنظمات المجتمع المدني الليبية، حالة من الغضب في أوساط الحقوقيين.

وطالب الطرابلسي في خطاب ممهور بختمه وتوقيعه، الحكومة، بـ«طرد» منظمات دولية عاملة في ليبيا، من بينها «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، ومنظمتا «هيومن رايتس ووتش»، و«العفو الدولية»، وسط تساؤلات حقوقيين عن أسباب التصعيد في مواجهة هذه المؤسسات.

وكانت الحكومة، التي يترأسها عبد الحميد الدبيبة، أثارت الجدل حول المنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية، بعدما طالبتها في مارس (آذار) الماضي، بـ«تصحيح وضعها القانوني»، بما يتماشى مع قانون عام 2001، لكنها عدلت عن القرار.

والقانون المشار إليه هو رقم 19، وصدر في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي، ويوصف بأنه متشدد في التعامل مع منظمات المجتمع المدني، التي لم يكن العمل مسموحاً لها إلا في أضيق الحدود حينذاك، الأمر الذي دفع حقوقيين ليبيين لطرح السؤال عن الأسباب التي دفعت الحكومة للعودة إلى قانون القذافي.

وأمام تسرب خطاب الطرابلسي، تجددت المخاوف بشأن القيود التي قد تُفرض على المنظمات المحلية والدولية، الأمر الذي عدّه احميد المرابط الزيداني، رئيس اللجنة القانونية لمنظمة «ضحايا» لحقوق الإنسان، «تضييقاً غير مبرر على الحريات».

وقال الزيداني في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «كنا نتمنى من وزارة الداخلية بدلاً من الحديث عن منظمات المجتمع المدني في خطابها المسرب على مواقع التواصل الاجتماعي، أن تتطرق إلى وجود (المرتزقة) في بلادنا»، متابعاً: «وجود هذه العناصر، وتبعيتها لدول أخرى، أخطر على الأمن القومي من المنظمات التي دافعت وتدافع عن رجال الداخلية والجيش».

واتهم الطرابلسي، في خطابه المسرب، منظمات دولية (مُنحت الإذن من مفوضية المجتمع المدني) «بنشر الإلحاد والمثلية، وغيرهما من الأفعال الضاربة بالمصالح العليا لليبيا»، وعدّها «مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية والقوانين النافذة».

وقال الطرابلسي، إن «بعض الجمعيات تُستغل من أطراف دولية لأجل تحقيق مآربها للمساس بوحدة التراب الليبي»، وأوصى بـ«التعميم على منافذ البلاد بعدم السماح للمنظمات غير الحكومية والجمعيات الأجنبية والعربية بدخول الأراضي الليبية، خصوصاً التي مُنحت الإذن من مفوضية المجتمع المدني»، واستثنى الطرابلسي المنظمات التي مُنحت الإذن من قبل وزارة الخارجية التابعة لحكومته.

كما شدد الطرابلسي في خطابه، على إلزام المنظمات غير الحكومية، وغيرها من الجمعيات الأجنبية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بـ«مغادرة ليبيا في أقرب الآجال».

ووسط رفض عديد من الحقوقيين الليبيين خطاب الطرابلسي، أبدى الزيداني، تعجبه من صدوره، وقال: «هذه المذكرة تمثل لي خللاً في تفكير هؤلاء»، في إشارة إلى الرافضين لعمل المنظمات.

وأضاف: «الحديث عن الأمن القومي الليبي لا يستقيم في ظل وجود 20 ألف عنصر مرتزق يعيشون على ترابنا بشرق البلاد وغربها، حتى وإن كان بعضهم يوجد وفق اتفاقات».

وربطت منظمات دولية ومحلية توجه حكومة الدبيبة، وما شهدته البلاد، خلال الأشهر الماضية، من «ازدياد القيود على أنشطة الجماعات المدنية»، وبين التمسك بـ«قانون قديم» تم تعليق العمل به في السابق، وهو ما أشارت إليه منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تصريح سابق، بـ«كثرة المضايقة والاحتجاز والملاحقة القضائية للموظفين المحليين، والعقبات التي تحول دون حصول غير الليبيين العاملين في المنظمات الإنسانية والحقوقية وغير الحكومية على تأشيرات دخول».

وتحدث الزيداني، عن أن «البعض أصبح يتنصل من الدور الذي لعبته وتلعبه منظمات المجتمع المدني، ويريدون أن يعودوا بالبلاد إلى مربع القمع ووأد الحريات»، لكنه قال: «سندافع عن هذا الحق الذي كفله لنا الدستور، ولن نرضى بهذه الضغوط، غير المستغربة، في ظل التضييق على مؤسسات المجتمع المدني».

ومضى الزيداني مدافعاً: «مؤسسات المجتمع المدني أصبحت تكشف الخروقات التي تُرتكب في البلاد، وتتبع سياسة (الند للند)؛ ودائماً نقول، حتى لو وُجدت في البلاد مؤسسات مجتمع مدني، أو أفراد فاسدون فيجب معاملتهم وفق القانون، ولا يُوضع الجميع في سلة واحدة (...) لن نسمح بقمع الحريات، وسنقاومه بالطرق السلمية، حتى لو اضطررنا للتصعيد دولياً».

في سياق قريب، طالبت حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، عمداء البلديات ورؤساء المجالس التسييرية للبلديات، بعدم السماح لأعضاء المنظمات الإقليمية والدولية بالدخول أو التجول في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وعدم التعامل معها إلا بعد أخذ الموافقة من رئاسة الحكومة أو الجهات المفوّضة منها، وفقاً للقانون.

24 جريمة قتل بحق نساء هذا العام

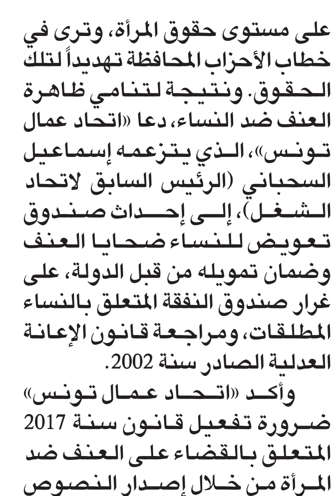
تونس تحتفل بالذّكرى الـ67 لعيد المرأة بدعوات لإيقاف العنف

تونس: المنجي السعيداني

أحيت تونس، أمس، لذّكرى الـ67 للعيد الوطني للمرأة التونسية، وهي ذكرى مرتبطة بإصدار قانون الأحوال الشخصية من قبل الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة، في ظل دعوات لإيقاف العنف المسلط على النساء؛ إذ أوردت وزارة المرأة والأسرة التونسية أن 24 جريمة قتل حدثت ضدّ النساء التونسيات منذ بداية السنة الحالية، 54 في المائة منها جرائم نُفذت من قبل الأزواج.

وعلى الرغم من وجود عشرات القوانين التي تحمي المرأة في تونس، فإن ظواهر العنف وعدم قبول المرأة في الفضاء العام لا تزال منتشرة بين فئات اجتماعية متعددة، وما زالت منظمات حقوقية عدة، على غرار المنظمة التونسية للمرأة، وجمعية النساء الديمقراطيات، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، علاوة على عدد من الأحزاب اليسارية، تؤكد مخاوفها من انتكاسة محتملة على مستوى حقوق المرأة، وترى في خطاب الأحزاب المحافظة تهديداً لتلك الحقوق. ونتيجة لتنامي ظاهرة العنف ضد النساء، دعا «اتحاد عمال تونس»، الذي يتزعمه إسماعيل السحباني (الرئيس السابق لاتحاد الشغل)، إلى إحداث صندوق تعويض للنساء ضحايا العنف وضمان تمويله من قبل الدولة، على غرار صندوق النفقة المتعلق بالنساء المطلقات، ومراجعة قانون الإعانة العدلية الصادر سنة 2002.

وأكد «اتحاد عمال تونس» ضرورة تفعيل قانون سنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة من خلال إصدار النصوص التنفيذية بما يضمن مزيد حماية للنساء ضحايا العنف وحسن التعهد بهن. كما دعا «اتحاد عمال تونس» المتدخلين في الشأن العام إلى التصدي لظاهرة تنامي العنف السياسي المسلط على النساء، وهو ما ينعكس سلباً على مشاركة المرأة في الحياة السياسية، ويزيد من عزوفها عن الحياة العامة ونفاذها إلى مواقع القرار والمسؤولية، على حد تعبيره. وفي السياق نفسه، طالب «اتحاد عمال تونس» بضرورة الإسراع بتفعيل قانون الاقتصاد الاجتماعي والتضامني بوصفه القطاع الاقتصادي الثالث الذي من شأنه أن يسهم بصورة كبيرة في مساعدة النساء على الاندماج في الدورة الاقتصادية، وذلك انطلاقاً من تفعيل الهيئة التونسية للاقتصاد الاجتماعي والتضامني.





احتفال بعيد المرأة (وزارة المرأة التونسية)

يذكر أن عدداً من القوانين صدرت في تونس لصالح المرأة على فترة زمنية امتدت على 67 عاماً، بينها منع تعدد الزوجات ومعاقبة كل من يخترق هذا المنع بعقوبة جزائية، وسحب القوامة من الرجل وجعل الطلاق بيد المحكمة، ووضع مسار إجراءات قضائية له، وإقرار المساواة بين الزوجين في كل ما يتعلق بأسباب الطلاق وإجراءاته وآثاره، وتحديد الحد الأدنى للزواج بـ17 عاماً للفتاة و20 عاماً للفتى، إضافة إلى منع الزواج العرفي وفرض الصيغة الرسمية للزواج، وتجريم المخالفين.

لكن هذه القوانين تبقى من دون فاعلية تذكر، أمام تواصل الجرائم المرتكبة ضد النساء لوجود صعوبات متعددة في تطبيقها، ما دفع وزارة المرأة التونسية في كل مناسبة بالمطالبة بالتطبيق الصارم لأحكام القانون الأساسي عدد 58 المتعلّق بالقضاء على العنف ضدّ المرأة. وتؤكد وزارة المرأة أن أرقام العنف المسلط ضد النساء في منازلهن، وفي الفضاء العام وفي أماكن العمل، وارتفاع منسوب العنف الزوجي، تستوجب «دق ناقوس الخطر والوقوف وقفة حزم لإيقاف هذا النزيف».

ومن الناحية الاقتصادية وضمن برامج للتمكين الاقتصادي، كشفت وزارة المرأة التونسية عن انتفاع 3800 امرأة منها 2500 امرأة ببرنامج «رائدات» باعتمادات مالية إجمالية تجاوزت 30 مليون دينار تونسي (نحو 10 ملايين دولار) خلال السنة الماضية.

وللحد من تنامي الانقطاع المدرسي، مكنّت الوزارة ذاتها، قرابة 1000 أمّ من أمّهات التّلاميذ المهدّدين بالانقطاع المدرسيّ بموارد رزق باعتمادات قدّرت بـ 4 ملايين دينار تونسي تحقيقاً لتكافؤ الفرص في النفاذ إلى الدراسة ومواصلتها.

روسيا تعلن إسقاط 4 مسيّرات أخرى داخل أراضيها

شولتس يدعو إلى مزيد من الجهود الدولية لإنهاء حرب أوكرانيا


امرأة تسير أمام بناية مدمرة بفعل الحرب في وسط دونيتسك (أ.ف.ب)

امرأة تبدو متأثرة أمام منزل مُهدّم لابنها أمس غداة مقتله بقصف روسي في دونيتسك (رويترز)

برلين - موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

نَـوّه المستشار الألماني أولاف شولتس بالمحادثات «المميزة» التي استضافتها السعودية الشهر الحالي بخصوص الحرب في أوكرانيا، ودعا إلى بذل مزيد من جهود الدبلوماسية للضغط على موسكو بشأن إنهاء النزاع.

وشارك ممثلون لنحو 40 دولة تتقدمها الولايات المتحدة والصين وألمانيا والهند، وغابت عنها روسيا، في مباحثات استضافتها مدينة جدة.

وقال شولتس في مقابلته الصيفية السنوية مع قناة «زد دي إف» الألمانية: «من المنطقي بالنسبة إلينا مواصلة هذه المباحثات؛ لأنها تزيد الضغط على روسيا لتدرك أنها اختارت المسار الخاطئ، وعليها سحب قواتها وجعل السلام ممكناً».

ورأى شولتس أن المباحثات التي عُقدت على مستوى مستشاري السياسة الخارجية كانت «مميزة جداً... هي مهمة جداً، وهي فعلا مجرد بداية».

وأعربت أوكرانيا (الاثنين) الماضي عن رضاها عن المباحثات التي عُقدت في السعودية، حيث سعت إلى حصد تأييد لخطتها للسلام المؤلفة من عشر نقاط، أبرزها الانسحاب الكامل للقوات الروسية من أراضيها. وفي المقابل، تؤكد روسيا أن إنهاء النزاع دونه إلقاء كييف السلاح.

وبدأت القوات الأوكرانية شنّ هجوم مضاد في محاولة لاستعادة مناطق تسيطر عليها روسيا في شرق البلاد وجنوبها. ورغم حصولها على كميات ضخمة من الأسلحة الغربية تحضيراً للعملية، فلم يحقق الهجوم إلى الآن النتائج المرجوة.

وطلبت كييف مراراً من برلين تزويدها بصواريخ «توروس» بعيدة المدى لتعزيز قدراتها العسكرية، إلا أن ألمانيا امتنعت عن ذلك إلى الآن خشية استخدام هذه الأسلحة في استهداف أراضي روسيا. وأبقى شولتس موقفه من الأمر مبهماً خلال حديثه إلى «زد دي إف»، مع تأكيده أن بلاده باتت ثاني أكبر مزوّد لأوكرانيا بالسلاح بعد الولايات المتحدة. وقال: «كما في الماضي، سنقوم دائماً بمراجعة كل موقف بشكل دقيق للغاية: ما هو الممكن؟ ما هو المنطقي؟ ما الذي يمكن أن تكون عليه مساهمتنا؟».

إسقاط 4 مسيّرات أخرى داخل روسيا

ميدانياً، أعلنت موسكو أن دفاعاتها الجوية أسقطت ما لا يقل عن 4 طائرات مسيّرة أوكرانية فوق منطقتين بغرب روسيا الأحد، وذلك غداة تعرض جسر القرم إلى هجوم صاروخي. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إنه جرى إسقاط 3 طائرات مسيّرة فوق منطقة بيلغورود، وإسقاط طائرة مسيّرة رابعة فوق منطقة كورسك، مشيرة إلى أن هذه الحوادث لم تسفر عن خسائر بشرية أو أضرار.

وزادت الضربات الجوية بطائرات مسيّرة داخل العمق الروسي منذ تدمير طائرة مسيّرة فوق الكرملين في أوائل مايو (أيار) الماضي. وتعرضت مناطق مدنية في العاصمة الروسية للقصف بعد ذلك في مايو، كما جرى استهداف منطقة تجارية في موسكو مرتين خلال 3 أيام في وقت سابق الشهر الحالي.

وكانت موسكو قد أعلنت السبت عن هجوم صاروخي فوق جسر القرم الذي يشكل بنية تحتية مهمة مدنياً وعسكرياً تربط روسيا بشبه الجزيرة التي ضمتها. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن الجسر تعرض لهجوم باستخدام صاروخ من طراز «إس - 200» المضاد للطائرات جرى تحويله لشن ضربات برية. وأضافت أنه «جرى رصد الصاروخ الأوكراني في الوقت المناسب، واعترضته في الجو أنظمة الدفاع الجوي الروسية. ولم تقع إصابات أو أضرار».

وجسر القرم الذي أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتشييده بعد ضم شبه الجزيرة في 2014، استُهدف مراراً بهجمات أوكرانية. وتسبب آخر هجوم في يوليو (تموز) بأضرار كبيرة في الجزء الذي تسلكه السيارات، علماً أنه يستخدم أيضاً في نقل المعدات العسكرية إلى الجيش الروسي الذي يقاتل في أوكرانيا.

وأمر بوتين بتعزيز أمن الجسر بعد الهجوم الأخير. وتُستهدف أيضاً أراضي القرم بضربات أوكرانية. وأعلنت روسيا أنها أسقطت ليلاً 20 طائرة مسيرة فوق شبه الجزيرة.

> **المستشار الألماني أكد أن محادثات جدة مهمة جداً وبداية على صعيد جهود إنهاء الحرب**

«قصف روسي على خيرسون»

في سياق متصل، أعلن وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمنكو مقتل 6 أشخاص بينهم رضيعة في قصف روسي (الأحد) استهدف منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا. وقال الوزير عبر «تلغرام» إن «روسيا قتلت 6 أشخاص في منطقة خيرسون». وأرفق ذلك بصور عن آثار الهجوم أظهرت إحداها دخاناً أسود يتصاعد فوق منزل. وأوضح كليمنكو أن 4 أشخاص قضوا في قرية شيروكا بالكا بينهم «زوج وزوجته وابنتهما البالغة 23 يوماً، قُتلوا جراء قصف العدو المدفعي». وأشار إلى أن «ابنهما البالغ من العمر 12 عاماً نُقل إلى المستشفى»، وأنه «في وضع حرج». كما قُتل شخصان، وأصيب ثالث بجروح في قرية ستانيسلاف، وفق ما أعلن الوزير. وشدد كليمنكو على ضرورة «وقف الإرهابيين. يجب وقفهم بالقوة». وكانت خيرسون واحدة من 4 مناطق في أوكرانيا أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضمّها في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي. وانسحبت القوات الروسية من المدينة في أواخر العام الماضي، إلا أنها واصلت استهداف التجمعات السكنية فيها.

500 طفل قضوا منذ بدء الحرب

في غضون ذلك، أفاد ممثلو ادعاء أوكرانيون الأحد بأن 500 طفل على الأقل لقوا حتفهم حتى الآن في الغزو الذي تشنه روسيا على أوكرانيا منذ أكثر من 17 شهراً. وقال مكتب المدعي العام في كييف إن هناك 1100 طفل آخرين أصيبوا بجروح بدرجات متفاوتة، مضيفاً أنه من المرجح أن يكون العدد الفعلي أعلى في ظل استمرار تحقيق السلطات بشأن الإصابات التي وقعت في منطقة الحرب وفي المناطق التي حررتها أوكرانيا، بالإضافة إلى المناطق التي تحتلها القوات الروسية. وكان عدد القتلى والجرحى من الأطفال هو الأعلى في منطقتي دونيتسك وخاركيف الواقعتين شرق البلاد بالقرب من خط المواجهة، تليهما منطقة العاصمة كييف وخيرسون في جنوب أوكرانيا. ويشار إلى أن القضاء الأوكراني يسجل الخسائر التي تكبدها المدنيون في الحرب التي شنتها روسيا منذ فبراير (شباط) 2022، ويجمع أدلة يمكن استخدامها في محاكمات لمحاسبة الجنود الروس على جرائم الحرب.

في أول حادث من نوعه منذ انسحاب موسكو من اتفاق تصدير الحبوب

«نيران تحذيرية» روسية على سفينة شحن متجهة إلى أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أطلقت القوات البحرية الروسية أمس (الأحد) نيراناً تحذيرية على سفينة شحن في جنوب غربي البحر الأسود، في حين كانت تتجه شمالاً، وهي أول مرة تطلق فيها روسيا النار على سفينة تجارية خارج أوكرانيا منذ انسحابها من اتفاق تصدير الحبوب الشهر الماضي.

وانسحبت موسكو من الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا وكان يتيح لأوكرانيا تصدير منتجاتها الزراعية إلى الأسواق العالمية عبر موانئها على البحر الأسود، محذرة من أنها ستعد جميع السفن المتجهة إلى المياه الأوكرانية ناقلات أسلحة محتملة.

وقالت روسيا في بيان إن سفينتها «فاسيلي بيكوف» التي كانت في دورية أطلقت نيران أسلحة آلية على الناقلة «سوكرو أوكان» التي ترفع علم جزيرة بالاو لعدم استجابة قبطانها لطلب التوقف من أجل إجراء عملية تفتيش.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية أن الناقلة «سوكرو أوكان» كانت تشق طريقها نحو ميناء إسماعيل الأوكراني. وتشير بيانات الشحن من «رفينيتيف» إلى أن الناقلة حالياً قرب ساحل بلغاريا وفي طريقها إلى ميناء سولينا في رومانيا. وقالت الوزارة إن «أسلحة آلية أطلقت نيراناً تحذيرية لإجبار السفينة على الوقوف»، مضيفة أن قوات روسية صعدت على متن السفينة بمساعدة طائرة هليكوبتر من طراز «كا-29»، و«بعد أن أكملت مجموعة التفتيش عملها على الناقلة واصلت (سوكرو أوكان) طريقها إلى ميناء إسماعيل».

وقال مسؤول بوزارة الدفاع التركية إنه سمع بوقوع حادث لسفينة متوجهة إلى رومانيا، وإن أنقرة تتحرى الأمر. ولم يتسنَّ التواصل على الفور مع السفينة أو الشركة المالكة لها للتعليق، كما لم تعلق أوكرانيا على الفور على الحادث.

وسيؤدي إطلاق النار على سفينة تجارية إلى زيادة المخاوف الحادة بالفعل بين ملاك السفن وشركات التأمين وتجار السلع بخصوص المخاطر المحتملة للوقوع في مرمى النيران بالبحر الأسود، وهو الطريق الرئيسي الذي تستخدمه كل من أوكرانيا وروسيا لإيصال منتجاتهما الزراعية إلى الأسواق.

وتعد روسيا وأوكرانيا من أكبر الدول المنتجة للمحاصيل الزراعية في العالم، وتلعبان دوراً رئيسياً في أسواق القمح والشعير والذرة واللفت وزيت بذور اللفت وبذور وزيت دوّار الشمس. وتهيمن روسيا أيضاً على سوق الأسمدة.

ومنذ انسحاب روسيا من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، تتبادل موسكو وكييف التحذيرات وتنفيذ الهجمات، مما ألقى بظلال على أسواق السلع والنفط والشحن العالمية. وقالت روسيا إنها ستعامل أي سفن تقترب من الموانئ الأوكرانية على أنها سفن عسكرية محتملة، وستعامل الدول التي ترفع علمها على تلك السفن باعتبارها مقاتلة في الصف الأوكراني. وقصفت روسيا منشآت حبوب أوكرانية على نهر الدانوب.

وردت أوكرانيا بتهديد مماثل للسفن التي تقترب من الموانئ الروسية أو الأوكرانية التي تسيطر عليها روسيا. كما هاجمت أوكرانيا ناقلة نفط روسية وسفينة حربية في قاعدة نوفوروسيسك البحرية المجاورة لميناء رئيسي للحبوب والنفط.

وتقول أوكرانيا والغرب إن الإجراءات التي تتخذها روسيا ترقى إلى مستوى فرض حصار فعلي على الموانئ الأوكرانية، مما يهدد بوقف تدفقات القمح وبذور دوّار الشمس من أوكرانيا إلى الأسواق العالمية. وتنفي موسكو هذا التفسير وتقول إن الغرب لم ينفذ اتفاقاً موازياً يسهل شروط تصديرها للمواد الغذائية والأسمدة.

وسط تصاعد التوتر الناجم عن استضافة مينسك مقاتلي «فاغنر»

إجراءات عند حدود بيلاروسيا تثير حفيظة الليتوانيين

فيلنيوس - لندن: «الشرق الأوسط»

تَصطف عشرات السيارات تحت السماء الصافية في بلدة شومسكاس الليتوانية في انتظار العبور نحو بيلاروسيا، في رحلة بسيطة اعتاد السكان القيام بها على مدى أعوام للتبضع أو زيارة الأقارب عبر الحدود، لكنها ستصبح أصعب مع بدء تطبيق قيود جديدة.

وبداية من الأسبوع المقبل، ستغلق ليتوانيا اثنين من معابرها الستة مع بيلاروسيا، بما فيها المعبر في شومسكاس، في خطوة تأتي وسط تصاعد التوتر بين فيلنيوس ومينسك بسبب مخاوف من استضافة الأخيرة مقاتلين من مجموعة «فاغنر» بعد فشل تمرّدهم المسلّح على القيادة العسكرية الروسية.

وقدّر قادة ليتوانيا وبولندا المنضويتين في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الأسبوع الحالي استضافة مينسك الحليفة لموسكو نحو 4 آلاف مقاتل تابع لـ«فاغنر». ويبحث البلدان اتخاذ قرار مشترك بإغلاق حدودهما بالكامل مع بيلاروسيا، خشية أن يحاول مقاتلون من المجموعة اجتيازهما مدّعين أنهم مهاجرون أو أنهم يمارسون أي نوع من التعديات. وستغيّر القيود الحدودية الجديدة من طبيعة التنقل للمسافرين الذين اعتادوا العبور بين ليتوانيا وبيلاروسيا؛ إذ سيصبح لزاماً عليهم تمضية وقت إضافي عند النقاط الحدودية المتبقية والتي سيشاركونها مع الحافلات وشاحنات النقل التجارية.

وأبدى عدد من الليتوانيين خشيتهم من الاضطرار للتوقف عن عبور الحدود إلى بيلاروسيا، ومنهم يادفيغا، المتقاعدة البالغة 73 عاماً، التي كانت تعبر على دراجتها الهوائية غير مرّة في العام الواحد لشراء أدوية تباع بأسعار أقل.

وقالت يادفيغا وهي تنتظر عند نقطة شومسكاس الحدودية «يبيعون (في بيلاروسيا) هذا الدواء بسعر يورو ونصف يورو، بينما هنا (في ليتوانيا) يكلّف ما بين 10 و12 يورو، لكنني لن أذهب بعد الآن»، وفق ما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها.


فحص سيارة عند نقطة العبور في بلدة شومسكاس الليتوانية عند الحدود مع بيلاروسيا قبل أيام من القيود الجديدة (أ.ف.ب)

ذهاب بلا عودة

يذكر أن نحو 230 ألف ليتواني عبروا الحدود إلى بيلاروسيا خلال النصف الأول من عام 2023، وفق أرقام رسمية لسلطات فيلنيوس، على رغم التوترات السياسية الناتجة عن حرب أوكرانيا، وتحذيرات أصدرتها السلطات لمواطنيها بعدم الذهاب.

ووجدت ليتوانيا نفسها في وضع مربك جراء عوامل عدة أبرزها ازدياد الهجرة غير الشرعية من بيلاروسيا نحو الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى نشر روسيا في بيلاروسيا أسلحة نووية تكتيكية واستخدام أراضيها لشن ضربات تستهدف أوكرانيا.

ووضعت الحكومة الليتوانية الأسبوع الحالي لافتات تحذيرية عند النقاط الحدودية كتب فيها: «لا تخاطر بسلامتك، لا تسافر إلى بيلاروسيا. قد لا تتمكن من العودة». وقال نائب وزير الخارجية مانتاس أدوميناس للصحافيين: «عبر توفير ملجأ لمجموعة (فاغنر) المسلحة، أصبحت بيلاروسيا دولة تستضيف منظمة إرهابية». وأضاف: «برزت تحديات أمنية حديدة، ويتوجب علينا أخذها في الاعتبار».

وحذّر مسؤولون في فيلنيوس من أن بيلاروسيا قد تحاول تجنيد بعض المسافرين إلى أراضيها لأغراض التجسس أو ممارسة ضغوط نفسية عليهم أو حتى ابتزاز المواطنين الليتوانيين من خلال التدقيق في هواتفهم أو حساباتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال قائد جهاز حرس الحدود روستاماس ليوبايفاس: «على كل مواطن ليتواني يذهب إلى بيلاروسيا أن يقيّم المخاطر بما فيها تلك المتعلقة بصحته وحياته».

«الناس سيعانون»

لكن بالنسبة إلى العديد من الليتوانيين الذين اعتادوا عبور الحدود، لن تسهم القيود الحديدة إلا في مزيد من الغضب وخيبة الأمل. واعتاد سيرغي، وهو عامل في مجال البناء طلب عدم كشف اسمه الكامل، الذهاب إلى بيلاروسيا مرة شهرياً، مشدداً على أنه لم يتعرّض في أي مرّة لما تحذّر سلطات بلاده من أماكن وقوعه. وقال: «ما الذي قد يحدث هناك؟ هذا هراء، يثير الضحك». ورأى الرجل أن التوترات السياسية هي دون أدنى فائدة بالنسبة للناس. وأضاف أن «تنمية علاقات ودية مع جيراننا تعود علينا بفائدة أكبر، لكن لبعض الأسباب يلجأون للمواجهة. لصالح من؟».

كما أعربت فيوليتا بورساتوفيتش (33 عاماً) عن معارضتها الإجراءات الجديدة، لكنها أقرت بأن الناس غير قادرين على القيام بأي شيء للحيلولة دونها. وقالت: «الناس العاديون سيعانون. كيف يمكننا تأييد ذلك إذا كنا سنعاني؟».

رفض مزاعم تدخله في انتخابات جورجيا ووصفها بـ«مطاردة الساحرات»

ترمب يترقب لائحة اتهام جنائية رابعة ضده الثلاثاء

واشنطن: هبة القدسي

يستعد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لمواجهة لائحة اتهام جديدة هذا الأسبوع، في قضية قد تكون الأخطر على مستقبله السياسي.

ويستعدّ المدعون العامون في ولاية جورجيا لعرض لائحة اتّهام بحق ترمب أمام هيئة محلفين كبرى الثلاثاء، حول محاولاته المزعومة إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 في هذه الولاية. وتُعدّ هذه القضية الرابعة ضد الرئيس السابق والمرشح الجمهوري الأبرز في سباق الانتخابات الرئاسية، بعد لوائح الاتهامات الصادرة في حقه في نيويورك وفلوريدا وواشنطن العاصمة.

وقال ترمب في تصريحات أثناء زيارته لولاية أيوا، مساء السبت، إنه لن يوافق على صفقة يقر فيها بالذنب. وأوضح «لم أرتكب أي خطأ، ولن أقبل صفقة أقرّ فيها بالذنب لأني لم أفعل شيئا خاطئا»، معدا في منشور على حسابه في موقع «تروث سوشيال» أن قضية جورجيا ليست سوى «مطاردة ساحرات أخرى».

«مطاردة ساحرات»

وهاجم ترمب المدعية العامة لمقاطعة فولتون، فاني ويليس، وهي ديمقراطية أمضت عامين ونصف العام في التحقيقات حول تدخل ترمب وحلفائه في الانتخابات بالولاية، والضغط على مسؤولي الولاية للتدخل في فرز الأصوات والدفع بناخبين زائفين.

وخلال التجمع الانتخابي في ولاية أيوا، وصف ترمب المدعية ويليس بأنها «امرأة عنصرية» وادّعى أن لها صلات بعصابات إجرامية. وأشار ترمب إلى أن الرئيس جو بايدن يقف وراء هذه القضية، وقال: «هذا هو جو بايدن، لأنه لا يستطيع الفوز في الانتخابات بنفسه، ولا يمكنه الفوز في الانتخابات على أساس الأصوات (...) فقد جعل المدعية العامة تقوم بذلك».

وكانت ويليس قد أكّدت في تصريحات سابقة أن فريقها يُحقّق في مجموعة واسعة من الجرائم المحتملة ضد ترمب، وتشمل تزوير الانتخابات، والإدلاء ببيانات كاذبة لهيئات حكومية محلية، والتآمر، وانتهاك قسم الولاء للمنصب، والتورط في إصدار تهديدات متعلقة بالانتخابات.

وبالإضافة إلى ترمب، فإن المدعين العامين قد يقدّمون قائمة طويلة من المتهمين المحتملين قد تشمل اثني عشر شخصا من مساعدي وأنصار ترمب، بينهم محاميه السابق رودي جولياني.

جلسة استماع

صرّح حاكم ولاية جورجيا السابق جيف دنكان، السبت، أنه من المتوقع أن يدلي بشهادته أمام هيئة المحلفين الكبرى. وقال، عبر حسابه في شبكة «X»، إنه يتطلع للإجابة عن أسئلة المحلفين حول الانتخابات في عام 2020. كما ذكر الصحافي جورج شيدي أنه طلب منه المثول أمام هيئة المحلفين يوم الثلاثاء للإدلاء بشهادته، وقد عمل سابقا في موقع the Intercept ونشر تقارير حول اجتماع سري لجمهوريين تظاهروا بأنهم ناخبون في جورجيا في ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وفاز بايدن على ترمب في ولاية جورجيا بفارق 11779 صوتا، أو نحو 0,23 في المائة من إجمالي 5 ملايين بطاقة اقتراع، وتمت إعادة فرز الأصوات، وصادق عليها حاكم الولاية بريان كيمب ووزير خارجية الولاية براد رافينسبيرغر وكلاهما جمهوري.

وتزعم التحقيقات أن الرئيس ترمب سعى للضغط على حاكم الولاية جيف دنكان وبريان كيمب، ومسؤولين آخرين في ولاية جورجيا، لعقد جلسة تشريعية لإلغاء نتائج الانتخابات في الولاية بعد خسارته الانتخابات. وبدأ التحقيق بعد ظهور مكالمة هاتفية مسجّلة بين ترمب ووزير خارجية الولاية في يناير (كانون الثاني) 2021، طلب فيها الرئيس السابق بـ«إيجاد 11780 صوتا». كما حاول ترمب إقناع مسؤولي وزارة العدل بأن الانتخابات في جورجيا كانت مزوّرة، وأن فوز بايدن شابته عمليات تزوير واسعة النطاق.

وحاول محامو ترمب عرقلة هذه القضية، لكن المحكمة العليا لولاية جورجيا رفضت التماسهم. وقالت جينيفر ليتل، محامية ترمب: «لا نعتقد على الإطلاق أن موكّلنا ارتكب أي خطأ. وإذا تم توجيه لائحة اتهام، فسوف تكون خاطئة وسنحاربها».

قد تكون لائحة اتهام جورجيا الأخطر على مستقبل ترمب السياسي

ويقول المحللون إن الاتهامات المتعلقة بالتدخل في انتخابات جورجيا عام 2020 هي الأخطر على مستقبله السياسي. وعلى عكس الفيدرالية الأخرى، فإنه سيستعصي على ترمب العفو عن نفسه في حال أُعيد انتخابه رئيسا.

وإذا تم توجيه لائحة الاتهام الثلاثاء كما هو متوقّع، فإنه سيتعين على ترمب التنقل إلى أتلانتا خلال الأيام والأسابيع المقبلة لحضور جلسات محاكمته.

جدول مزدحم

ويزاحم جدول محاكمات دونالد ترمب برنامج حملته الانتخابية الحافل بالفعاليات الجماهيرية والمناظرات الجمهورية. وفيما يلي بعض أبرز التواريخ:

- 23 أغسطس (آب): موعد أول مناظرة رئاسية للمرشحين الجمهوريين في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن. ولم يتّضح بعد ما إذا كان ترمب سيشارك فيها، أو أنه قد استوفى معايير التأهل للمشاركة، إلا أنه لم يوقع على التعهد للجنة الوطنية للحزب بالولاء للمرشح الجمهوري في السباق الرئاسي لانتخابات 2024.
- 27 سبتمبر (أيلول): موعد المناظرة الانتخابية الثانية للحزب الجمهوري في مكتبة رونالد ريغان الرئاسية بولاية كاليفورنيا.
- 2 أكتوبر (تشرين الأول): انطلاق محاكمته في القضية التي رفعتها المدعية العامة لمدينة نيويورك ليتيسيا جيمس ضد منظمة ترمب، بتهمة الاحتيال التجاري.
- 3 نوفمبر (تشرين الثاني): انتهاء مهلة فريق دفاع ترمب والمدعي العام لفلوريدا لتقديم الطلبات التمهيدية في قضية الوثائق السرية التي نقلها الرئيس السابق إلى مقر إقامته في مارالاغو.
- 15 يناير (كانون الثاني) 2024: أولى جلسات قضية التشهير التي رفعتها الكاتبة أي جين كارول، بعد أن فازت في قضية التحرش الجنسي ضد ترمب في مايو (أيار) الماضي. وفي اليوم نفسه، من المتوقّع انعقاد بداية المؤتمرات الحزبية في ولاية أيوا.
- 6 فبراير (شباط): الانتخابات التمهيدية في ولاية نيفادا.
- 24 فبراير: الانتخابات التمهيدية في ولاية ساوث كارولاينا.
- 5 مارس (آذار): الثلاثاء الكبير، حيث ستجري الانتخابات التمهيدية في أكثر من اثنتي عشرة ولاية.
- 25 مارس: انطلاق محاكمة ترمب في نيويورك في قضية «أموال الصمت» التي يُزعم أنه دفعها لستورمي دانيالز.
- 17 أبريل (نيسان): جلسة استماع حول قضية الوثائق السرية.
- 14 مايو: الاستماع إلى مرافعات الادعاء والدفاع في قضية الوثائق السرية.
- 20 مايو: انطلاق محاكمة ترمب في قضية الوثائق السرية.

ولم يتم تحديد موعد محاكمة ترمب في قضية «التآمر» ودوره في الهجوم على مبنى الكابيتول. واقترح المحقق الخاص جاك سميث تاريخ 2 يناير 2024، إلا أن المحامين من قبل الرئيس السابق يحاولون تأجيل موعد الجلسات إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في 5 نوفمبر 2024.


جانب من تجمع انتخابي لترمب في أيوا السبت (أ.ف.ب)

فرنسا تحذّر من تسبب الانقلابات بإضعاف المعركة ضد الإرهاب في الساحل

النيجر: قادة الانقلاب «منفتحون على الدبلوماسية»

أبوجا - باريس: «الشرق الأوسط»

واصلت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) بحثها، الأحد، عن سبل دبلوماسية للتعامل مع الانقلاب الذي وقع في النيجر الشهر الماضي، مع الإبقاء على التهديد بالتدخل العسكري، وسط أزمة اجتذبت قوى عالمية كبرى. وقالت «إيكواس»، السبت، إنها تهدف إلى إرسال لجنة برلمانية للقاء قادة الانقلاب الذين أطاحوا رئيس النيجر محمد بازوم، ووضعوه قيد الإقامة الجبرية منذ 26 يوليو (تموز)، وحلّوا الحكومة المنتخبة عقب الانقلاب السابع الذي يقع في غرب ووسط أفريقيا خلال 3 سنوات.

وقال المتحدث باسم برلمان المجموعة، إنه شكّل لجنة تعتزم لقاء الرئيس النيجيري بولا تينوبو الذي يتولى الرئاسة الدورية للتكتل، للحصول على إذنه للتوجه إلى النيجر، كما نقلت وكالة «رويترز».

ورفض قادة الانقلاب، بزعامة الجنرال عبد الرحمن تياني، الجهود الدبلوماسية السابقة التي اضطلعت بها «إيكواس» والولايات المتحدة وأطراف أخرى، مما يزيد المخاوف من شبح صراع جديد في منطقة الساحل بغرب أفريقيا التي تعاني من مستويات فقر عالية ومن عنف إرهابي دامٍ.

انفتاح على الدبلوماسية

وقال عدد من علماء الإسلام الكبار من نيجيريا، الأحد، بعد أن اجتمعوا مع زعماء المجلس العسكري في النيجر، إن قادة الانقلاب هناك منفتحون على الدبلوماسية لإنهاء المواجهة مع «إيكواس». وفي إشارة إلى أن المجموعة ما زالت تضغط من أجل حل سلمي، وافق الرئيس النيجيري بولا تينوبو على مهمة السبت إلى نيامي، من جانب وفد علماء إسلاميين تعهدوا بدعم الحوار. وقال الشيخ عبد الله بالا لاو، رئيس الوفد، إن اجتماع مجموعة العلماء مع قائد المجلس العسكري الجنرال عبد الرحمن تياني استمر عدة ساعات. وأضاف لاو في بيان، الأحد: «قال إن أبوابهم مفتوحة لاستكشاف الدبلوماسية والسلام في حل المسألة».

وحسبما ورد، شدّد تياني على العلاقات التاريخية بين النيجر ونيجيريا، قائلاً إن الدولتين «ليستا مجرد جارتين؛ بل إخوة وأخوات يجب أن يحلوا القضايا ودّياً».

أنصار المجلس العسكري يحملون علم بلادهم في نيامي الجمعة (أ.ف.ب)

تهديد القوة

وفي ظل تعثر الجهود الدبلوماسية، قامت المجموعة بتفعيل قوة عسكرية احتياطية تقول إنها ستنتشر كملاذ أخير إذا أخفقت المحادثات.

ولا تقتصر المخاوف على مصير النيجر، وهي من الدول الرئيسية في إنتاج اليورانيوم، وحليفة رئيسية للغرب في الحرب على الإرهاب، إذ إن هناك مخاوف أيضاً على نفوذ القوى العالمية المتنافسة ذات المصالح الاستراتيجية في المنطقة. وتتمركز قوات أميركية وفرنسية وألمانية وإيطالية في النيجر؛ حيث قتلت جماعات محلية مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» الآلاف وشردت الملايين. في الوقت نفسه، يزداد النفوذ الروسي مع تفاقم حالة انعدام الأمن، وبحث القادة عن شركاء جدد لاستعادة النظام. وتخشى القوى الغربية احتمال ازدياد النفوذ الروسي إذا حذا المجلس العسكري في النيجر حذو مالي وبوركينا فاسو؛ حيث تم طرد القوة الاستعمارية سابقاً، فرنسا، في أعقاب انقلابات.

«بؤرة إرهاب» أخرى

ورأى وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو، أن الانقلابات في مالي وبوركينا فاسو أضعفت المعركة ضد الإرهاب في منطقة الساحل، وأدت إلى إحياء «بؤرة إرهاب» في محاذاة البحر المتوسط، كما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية». وقال لوكورنو، في مقابلة مع صحيفة «فار ماتان» الفرنسية، نُشرت الأحد: «عندما قام المجلس العسكري بانقلاب في مالي، توقف عن محاربة الإرهاب. واليوم، يتم تسليم 40 في المائة من أراضي مالي إلى الجماعات الإرهابية المسلحة التي تهدد بإعادة تأسيس شكل من أشكال الخلافة». وأضاف أن «الوضع هش أيضاً في بوركينا فاسو. وبالتالي الأمر لا يتعلق فقط بالتأثير؛ بل هو موضوع أمن جماعي. لا يسعنا إلا أن نرى أن بؤرة إرهابية رئيسية أصبحت مرة أخرى على مرمى حجر من شواطئ البحر الأبيض المتوسط».

وتدهورت العلاقات بين فرنسا ومالي بشكل حاد، منذ استيلاء عسكريين على السلطة في باماكو في أغسطس (آب) 2020. وسحبت فرنسا العام الماضي قواتها من مالي وبوركينا فاسو، بعدما اختلفت مع قائديهما العسكريين، لتعيد تركيز استراتيجيتها ضد الإرهابيين في النيجر. وتابع لوكورنو: «لا ننسى أن الضحايا الحقيقيين لما يحدث اليوم، هم قبل كل شيء سكان الدول الأفريقية المعنية».

وحسب الوزير الفرنسي، فإن «الحرب في أوكرانيا تجعل بعض المراقبين الغربيين قصيري النظر: لم نعد نتحدث عن مكافحة الإرهاب في نقاشنا العام، بما في ذلك في البرلمان أثناء مناقشات قانون البرمجة العسكرية». ورداً على سؤال عن وضع القوات الفرنسية في نيامي؛ حيث يوجد نحو 1500 جندي مع الجيش النيجري لمكافحة الجماعات الإرهابية، أجاب الوزير: «جنودنا معتادون على المواقف المعقدة (...). نحن موجودون في النيجر؛ لأننا منخرطون في محاربة الإرهاب بناء على طلب السلطات النيجرية الشرعية. هذا هو جوهر المهمة».

وتواجه النيجر هجوماً إرهابياً مزدوجاً في شمال غربي البلاد وجنوبها الشرقي. والجمعة، تجمّع آلاف من أنصار الانقلابيين في النيجر قرب القاعدة العسكرية الفرنسية في نيامي، مطلقين شعارات مناهضة لباريس.

معاناة وغضب بين السكان لبطء استجابة السلطات

حصيلة حرائق هاواي الأعلى أميركياً منذ قرن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تصاعد الغضب في هاواي بسبب طريقة تعامل السلطات مع الحرائق، التي أتت على إحدى مدنها وأسفرت عن مقتل 93 شخصاً على الأقل في حصيلة هي الأعلى في الولايات المتحدة منذ أكثر من قرن.

وتضرر أو دُمّر أكثر من 2200 مبنى في لاهاينا جراء الحرائق، وفق التقديرات الرسمية، ما تسبب في تشريد الآلاف وكلف خسائر بقيمة 5,5 مليار دولار، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأطلقت سلطات هاواي تحقيقاً بشأن طريقة التعامل مع الحرائق، بعدما أكد السكان عدم تلقيهم تحذيرات. وتقول فيلما ريد، وهي من سكان المدينة: «اشتعلت النيران في الجبل خلفنا، ولم يخبرنا أحد بأي شيء». وتضيف: «أتعلمون متى أدركنا أن هناك حريقاً؟ عندما وصل إلى الجانب المقابل لبيتنا». وتؤكد ريد التي دمر الحريق منزلها أنها تعتمد حالياً على الصدقات وكرم الآخرين. وتابعت المرأة البالغة 63 عاماً: «هذا هو منزلي الآن»، مشيرة إلى السيارة التي تنام فيها مع ابنتها وحفيدها وقطتيها.

واستحالت مدينة لاهاينا، المقر السابق للعائلة الحاكمة زمن الملكية في هاواي التي يتجاوز عدد سكانها 12 ألف نسمة، أنقاضاً، وتحولت فنادقها ومطاعمها النابضة بالحياة إلى رماد. وطال اللهب شجرة أثأب قائمة في وسط المدينة منذ 150 عاماً، لكنها نجت رغم تضرر أغصانها وفروعها.

حصيلة مفجعة

أعلنت مقاطعة ماوي في حصيلة محدثة مساء السبت أن عدد الوفيات المؤكدة ارتفع إلى 93، بينما حذر حاكم الولاية جوش غرين من أن العدد سيرتفع. وقال غرين: «سيستمر في الارتفاع. نريد أن نُعِدّ الناس لذلك».

وتجعل الحصيلة الجديدة هذا الحريق الأكثر فتكاً في الولايات المتحدة منذ عام 1918، عندما قضى 453 شخصاً في مينيسوتا وويسكونسن، وفق «الرابطة الوطنية للحماية من الحرائق» غير الربحية. كما تجاوز عدد القتلى حصيلة حريق «كامب فاير» في كاليفورنيا عام 2018 الذي محا فعلياً بلدة بارادايس الصغيرة من الخريطة، وأودى بحياة 86 شخصاً. وقال قائد شرطة ماوي جون بيليتييه إنه تم تفقد جزء صغير من المنطقة المنكوبة والتعرف على اثنين فقط من الضحايا بسبب تفحم الجثث. وأضاف أن «الجثث التي نعثر عليها تعرضت إلى حريق أدى إلى صهر المعادن»، موضحاً: «علينا إجراء فحوص حمض نووي سريعة للتعرف عليها». وتابع: «عندما نجمع الرفات... تتفتت». وواصل عناصر الإطفاء مكافحة حريق آخر على الأقل في ماوي ليل السبت في منطقة جبلية داخلية. وتم الإعلان عن احتواء حريق بوليهو - كيهي في الجنوب كليا.

سوء تقدير

قالت عضو «الكونغرس» عن هاواي، جيل توكودا، لشبكة «سي إن إن» إن المسؤولين فوجئوا بالمأساة. وتابعت: «لقد أسأنا تقدير الخطورة وسرعة النيران». لكن الحاكم غرين دافع عن استجابة السلطات، قائلاً إن الوضع كان مُعقداً بسبب تعدد الحرائق وقوة الرياح. وأضاف: «بعد أن رأينا تلك العاصفة، نشك في أنه كان من الممكن فعل الكثير مع مثل تلك النيران سريعة التمدد». من جانبها، أعلنت المُدعية العامة في هاواي آن لوبيز أن مكتبها سينظر في «عملية اتخاذ القرارات الحاسمة والسياسات قبل وأثناء وبعد حرائق الغابات في جزيرتي ماوي وهاواي هذا الأسبوع».

وعانت ماوي من انقطاع التيار الكهربائي خلال الكارثة، ما حرم العديد من السكان من تلقي تنبيهات الطوارئ على هواتفهم الجوالة، وهو أمر قالت توكودا إنه كان على المسؤولين الاستعداد له. كما لم تطلق صفارات الإنذار، وتحدث العديد من سكان لاهاينا عن أنهم علموا بالحريق بسبب الجلبة التي أحدثها جيرانهم في الشارع. وأضافت توكودا: «يجب أن نحرص على العمل بشكل أفضل».


جانب من الدمار الذي خلّفه الحريق في لاهاينا السبت (أ.ف.ب)

ليبيا: ما وراء خروج المشري الفجائي



جمعة بوكليب

أساس اللعبة الدائرة منذ سنوات قائم على مبدأ حرمان الشعب الليبي من حقه في عقد انتخابات رئاسية ونيابية

أثبت المشهد السياسي الليبي، خلال السنوات العشر الأخيرة، أنّه لا يتغير، أو بالأحرى، محظور عليه التغير- بفعل فاعلين- مهما طفا على السطح من أحداث، وما يطرأ عليه من تحوّلات وتبدلات، تظل شكلية في الأساس. وخلال الأيام القليلة الماضية، تابعنا عبر وسائل الإعلام حدثاً منها طرأ فجأة، فبدا وكأنه بشير بتغير مهم، وتمثل في سقوط طوطم إخواني، احتل في السنوات الماضية واجهة فسيحة من واجهات الساحة، صال فيها وجال. ونعني بذلك خسارة رئيس مجلس الدولة السيادي السيد خالد المشري منصبه، بعد هزيمته في انتخابات المجلس الداخلية، وانتصار منافسه الدكتور محمد تكالة.

الرئيس السابق للمجلس السيد المشري أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، وتربع على كرسي الرئاسة في المجلس أكثر من خمس سنوات. وخروجه المفاجئ من الواجهة، وحلول بديله الدكتور تكالة مكانه، بدا للبعض تطوراً غير عادي، وتغيراً قد يجرُّ وراءه تغيّرات أخرى. وواقعياً وفعلياً، فإن خروجه ربما يكون خسارة لجماعة الإخوان، وله شخصياً. لكن على المستوى العام، فإن خروجه أثار ارتياحاً عاماً؛ كونه أحد المسببين للأزمة، وأهم العاملين على بقاء الوضعية الحالية. ولا شيء غير ذلك. والحقيقة، أن اهتمام أغلبية الليبيين انصرف عنه، ربما لقناعتهم بأن تغيير الأسماء لا يعني تغيير الأوضاع. فكما ظهر السيد المشري فجأة على خشبة المسرح السياسي في ليبيا، وكأنه هبط من السماء، فإن البديل، أيضاً، بدا وجهاً واسماً غير معروف لأغلبية الليبيين، وكأنه هو الآخر هبط فجأة من السماء. ومن وجهة نظر كثيرين، لن يختلف عمن سبقه. والسبب لأن تعقيدات الأزمة الليبية، وباتفاق الكثيرين، لن تنفرج إلا عبر قنوات أضحت معروفة للقاصي والداني. وفي تلك القنوات المعروفة جداً تكمن أقفال الأزمة ومفاتيحها معاً. وهي قنوات على مستويين: دولي ومحلي. والمحلي منها يعدّ هامشياً، لأنه يتموضع في دور وكيل بالنيابة. وتتوفر على الطريق كل العلامات التي تشير إلى تلك القنوات، وتدل عليها. أضف إلى ذلك، أن خروج السيد المشري من واجهة المسرح لا يعني في الحقيقة اختفاءه من الكواليس. وهي كثيرة، ومعتمة الإنارة، وتتحرك شخصياتها كأشباح. لكنها، فعلياً، هي من يعدّ النصوص التي يجري تنفيذها على خشبة المسرح أمام الجمهور، وهي من تقوم بتلقين الممثلين-الوكلاء.

قد يرى البعض أن وجهة النظر هذه مبالغ فيها، وترى الواقع بعين واحدة.

وهو قول مردود على أصحابه، إلا إذا كانت مواجهتهم بالواقع تعني لديهم التخلي عن التشبث بالأمل، والركون إلى التشاؤم. لا أحد يتجرأ على التخلي عن الأمل في الخلاص من مستنقع الوضعية الحالية الآسن، وما يسببه من تلوث وعفن طال أوجه الحياة.

أساس اللعبة الدائرة منذ سنوات قائم على مبدأ حرمان الشعب الليبي من حقه في عقد انتخابات رئاسية ونيابية تتكفل بانتشاله من الوضعية الحالية، وتخلصه من كل أولئك المهيمنين على الأوضاع، والحريصين على استمرارها، لأن الانتخابات تعني خروجهم مدحورين خاسرين من المسرح، غير مأسوف عليهم.

لعبة الانتخابات الأخيرة في المجلس السيادي، وما جرى في كواليسها من أحداث، ليست سوى فصل آخر يضاف إلى ما سبقه من فصول. وقد يكون الرابح الأكبر فيها ليس الدكتور محمد تكالة، بتوليه الرئاسة، بل رئيس حكومة الوحدة الوطنية السيد عبد الحميد الدبيبة، والمشير خليفة حفتر. الغريب، أن السيد المشري بلع نصل سكين الخسارة من دون تعليق أو تصريح. وهو أمر غير متوقع منه لمن يعرفونه. وصمته حالياً لا يعني مطلقاً أنه رفع راية التسليم، بل من المحتمل أنه يعدّ العدة لحرب جديدة، ونيرانها سوف تطال كثيرين. ومن المحتمل جداً كذلك أنها تبدأ تدريجياً على شكل حملة تسريبات في وسائل الإعلام تُكشف خلالها أوراق مخفية، وحوادث غير معلومة، وصفقات بيع وشراء سياسية تمت وراء أبواب مغلقة.

ولن يطول انتظارنا، لأن المثل يؤكد أن غداً لناظره قريب.



البحث العلمي هو الحل



د. آمال موسى

ظاهرة هجرة الأدمغة والتفريط في علمائنا للعالم المتقدم من الظواهر التي يجب الانتباه إليها

موضوعياً، فإنَّ نصيبَ البحث العلمي في بلداننا من الميزانيات والاهتمام يتراوح بين الضعيف والمتواضع. ورغم ذلك فإنَّ ذكاء مجتمعاتنا والحد الأدنى من الإمكانات المتوفرة في مجال البحث العلمي قد أثمرا إنتاجَ بحوثٍ علمية متميزة وبروز قامات ذات صيت دولي في مجال العلم.

ومن المهم الاعتراف أنه لسنوات طويلة سادت فكرة أنَّ البحثَ العلمي ترفٌ وشأن خاص بالدول الغنية والكبرى. طبعاً وجود هذه الفكرة له ما يبرره، وعلى رأس هذه المبررات أن البحث العلمي يحتاج إلى المال وإمكانات كبيرة، وهو أمر تقدر عليه الدول الغنية.

هكذا هي المقاربة ولم نطرح السؤال المفصلي حسب اعتقادنا: إلى أي حد أسهم البحث العلمي في جعل البلدان غنية وكبرى ومتقدمة؟

نظنُّ أن هذه المقاربة الواضحة هي التي نحتاجها اليوم من أجل التأسيس لبيئة علمية ولمناخ يشجع على البحث العلمي ويراكمه ويدعمه. فالأمر ليس ترفاً بقدر ما هو استراتيجي وأساسي.

من جهة ثانية، فإنَّ مقاربة البحث العلمي من بوابة الترف كان يمكن تفهمها والتسامح معها في فترة تاريخية معينة، ولكن اليوم، وبحكم ما بات يعرفه سكان الأرض من تغيرات مناخ، ومن حراك عالمي لا يكاد يهدأ، ومن هيمنة غير المتوقع على اهتمامات العالم، ووضع رزنامات تدخل في الأزمات المستجدة؛ فالوجود على كوكب الأرض اليوم بات مرتبطاً بالحلول التي يمكن أن يقدمها البحث العلمي للبشرية. ولم يعد بالإمكان اليوم في ظل وتيرة التغيرات السريعة أن تنتظر شعوب منتجات البحث العلمي للبلدان الغنية عقوداً حتى تستفيد منها؛ لذلك فإن الحل من أجل ضمان الوجود أصلاً الاستثمار في الرأسمال البشري وفي العقل الإنساني وفي العلم من أجل إيجاد الحلول.

من هذا المنطلق، فإنَّ الفقراء هم الأكثر حاجة اليوم للبحث العلمي؛ لأن لا شيء مثل حلول العلماء وابتكارهم قادر على تحسين وضعهم، وخاصة أن الابتكارات المذهلة في مجال الصحة والفلاحة ستنقل الفقراء إلى أفق مختلف كلياً، وهذا لا يشمل الأشخاص والشعوب فقط، بل أيضاً الدول؛ ذلك أنَّ الدول ذات الميزانيات المحدودة والتي لا تمتلك الموارد للتوريد ولتوفير التجهيزات الباهظة والضخمة هي المستفيدة من تشجيعها للبحث العلمي، ومهما كانت الأموال التي ستصرفها على البحث العلمي والذكاء الاصطناعي، فإنها تعد لا شيء عندما يدخل الابتكار حيز التنفيذ. ومن ثمة فإن البحث العلمي يسهم في التخفيض من نفقات الدول والمجتمعات، علاوة على أنه يوفر حلولاً لمشكلات لا يمكن مجابهتها بشكل يفتقر إلى الرهان على العلم.

وكي يكون طرحنا أكثر وضوحاً نطرح مجموعة من الأسئلة: كيف سنحل اليوم مشكلة الشح المائي؟ وما الذي يمكن أن يجنيه قطاع الصحة من الذكاء الاصطناعي، خاصة مع صعوبة توفير التجهيزات الطبية الغالية جداً؟ وكيف السبيل إلى الطاقة بالنسبة إلى البلدان متواضعة الثروات الطبيعية؟ بل ما البديل للطاقات التي ستنفد يوماً ما؟

إن البحث العلمي هو فعلاً ضالة الشعوب المتواضعة في إمكاناتها، وهو أيضاً الضامن لاستمرار ثراء الدول الغنية المتقدمة، بل إن الدخول إلى نادي الدول المتقدمة لا يكون إلا بالبحث العلمي والرهان عليه وتبجيله، حتى ولو كانت إمكانات الدولة ضعيفة؛ لأن الحل والعلاج في الرهان على البحث العلمي لتجاوز الضعف ومظاهر الفقر. ولا يفوتنا أنَّ الانخراط في مجال حقوق الإنسان نفسه يفرض الرهان على البحث العلمي، باعتبار أن حقوقاً عدة تعجز بعض الدول عن تلبيتها لأنها مكلفة، كالحق في الصحة والحق في الغذاء والحق في النقل والحق في التعليم الجيد... والبحث العلمي اليوم بآفاقه الرحبة يقدم حلولاً غير مكلفة ويمكّن من تعميم هذه الحقوق.

أيضاً ظاهرة هجرة الأدمغة والتفريط في علمائنا للعالم المتقدم من الظواهر التي يجب الانتباه إليها أكثر، ووضع إجراءات تساعد على استقرار الباحث الواعد في بلده، مع توفير بيئة علمية ينمو فيها البحث العلمي ويزدهر.

نعتقد أنه من المهم أن نشتغل على الترويج لفكرة أن البحث العلمي قارب نجاة الدول التي تبحث عن القضاء على الفقر والجوع والمساواة وتكافؤ الفرص؛ ذلك أن ميزة البحث العلمي الإبهار بحلول لم تكن موجودة، ولكن العقل البشري يجعل منها حقيقة تفعل فعلها في تحسين واقع المرضى والعلاجات من الأمراض المزمنة، وتستبدل بالتجهيزات المكلفة ما هو متاح وفي متناول الفقير قبل الغني.

«حب الحياة» في لبنان يعزز «ثقافة الموت»



سام منسى

المناخ الطاغي هو الشرذمة والقسمة والتلهي بالعناوين الفضفاضة وبيع الأوهام والتكاذب والكذب

مرت الذكرى الثالثة لجريمة تفجير مرفأ بيروت باهتة، ولم تكن بحجم هول الحدث، لا على مستوى الحشد الشعبي، ولا لجهة مضمون الكلمات والشهادات التي ألقيت بالمناسبة، وجاء أغلبها تكراراً مملاً للعناوين نفسها، وتشخيصاً للأزمة، وشكوى من المنظومة الحاكمة. هذا لا يعني التقليل من الجهود التي بذلها أهالي الضحايا على مدى السنوات الثلاث إعلامياً، والضغوط والمثابرة دون كلل، مطالبين بكشف الحقيقة ومحاكمة المسؤولين. اللافت السلبي أيضاً هو وهن وفتور الحشد الشعبي الذي من المفترض أن ينضم إلى أهالي الضحايا بعد 3 سنوات من تعطيل التحقيقات، والذي عكس إلى حد بعيد سمة ردود أفعال اللبنانيين على مسلسل الجرائم التي شهدتها البلاد، والتي بقيت من دون استثناء مجهولة الفاعل.

وإذا استذكرنا ردود الفعل هذه على مسلسل القتل منذ اغتيال معروف سعد في صيدا، قبيل اندلاع الحرب الأهلية بشهر تقريباً، إلى لقمان سليم في السنة الفائتة، نجدها كلها مستفزة، وكأن المواطن اللبناني أدمن على التغاضي عن المحاسبة، كما على تجهيل الفاعل، والاكتفاء بالشكوى والصراخ وشتم المسؤولين.

يقال إن الحروب -لا سيما الأهلية منها- تصعّب المحاسبة على جرائم القتل، وتسهّل الإفلات من العقاب. هذه الحجة تصح في الجرائم التي وقعت إبان الحرب الأهلية، وطالت رئيس جمهورية منتخباً ورئيس حكومة ومفتي الجمهورية، وعدداً من رجال الدين وشخصيات سياسية. ماذا بشأن الجرائم التي وقعت بعد انتهاء الحرب، وبخاصة منذ سنة 2005، ومنها زلزال اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، وما تلاه من مسلسل القتل الذي بلغ حد تفجير المرفأ الذي طالت آثاره ثلث العاصمة، ويعد أكبر تفجير غير نووي في العالم؟ الإجابة تُختصر بأن اللبناني دُجّن على تجهيل الفاعل.

ونضيف إلى ما كتبه الزميل حازم صاغية في هذه الصفحة، إما العدالة وإما المقاومة، أن اللبناني بات يميل إلى الاستقرار بكل زيفه أكثر من العدالة والمحاسبة، بحجة الصمود أحياناً، والتكيّف تارة، وحب الحياة مقابل ثقافة الموت والمصالح الشخصية والفئوية تارة أخرى. ولعل هذا المنطق أو ذلك الأسلوب سبب لاستمرار الحرب بين مشتعلة وكامنة لأكثر من 4 عقود، والسماح للقتلة والمجرمين على اختلاف ارتكاباتهم بالإمعان فيها وتكرارها.

ذكرى تفجير المرفأ تنكأ جراحاً قديمة وجديدة، وتبيّن على أرض الواقع أن غالبية اللبنانيين طلّقوا فكرة المحاسبة في شؤون حياتهم لصالح الاستقرار والمصلحة الآنية القصيرة الأمد. وهذا ما ظهّره، وبفجاجة، موسم الصيف هذه السنة، من زهو بانتعاش الحركة السياحية، وقدوم آلاف المغتربين والعاملين في الخارج، ونشوة طفرة مهرجانات الغناء والرقص التي أريد منها عكس حلاوة العيش؛ لكنها جاءت نافرة ومستفزة.

الإعلام لم يقصّر في هذا الشأن، وبدت الصورة للقريب والبعيد أن البلاد بألف خير، والازدهار يعم المناطق، وتم اختصار الوطن بين مدينة البترون الساحلية وفقرا في الجبل وبعض الشوارع في العاصمة، وأصدق من عبّر عن هذا الواقع سيدة، لعلها ناشطة سياسية، تحدثت إلى إحدى شاشات التلفزة عن إعادة إعمار بعض المناطق في العاصمة، بعد التدمير الذي أصابها جراء تفجير المرفأ، بقولها إن عودة الحياة إليها عبر ترميم أماكن الترفيه واللهو والسهر، من مقاهٍ ومطاعم وفنادق، هو ما يسمح للشباب اللبناني بالبقاء في وطنهم والعزوف عن الهجرة!

ما من عاقل يتنكر لأهمية هذه المرافق؛ لا سيما في بلد مثل لبنان تشكل السياحة الداخلية والخارجية حيزاً مهماً من اقتصاده، كذلك في تظهير صورة لبنان المنفتح ومكانته بين الدول السياحية في العالم؛ إنما أيضاً، يعكس هذا الكلام الانفصام عن الواقع المرير البائس لأحوال البلاد المفلسة، وتبخر أموال المودعين في المصارف، وانعدام البنى التحتية وخدمات الكهرباء والمياه فيها، ووهن الصناعة والزراعة، وتدني مستوى التربية والتعليم والاستشفاء من مصاف الريادة، أقله بين الدول العربية المحيطة. هذا دون أن نتكلم عن التردي في الشأن السياسي، وهيمنة الميليشيات، والوصاية الخارجية على صناعة القرار، وسقوط المؤسسات الدستورية والعامة الواحدة تلو الأخرى، واستشراء الفساد وتعطيل القضاء.

الهدف ليس التبشير بثقافة «حزب الله» الساعية دون كلل لتغيير وجه لبنان، كما قال يوماً محمد رعد، رئيس كتلة نواب الحزب في البرلمان، عندما دعا إلى تغيير صورة لبنان الفندق والملهى إلى «لبنان المقاوم»، إنما أيضاً ليس مقبولاً ولا سليماً الانجرار وراء إخفاء الأوساخ تحت السجادة كما يقال، وتناسي حقيقة الأزمة، وبخاصة الجوانب السياسية والأمنية منها، وتغليفها في مظاهر اللهو والسهر الموسمية والمؤقتة، والمعرضة للانهيار تحت وقع أقل حدث أمني أو سياسي محلي أو إقليمي. وحادث الاقتتال الفلسطيني في مخيم عين الحلوة، وما تلاه من طلب دول الخليج العربي من رعاياهم مغادرة لبنان، ومنعهم من السفر إليه، وتداعيات تدهور الشاحنة المحملة أسلحة وذخائر إلى «حزب الله» في بلدة الكحالة قرب بيروت، وسقوط قتيلين جراءها، خير دليل على ما نقول.

الموقف الخليجي له تفاسير متعددة، إنما الأرجح أنه رسالة سياسية إلى لبنان، تقول للأطراف السياسية كافة: «كفى»، وأن لا عودة خليجية إلى لبنان دون تغيير جدّي في أحواله السياسية.

المأساة اللبنانية المستمرة منذ السبعينات تتجاوز الحكام والمسؤولين، وتطول المواطنين أفراداً وجماعات؛ لأنه على الرغم من جسامة الأحداث التي شهدناها، فهي لم تحث المواطن اللبناني على تغيير المعادلة، بسبب عدم وجود رأي عام ضاغط على الأطراف السياسية وعلى المسؤولين في السلطة. المشكلة باتت تكمن في الاعتياد على عدم المحاسبة، نتيجة تضخم المصالح الشخصية، وتحقيق الربح السريع، وانتفاخ الأنانية والشخصنة والطائفية والمناطقية. المناخ الطاغي هو الشرذمة والقسمة والتلهي بالعناوين الفضفاضة وبيع الأوهام والتكاذب والكذب، ومن مظاهره التي باتت تبعث على الاشمئزاز القول إن اللبناني متمسك بحب الحياة، بينما في الواقع هو يعزز نشر ثقافة الموت.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير - Editor-in-Chief
غسان شربل - Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير - Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز - Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي - Zaid Bin Kami
سعود الريس - Saud Al Rayes

مقدمات عالم مؤلم



غسان شربل

من حق العالم أن يحتفل بالذكاء الاصطناعي لكن من واجبه أن يتذكر أن التقدم المذهل يترافق مع افتقار صارخ إلى التقدم الإنساني

قالَ صديقي: «لا تُضِعْ وقتَك في مطاردة أخبار السياسيين أو محاورتهم. دورُهم في صناعة مستقبل العالم انحسر. لم تعد الكلمةُ للحكومات والترساناتِ والأساطيل. مستقبل العالم يُصنع في المختبرات. لم تعد ثمةَ قيمةٌ للانقلابات والاستيلاء على قصر الرئاسة والإذاعة الرسمية. المعركةُ الحاسمة تدور في أروقةِ التكنولوجيا وفي الثوراتِ العلمية المتلاحقة». وأضاف: «سيغيّر الذكاءُ الاصطناعي كلَّ شيء. في التنميةِ والصحة والتعليم والاقتصاد والخدمات. مَن لا يلتحق بهذه الفتوحات الكبرى سيجلس على قارعةِ الماضي مهما امتلك من الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل. تذكّر جيداً أنَّ ظهور الهاتف الذكي أحدث تغييراً هائلاً في حياة الأفراد والمجتمعات، وهو في النهاية حدث بسيط قياساً على ما سيوفره الذكاء الاصطناعي. لا تخدعنك المشاهد المؤلمة والأخبار السيئة. المخاض طبيعي وسيكون العالمُ أفضل».

أحب التفاؤل والمتفائلين فلولاهم لجلس الناس تحت ركام يأسهم وخيباتهم. وأظهرت التجاربُ أنَّ التكنولوجيا وفّرت للناس أضعافَ ما كانوا يحلمون به، وفي مجالات كثيرة بينها الإعلام. وسّعت الحدود والآفاق وضمنت تدفق الأفكار والصور، وأوصلت الصحافيين والكتابَ إلى أماكن بعيدة. لكن مهنة ملاحقة الأخبار تدفعك أحياناً إلى قدرٍ من التشكيك في أنَّنا نتَّجه إلى عالم أفضلَ حين تقرأ أنَّ الجيوش عاكفةٌ حالياً على توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير قدراتها الحربية، وأنَّ هذه الخبرات ستكون لاحقاً في تصرف الميليشيات والجيوش الجوالة وعصابات الجريمة المنظمة.

استمعت باهتمام إلى أحلام صديقي وعدت إلى العمل. استوقفني خبرٌ طريف لا تنقصه القدرة على الإيلام. طلبت السلطات في كوريا الشمالية من المواطنين أن يفعلوا المستحيل من أجل حماية اللوحات التي تصوّر «سلالة كيم»، وذلك ضمن الاستعدادات لمواجهة الرياح القوية والأمطار الغزيرة المتوقعة ضمن العاصفة الاستوائية المقتربة «خانون». وأوضحت «رودونغ سينمون» الصحيفة الرسمية للحزب الحاكم أنَّ أولوية الشعب يجب أن تكونَ «ضمان سلامة» اللوحات الدعائية للزعيم الحالي كيم جونغ أون، ووالده كيم جونغ إيل وجدّه، مؤسس كوريا الشمالية، كيم إيل سونغ. ووفقاً لموقع «أخبار كوريا الشمالية» فإنَّ صور كيم جونغ أون وكيم إيل سونغ معلقة في كل منزل ومكتب، وإذا دمَّرها شخص، ولو عن طريق الخطأ، قد يواجه حكماً بالإعدام.

ذكرني الخبر بلذة الإقامة في بريطانيا، حيث لا تطالبك الحكومةُ بإنقاذ أي صورة إذا لوّحت عاصفة بالوصول. يمكن قول الشيء نفسه عن الإقامةِ في لبنان رغم تداعيه وانتقاله من قاع إلى قاع. ثم إنّني واثق بأنَّ الزعيم الكوري الشمالي الذي لا يمكن إنكار لمساتِ صواريخه في أنحاء مختلفة من العالم لن يتأخر في استيراد الذكاء الاصطناعي بمختلف الوسائل لوضعه في خدمة ترسانته. جميل أن تستطيع العيشَ في منزلك من دون أن يتمكَّن السيد الرئيس القائد أو جدّه من مراقبة ابتساماتك أو إحصاء أنفاسك.

لسنا في عالم أفضل بالتأكيد. يمكن القول إنَّ وضع كيم جونغ أون أفضلُ ممَّا كان عليه قبل حفنةِ سنوات، حين كان نظامُه يعيش فيما يشبه العزلة. لقد عثر الزعيم المبجّل على دور حيوي في العالم الذي ولد على دوي «العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقها الرفيق فلاديمير بوتين على الأراضي الأوكرانية. لقد شاهد العالمُ بأسره قبل أسبوعين الزعيم الكوري الشمالي يحتفل بذكرى الهدنة بين الكوريتين بعرض عسكري لمعت فيه مسيّرات وصواريخ باليستية عابرة للقارات ذاتَ قدرة نووية. والأهم أنَّه كان يطلق ابتسامتَه، محاطاً بمسؤول صيني وبضيف استثنائي هو وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الذي حظي باستقبال حار. وتردّد في الفترة الماضية أنَّ الجيش الروسي الذي يحارب في أوكرانيا يغرف حالياً من ترسانة الرفيق كيم.

يمكن أن نضيف إلى لمعان الدور الكوري الشمالي تلك المشاهد الوافدة من البحار عن غرق «قوارب الموت» وجثث اللاجئين الهائمة في البحار. والأكيد هو أنَّ الظاهرة الموجعة مرشحة للاتساع، لأنَّ الدول الفاشلة التي تدفع عدداً من شبانها إلى أنياب البحر هرباً من الفقر والتسلط والفساد لم تتعلم وترفض أن تتعلم. هذا علاوة على الدراسات التي تؤكد أنَّ الاحترار المناخي سيتسبب في هجرات مليونية، خصوصاً من البلدان المهددة بالتصحر والجفاف، التي يحتفل الأقوياء فيها بأختام السلطة بغض النظر عن الكوارث المقتربة. ولا تقل إيلاماً الحرائق التي تلتهم الغابات من الجزائر إلى كندا مروراً باليونان والبرتغال وغيرهما، في مشاهد مروعة تشبه احتراق لحم الأرض.

وللمشهد تتمة هي ما نراه في أفريقيا. ملايين الجائعين في السودان الذي يتلوى على نيران «حرب الجنرالين». جوع في البلاد التي قيل لنا ذات يوم إنَّها يمكن أن تكون سلة غذاء لأبنائها وللمنطقة المحيطة. ولا يصحُّ أن ننسى عودة أفريقيا إلى لغة الجنرالات والانقلابات والرهان على مساهمات زعيم «فاغنر» الذي يحب الحروبَ ويعشق المناجم. صحيح أنَّ فيديل كاسترو أرسل قوات ذاتَ يوم إلى أنغولا وإثيوبيا لكنه كان كاسترو، وأرسلها في عالم آخر. وأخطر ما في اللعبة أنَّ زعزعة استقرار أفريقيا ستوفر لـ«داعش» فرصة التحصن في الغابات والصحاري، ما يعد القارة بمزيد من الحروب والفقر والآلام.

الاحترار المناخي. تزايد الفقر. «قوارب الموت». الأمن الغذائي المهدد. زعزعة الاستقرار. تكريس العودة إلى لغة القوة. نهر الدم الأوكراني - الروسي. الجمر المهدد بالاستيقاظ في تايوان وحولها. خوف أميركا من الصعود الصيني. وخوف الهند من المارد الصيني. وخوف الدول الصغيرة من صراع الفيلة. كلها عوامل تنذر بأنَّنا نندفع إلى الإقامة في عالم شديد الخطورة يفتقر إلى الكوابح وصمامات الأمان. من حق العالم أن يحتفل بالذكاء الاصطناعي، لكن من واجبه أن يتذكر أن التقدم التكنولوجي المذهل يترافق مع افتقار صارخ إلى التقدم الإنساني. تكفي الإشارة إلى أن دور غوتيريش لا يتعدى إطلاق التحذيرات ونظم المراثي وتنظيم الجنازات.

زيادة كبيرة بالإنفاق تعزز اقتصاد الحرب في روسيا



أناتولي كورمانايف*

جاء تأثير الإنفاق العام واضحاً بشكل خاص في المناطق الأكثر فقراً على أطراف البلاد

بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا، اتخذت رائدة الأعمال الروسية، آنا غروموفا، قراراً سريعاً بفتح وكالة عقارية، على أمل إنشاء شبكة أمان في مواجهة التداعيات الاقتصادية للصراع. وجاء هذا التغيير الوظيفي بثمار إيجابية.

في غضون أسابيع، أبرمت صفقة لشراء شقة فخمة يعود تاريخ بنائها إلى القرن الثامن عشر، بأرضيات خشبية وأسقف عالية في قلب العاصمة الإمبراطورية الروسية السابقة سانت بطرسبورغ. ومنذ اشتعال الحرب، توقفت المالكة عن القدوم إلى روسيا، ما سمح للعميل بشرائها بنحو 40 في المائة أقل من قيمتها الحالية.

عن ذلك، قالت غروموفا التي اشترت لنفسها عقارين استثماريين وتوسطت في بيع 150 آخرين خلال العام الماضي: «لقد اعتدنا في روسيا العيش في حالة أزمة دائمة». وأضافت أنه في خضمّ الصدمات المستمرة، يبحث الناس عن «فرصة» لتأمين دخلهم.

تلقَّت أعمالها دفعة بدعم من طفرة الإنفاق التي تقودها الدولة، والتي عززت الاقتصاد الوطني رغم تعرُّض البلاد لأسرع حملة عقوبات وأوسعها نطاقاً من جانب دول غربية في التاريخ الحديث.

خلقت القوة الاقتصادية إحساساً بالرفاهية في أوساط الروس، وأسهمت في الحفاظ على الدعم الشعبي للحرب التي يشنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلا أن بعض الخبراء الاقتصاديين، وكذلك رئيس «البنك المركزي الروسي» الموقر حذّروا من أن هذا القدر من الإنفاق يهدد الاستقرار المالي بالبلاد.

القلق أن الحكومة تضخ الأموال في الاقتصاد بسرعة كبيرة. ومع تحوُّل الغزو الروسي إلى حرب استنزاف، وجَّه بوتين الاحتياطيات المالية الضخمة للبلاد نحو توسيع الإنتاج العسكري، في الوقت الذي أغرق الروس الأفقر بمعاشات ورواتب ومزايا أعلى، مثل الرهون العقارية المدعومة.

من ناحيتها، قالت غروموفا (44 عاماً) التي انتهت قريباً من سداد أحد القروض العقارية الخمسة التي حصلت عليها: «يواصل الجميع الشراء بهذه المعدلات المدعومة. ومَن يدفع الثمن؟ الدولة».

وجاءت النتيجة متمثلة في ارتفاع حاد في الطلب على كل شيء، بدءاً من العطلات الصيفية وحتى تزويد السيارات بالوقود. ويؤدي كل ذلك إلى زيادة التضخّم. وفي محاولة لمنع الاقتصاد من الإنهاك، رفع «البنك المركزي» في يوليو (تموز) أسعار الفائدة أكثر عن المتوقَّع.

ويتوقع البنك نمو الاقتصاد الروسي بمعدل يصل إلى 2,5 في المائة هذا العام، وهي وتيرة أسرع عن المعتاد من شأنها تمكينه من استعادة جميع الأنشطة الاقتصادية التي اختفت منذ بداية الحرب. وتقترب البطالة من مستوى قياسي منخفض، والأجور الحقيقية تنمو بشكل مطرد هذا العام، في ظل تنافس المصانع الحكومية والشركات الخاصة على العمالة الشحيحة.

من ناحيتهم، يتفاخر مسؤولون تنفيذيون بمجال الصناعة الروسية أمام بوتين علانية بأن مصانعهم ترفع الإنتاج إلى مستويات لم تعاينها البلاد منذ الحقبة السوفياتية، وتعمل المصانع على مدار الساعة في 3 نوبات لتلبية الطلب العسكري.

في سانت بطرسبورغ، يقول القائمون على ورش النسيج المحلية إنهم يجابهون صعوبة في العثور على عمال مؤهلين ومواد، من أجل تلبية طوفان من الطلبات على الزي العسكري، بينما في المنطقة الصناعية في سفيردلوفسك، اضطر مصنع دبابات محلي في الفترة الأخيرة إلى التعاقد مع مئات من السجناء داخل سجون محلية، في محاولة للالتزام بأهدافها.

وأدَّت أرقام النمو القوية إلى قلب توقعات بعض المسؤولين الغربيين بأن تداعيات خوض الحرب ستدفع روسيا إلى ركود طويل الأمد، وتؤدي إلى رد فعل شعبي عنيف ضد حكومة بوتين.

قبل 3 أشهر فقط، توقع محللون غربيون أن يتراجع الاقتصاد الروسي بنسبة 0,9 في المائة هذا العام، تبعاً لمسح شمل 19 بنكاً استثمارياً ومؤسسات بحثية أخرى أعدته مؤسسة «كونسنسس إكونوميكس» البريطانية. وتأرجحت توقعاتهم هذا الشهر حول نمو بمعدل 0,7 في المائة.

اللافت أن الإقراض توسع بسرعة منذ الغزو، مع سعي الحكومة لتحفيز النمو وتعزيز الإنتاج العسكري. وزادت قروض الشركات بنسبة 19 في المائة في العام حتى يونيو (حزيران)، طبقاً لأرقام «البنك المركزي الروسي».

وارتفعت القيمة الإجمالية للرهون العقارية التي قدمها أكبر 20 بنكاً في روسيا بنسبة 63 في المائة في النصف الأول من هذا العام، تبعاً لما ذكرته مؤسسة الإقراض «دوم آر إف» التي تديرها الدولة، وكذلك شركة «فرانك ميديا» للأبحاث العقارية.

في الأشهر الثلاثة الأولى من العام، جرى دعم واحد من كل رهنين عقاريين جديدين من قبل الدولة، عبر برامج اجتماعية مختلفة تقدم قروضاً للمشترين للمرة الأولى، بمن في ذلك الجنود، بمعدلات فائدة تفضيلية.

وقال جندي في مقطع فيديو سجلته وزارة الدفاع هذا الشهر: «يمكنك أن تخدم بجيش وطنك، ولا تضطر إلى التفكير كثيراً، لأنه سيكون لديك منزل مضمون خاص بك»، وذلك في إشارة إلى الرهون العقارية المدعومة.

من ناحية أخرى، جاء تأثير الإنفاق العام واضحاً بشكل خاص في المناطق الأكثر فقراً على أطراف البلاد، التي توفر الجزء الأكبر من الإنتاج العسكري والجنود. كما جنت المناطق المتاخمة لأوكرانيا وشبه جزيرة القرم المحتلة مكاسب اقتصادية من الاستثمارات الكبيرة في التحصينات العسكرية، ووصول عشرات الآلاف من أفراد الخدمة، حتى في الوقت الذي عانى السكان من هجمات صاروخية وطائرات مسيرة انتقامية من جانب أوكرانيا على نحو شبه يومي.

من جهتهم، يرسل الجنود رواتبهم، التي عادةً ما تفوق متوسط الدخل المحلي عدة مرات، إلى أسرهم. وتحصل عائلات المتوفين على تعويضات يمكن أن تتجاوز دخلها السنوي.

وفي شبه جزيرة القرم، تضاعف الإنفاق، وعندما تعرض الجسر الذي يربط شبه جزيرة القرم بروسيا للهجوم في الفترة الأخيرة، امتد ازدحام مروري يتكون بشكل أساسي من السياح الروس المتجهين إلى شبه الجزيرة المحتلة لأكثر من 5 أميال، حسبما أفادت به وسائل إعلام محلية.

وقالت مذيعة أخبار حكومية روسية: «من وجهة نظر البعض، يبدو الأمر بمثابة مغامرة جديدة»، في إطار وصفها لكيفية اضطرار السياح إلى التحول إلى عبَّارة، بعد أن أدى انفجار إلى انهيار جزء من الجسر، ما أسفر عن مقتل عائلة بأكملها.

أدى توسع الإنفاق وتراجع عائدات النفط والغاز الروسية إلى دفع ميزانية الدولة إلى عجز. وخلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، أنفقت الحكومة الفيدرالية الروسية بالقيمة الاسمية ما يقرب من 50 في المائة أكثر مما كانت عليه في الفترة ذاتها من عام 2021، طبقاً لحسابات «معهد غايدار الاقتصادي»، ومقره موسكو.

وتراجعت عائدات الطاقة في البلاد من يناير (كانون الثاني) إلى مايو (أيار) إلى النصف، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، مع إجبار العقوبات روسيا على بيع نفطها بسعر زهيد، في وقت قلصت فيه دول أوروبية مشترياتها من الغاز الطبيعي الروسي.

كما أن جهود التعافي الاقتصادي مقيدة بشدة، جراء النقص المزمن في العمال في روسيا، وهي مشكلة لا يملك بوتين سوى قليل من الخيارات لحلها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

Issue 16330 العدد - Monday - 2023/8/14 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $86.74	▼ $1924.00	▲ $29844	▼ $162.25	▲ $647.75	▲ $104.41
السابق	▼ $86.17	▼ $1924.10	▲ $29541	▲ $161.35	▼ $656.25	▲ $104.73

خبراء توقعوا لـ«الشرق الأوسط» عودة النشاط خلال الفترة المقبلة

4 عوامل وراء استقرار أسعار العقارات في السعودية

الرياض: محمد المطيري

يُعدّ قطاع العقار من القطاعات الحيوية ذات التأثير الاستراتيجي على اقتصاد السعودية. فهذا القطاع، الذي هو أحد أهداف رؤية 2030، يشهد تحولاً كبيراً، مع حوافز جديدة لجذب المواطنين والأجانب. كما أنه يسهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي وبنسبة بلغت 12,8 في المائة في الربع الأول من العام، وفق أرقام الهيئة العامة للعقار.

وعلى الرغم من الرفع المتتالي لأسعار الفائدة الأميركية التي بلغت مستويات قياسية في 22 عاماً بواقع 5,25 في المائة، وهو ما ألقى بظلاله على غالبية الأسواق في المنطقة وفي مقدمتها السوق العقارية، تشهد السوق العقارية في السعودية اليوم استقراراً عبّر عنه الرقم القياسي لأسعار العقارات الذي ارتفع بشكل طفيف في الربع الثاني لم تتعدَّ نسبته 0,8 في المائة على أساس سنوي.

يُرجع عضو هيئة المقيمين السعوديين الخبير العقاري المهندس أحمد الفقيه، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، الاستقرار الذي تشهده السوق العقارية إلى 4 عوامل يرى أنها جوهرية وأسهمت في استقرار الأسعار؛ وهي أولاً: الارتفاع القياسي والمستمر لأسعار الفائدة كنتيجة لارتفاع أسعار الفائدة الأميركية، وثانياً: تناقص عدد الصفقات العقارية، وثالثاً: تناقص عدد عقود التمويل السكني، ورابعاً: تغير مصفوفة الدعم السكني للمواطنين التي تعدّ أحد أهم الحلول التي توفرها وزارة الإسكان السعودية في سبيل تقديم المساعدة إلى المستفيد لكي يتمكن من توفير وحدة سكنية خاصة به.



تراجع طلبات المشترين انعكس بصورة سلبية على المطوّرين العقاريين

ارتفاع مبيعات الفلل والشقق السكنية

ولفت الفقيه إلى أنه اتضح من الرصد وتحليل الصفقات العقارية ومراقبة السوق، أنه بدءاً من الربع الثاني من 2023، عادت عجلة المبيعات للفلل والشقق السكنية للصعود مرة أخرى. كما سجلت قيمة الصفقات في الأشهر الثلاثة الأخيرة (مايو / أيار، يونيو / حزيران، يوليو / تموز) ارتفاعاً عن العام السابق بنسبة 22 في المائة للفلل، حيث وصل مجموع قيمة الصفقات إلى 6,6 مليار ريال مقارنة بـ5,4 مليار في 2022، وبنسبة 11 في المائة للشقق السكنية بمجموع 730 مليون ريال مقارنة بـ657 مليوناً خلال الفترة من العام الماضي.

وأوضح أن ذلك يدل على تخطي السوق العقارية لآثار ارتفاع الفائدة والعوامل الأخرى، كما يعطي دلالة واضحة على وجود قوة شرائية مستقلة في السوق العقارية.

ووصف الفقيه تأثير الفائدة على أسعار العقار بأنه نفسي وأعطى للبعض انطباعاً بنزول الأسعار بسبب ارتفاع تكلفة التمويل، ما حدا بالبعض إلى تأجيل قرار الشراء ظناً منه أن الأسعار ستنخفض، إلا أن ذلك تسبب في ارتفاع أسعار بعض المنتجات السكنية.

ويرى الفقيه أن استمرار شح المعروض من العقارات السكنية، سيصعب من التكهن حول تراجع أسعار العقارات، لافتاً إلى أن «تراجع طلبات المشترين خلال الفترة الماضية انعكس بصورة سلبية على المطوّرين العقاريين وعلى أعداد المنتجات السكنية الجديدة، مما سيقود إلى تقليل المعروض ثم نشوء موجة شراء جديدة وكبيرة، شبيهة بالحالة التي حدثت في 2019، وبالتالي نجد أننا أمام ارتفاع كبير للأسعار».

وحول الحلول المناسبة لخفض تكلفة العقارات السكنية على المواطنين، اقترح الفقيه أن يتم توفير مخططات وأراضٍ سكنية للمطورين العقاريين بالشراكة مع وزارة الإسكان، وتشجيع المطورين عبر توفير تمويل مالي لهم وفق برنامج وطني محدد، بما يسهم في ضخ عدد كبير من الوحدات السكنية في السوق العقارية ورفع العرض ليتناسب مع حجم الطلب على الوحدات السكنية.

تنفيذ صفقات مليارية في الرياض والشرقية

من جانبه، قال المستشار والخبير العقاري العبودي بن عبد الله، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن رفع أسعار الفائدة بشكل قياسي خلال الفترة الماضية لما يقارب 11 مرة، تسبب في ركود عام في أسعار العقار وتحولها من الارتفاع المستمر على مدى شهور كثيرة إلى الاستقرار النسبي، مشيراً إلى أن التقرير الأخير للهيئة العامة للإحصاء لمؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك خلال شهر يونيو 2023، أظهر ارتفاع مؤشر التضخم الشهري لأسعار العقار بمقدار 0,8 في المائة، وهي تُعد زيادة منخفضة وتميل للاستقرار بعكس نتائج ما قبل رفع الفائدة والتي تزيد فيها أسعار العقارات من 15 إلى 20 في المائة في السنة وأكثر.

وأضاف أن عدداً من المستثمرين في السوق العقارية السعودية استغلوا فترة الركود خلال العام الماضي، واشتروا مساحات كبيرة من الأراضي الخام، من أجل الاستفادة من فترة ركود الأسعار وإعادة تطويرها وضخها في السوق من جديد، لافتاً إلى أنه تم تنفيذ تلك الصفقات العقارية المليارية في منطقتي الرياض والشرقية.

> **عجلة المبيعات للفلل والشقق السكنية عادت للصعود في الربع الثاني**

وأشار بن عبد الله إلى أن أطراف المدن تأثرت بشكل أكبر وانخفض الطلب عليها خلال الفترة الماضية، كونها غير مهيأة للسكن في الفترة القريبة، وكانت تتأثر سابقاً وتنشط بالمضاربات العقارية.

ويتوقع الخبير العقاري أن يتجه الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في اجتماعه المقبل في سبتمبر (أيلول) المقبل، إلى تثبيت الفائدة في المرة المقبلة، مستدلاً على ذلك بتراجع مستويات التضخم واتجاهه نحو الانخفاض من 9 في المائة لما دون 4 في المائة، لافتاً إلى أن ذلك سينعكس على السوق العقارية ويدفعها نحو عودة الحركة والنشاط مرة أخرى، مع تحسن القدرة الشرائية للمستهلكين وظهور خيارات مناسبة ومتوافقة مع قدرتهم الشرائية.

وأشار العبودي إلى أن الأنظمة التي صدرت حديثاً لتنظيم السوق العقارية، ومنها الوساطة العقارية والمساهمات العقارية والسجل العقاري، سوف تسهم في تطوير السوق العقارية وتنعكس على أدائها خلال الفترة المقبلة، بالإضافة إلى أهدافها في رفع تصنيف المملكة العقاري مقابل التصنيفات العقارية العالمية، وكذلك تحفيز الاستثمار المحلي والأجنبي في القطاع.

ولفت إلى أن الرياض تستضيف في يناير (كانون الثاني) المقبل منتدى «مستقبل العقار» في نسخته الثانية. ويناقش قادة وصنّاع القرار العقاري الاستراتيجيات، والتشريعات والأنظمة العقارية، وما لها من تأثير كبير على حاضر ومستقبل الاستثمار العقاري المحلي والأجنبي، بالإضافة إلى الدور الذي تضطلع به الرقمنة في الارتقاء بالقطاع العقاري وفتح مجالات رحبة، استشرافاً لمستقبل زاهر لهذا القطاع الحيوي المهم.

تطورات الخدمات اللوجيستية تجذب الاستثمارات الأجنبية

السعودية تحقق نمواً في الربط مع موانئ الشرق والغرب

الرياض: بندر مسلم

نجحت الموانئ السعودية في إضافة 20 خدمة شحن ملاحية جديدة إلى ميناء جدة الإسلامي، وميناء الملك عبد العزيز بالدمام، وميناء الجبيل التجاري، خلال النصف الأول من العام الحالي، ما حقق نمواً في ربط المملكة بموانئ الشرق والغرب، وتعزيز حركة التجارة والتصدير، وتكريس ربط البلاد في الأسواق العالمية.

وتسعى الحكومة إلى تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، بهدف ترسيخ مكانة الدولة لتكون مركزاً عالمياً يربط القارات الثلاث، والوصول إلى طاقة استيعابية تزيد على 40 مليون حاوية سنوياً.

وأكد خبير اللوجيستيات نشمي الحربي لـ«الشرق الأوسط»، أن الموانئ تعد أساس العمليات التجارية ومقياساً لحجم المبادلات الاقتصادية بين الدول. ولفت إلى أن الموانئ تقاس بها كفاءة سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية في البلدان كافة، مؤكداً أن صعود السعودية 17 مركزاً في مؤشر الأداء اللوجيستي العالمي، وحصدها الكثير من الجوائز في كفاءة وسرعة المناولة، إلى جانب تدشين كثير من المناطق اللوجيستية، كل ذلك دليل على التطور الكبير الذي يشهده القطاع.

وأوضح الحربي أن تحسن أداء الموانئ السعودية سيجعل من البلاد منطقة مهمة لجذب الاستثمارات الأجنبية وخلق فرص وظيفية كبيرة، مما يعود إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي.

حاويات المسافنة

وأعلنت الهيئة العامة للموانئ (موانئ)، الأحد، تحقيقها حزمة واسعة من الإنجازات التشغيلية خلال النصف الأول من عام 2023 لتعزيز حركة سلاسل الإمداد وترسيخ مكانة المملكة بوصفها مركزا لوجيستيا عالميا، وفق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية.

وارتفعت أعداد الحاويات المناولة بالموانئ بنسبة 15,12 في المائة، لتتجاوز 4 ملايين حاوية قياسية مقارنة بـ3,5 مليون حاوية بالفترة المماثلة في العام الماضي. كما سجل حجم مناولة حاويات المسافنة زيادة بنسبة 12,19 في المائة لتصل إلى 1,5 مليون حاوية قياساً بـ1,3 مليون في النصف الأول من العام السابق.

وكشفت «موانئ» عن زيادة أعداد حركة السفن 10,68 في المائة لتبلغ 5,9 ألف سفينة خلال النصف الأول من العام الحالي، مقارنة بـ 5,3 ألف بالفترة المقابلة من 2022.



ميناء الملك عبد العزيز بالدمام شرق السعودية (الشرق الأوسط)

وبلغ إجمالي أطنان المواد الغذائية المنقولة 10,8 مليون طن، قياساً بـ 9,8 مليون طن، بزيادة 9,82 في المائة. فيما وصل عدد السيارات المنقولة 496,9 ألف سيارة بزيادة نسبتها 26,08 في المائة، عن 394,1 ألف مركبة في الستة أشهر الأولى من العام الماضي.

واستقبلت الموانئ التابعة للهيئة في النصف الأول من العام الحالي 568,9 ألف راكب بنسبة زيادة بلغت 60,83 في المائة، مقارنة بـ 353,7 ألف راكب في الفترة ذاتها من 2022. وفرغت «الموانئ» 4,3 مليون رأس ماشية بزيادة 95,79 في المائة، عن الستة أشهر الأولى من العام السابق، والتي وصلت حينها 2,2 مليون رأس ماشية.

المناطق اللوجيستية

وأظهر تقرير «يو إن سي تي إيه دي» للربع الثاني أن المملكة حققت تقدماً جديداً في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية، بتسجيلها 76,16 نقطة، وهو ما يمثل زيادة 4,83 نقطة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي إطار ترسيخ مكانة المملكة بوصفها مركزا لوجيستيا عالميا، وقّعت «موانئ» اتفاقية مع الشركة المتحدة للإلكترونيات «إكسترا» لإنشاء مركز لوجيستي بميناء الملك عبد العزيز بالدمام على مساحة 32 ألف متر مربع، وبقيمة تبلغ نحو 35 مليون ريال (9,3 مليون دولار).

ووقعت اتفاقية مع غرفة جدة لإنشاء منطقة لوجيستية متكاملة بمنطقة الخُمرة جنوب جدة، بقيمة استثمارية تناهز المليار ريال (266 مليون دولار) وبمساحة إجمالية تبلغ 3 ملايين متر مربع. ووضعت «موانئ» وشركة «ميرسك» حجر أساس أكبر منطقة لوجيستية متكاملة للشركة في الشرق الأوسط بميناء جدة الإسلامي، بمساحة 225 ألف متر، وباستثمارات تبلغ 1,3 مليار ريال (346,6 مليون دولار)، بالإضافة إلى افتتاح المنطقة اللوجيستية التابعة لشركة «لوجي بوينت» في ميناء جدة الإسلامي، بمساحة إجمالية 72 ألف متر مربع، وباستثمارات تبلغ 150 مليون ريال (40 مليون دولار).

وأبرمت «موانئ» خلال النصف الأول عدة اتفاقيات شراكة مع عدد من الجهات والشركات بالقطاعين الحكومي والخاص، ومن أبرزها اتفاقية مع «ألبا نوفا العالمية» بالشراكة مع شركة «طرف الأغر» لإنشاء مركز متكامل لتزويد السفن بالوقود.

انبعاثات الكربون

وأطلقت الهيئة مبادرة لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من خلال تقليل متوسط حركات الرافعات لكل حاوية واردة مطلوبة للفحص اليدوي، وتقليل معدل دوران الشاحنات داخل ميناء جدة الإسلامي، والذي يؤدي إلى خفض الانبعاثات بمقدار 1,046 طن في نهاية العام الحالي.

ونفذت «موانئ» خلال النصف الأول عدد 787 جولة تفتيشية على الوكلاء الملاحيين ومموني السفن، وذلك في إطار جهودها المستمرة لتقييم جودة وفاعلية الأداء والخدمات المقدمة للمستفيدين في الموانئ السعودية.

يُذكر أن «موانئ» سجلت خلال مايو (أيار) الماضي أعلى رقم شهري لمناولة الحاويات في تاريخها بزيادة نسبتها 18,80 في المائة لتصل إلى 709,9 ألف حاوية قياسية، قياساً بـ597,6 ألف حاوية في الشهر ذاته من 2022.

يملكها «السيادي» السعودي ومجموعة «إس تي سي»

«آي أو تي سكويرد» تستحوذ على «ماشينز توك»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في ظل مواكبة الطلب المتنامي على تقنيات إنترنت الأشياء في الشرق الأوسط، وتحقيق رؤى المملكة لتكون قائدة بالتحول الرقمي، تواصل شركة «آي أو تي سكويرد»، المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة ومجموعة «إس تي سي»، جهودها في تعزيز القطاع من خلال الإعلان عن اتفاقية ملزمة للاستحواذ على «ماشينز توك» بنسبة 100 في المائة، إحدى الشركات المتخصصة في حلول وتقنيات إنترنت الأشياء.

وتهدف «آي أو تي سكويرد» إلى تبنّي تقنيات إنترنت الأشياء في المنطقة كونها مزوّد خدمة مستقلاً من الناحية التكنولوجية، وتقدّم حلولاً للارتقاء بقطاع التصنيع الذكي، وصناعة النقل والمدن الذكية.

وكشفت الشركة، الأحد، عن توقيعها اتفاقية ملزمة للاستحواذ على «ماشينز توك»، بهدف تعزيز نموها ومواصلة ريادتها في قطاع إنترنت الأشياء في المملكة.

وفي سبيل تحقيق التوسع في خدماتها ومنتجاتها، بلغ إجمالي اتفاقيات «آي أو تي سكويرد» منذ تأسيسها الشركة وحتى الآن ما يقارب 13 اتفاقية لتسريع تبني أحدث تقنيات إنترنت الأشياء في المملكة والمنطقة.

وأسهمت منذ انطلاقتها في تقديم الدعم والمساندة لكثير من القطاعات الحكومية والشركات بهدف تسريع تبني أفضل الحلول الذكية.

وجاء الاستحواذ امتدادًا لتعزيز دور الصندوق السيادي في دعم النمو المتسارع للاقتصاد الرقمي للمملكة، وكذلك مجموعة «إس تي سي» في تبني تقنيات رقمية متطورة وقيادة التحول الرقمي في المنطقة.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«آي أو تي سكويرد»، عثمان الدهش، إن الاستحواذ على «ماشينز توك»، يتماشى مع الاستراتيجية الهادفة إلى أداء دور محوري في دعم التحول الرقمي في المملكة وتقديم أحدث تقنيات إنترنت الأشياء في البلاد والمنطقة. وبين أن الاستحواذ سيؤدي إلى زيادة القدرات في مجال إنترنت الأشياء، حيث تكمل تطبيقات «ماشينز توك» المسارات الرئيسية لـ«آي أو تي سكويرد»، وهي: المدن الذكية، والثورة الصناعية الرابعة، والتنقل الذكي والخدمات اللوجيستية، التي من خلالها تدعم الشركة الجهات الحكومية والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويأتي الاستحواذ علامة بارزة في التعاون بين صندوق الاستثمارات العامة ومجموعة «إس تي سي»، حيث يعكس استراتيجية الاستثمار الرئيسية في المنتجات والخدمات في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات والتقنيات الناشئة، بما في ذلك الاستثمارات في السحابة الرقمية والأمن السيبراني والتقنية المالية والترفيه الرقمي.

وتعد «ماشينز توك»، واحدة من أكبر الشركات السعودية المتخصصة في مجال إنترنت الأشياء، وتأسست في 2015 بوصفها شركة تابعة لمجموعة «نومد القابضة».

يذكر أن صندوق الاستثمارات العامة ومجموعة «إس تي سي»، أعلنا في مطلع أبريل (نيسان) من العام الماضي، توقيع اتفاقية شراكة لتأسيس «آي أو تي سكويرد» المختصة في مجال تقنيات إنترنت الأشياء.

«كاونتري غاردن» عملاق آخر يواجه خطر التخلف عن سداد الديون

الصين تتجه نحو أزمة عقارية جديدة

بكين: «الشرق الأوسط»

بعد عامين من تخلف «إيفرغراند» العقارية عن سداد ديونها والذي أحدث فوضى في الأسواق العالمية، يتأرجح قطاع العقارات المتعثر في الصين على شفا أزمة أخرى.

فشركة «كاونتري غاردن» العقارية العملاقة في الصين باتت تمثل خطراً جديداً على اقتصاد الصين. إذ إنه أمام هذه الشركة أقل من 30 يوماً لتجنب التخلف الرسمي عن سداد سنداتها.

وكانت الشركة، وهي أكبر مطور للقطاع الخاص في البلاد من حيث المبيعات، أعلنت يوم الثلاثاء أنها تخلفت عن سداد مدفوعات الفائدة على سندين مقوّمين بالدولار.

يوم الأربعاء، كتبت كريستي هونغ، محللة «بلومبرغ إنتليجنس»: «أي تخلف عن السداد سيؤثر على سوق الإسكان في الصين أكثر من انهيار إيفرغراند حيث تمتلك كاونتري غاردن أربعة أضعاف عدد المشاريع».

وأضافت أن أزمة الديون في «كاونتري غاردن» سيكون لها تأثير بعيد المدى على معنويات سوق الإسكان في الصين، ويمكن أن تضعف بشكل كبير ثقة المشترين لدى المطوّرين الخاصين.

وقام المطور ببناء أكثر من 3000 مشروع سكني في جميع أنحاء الصين، بالمقارنة مع أكثر من 700 مشروع نفذتها «إيفرغراند» في جميع أنحاء الصين.

وذكرت «بلومبرغ» أن حجم الدين يرسم صورة مختلفة. فقد بلغ إجمالي التزامات «إيفرغراند» 2,4 تريليون يوان، أو نحو 333 مليار دولار العام الماضي. وهو بالتالي يتفوق على ديون «كاونتري غاردن» التي بلغت 194 مليار دولار العام الماضي. ومع ذلك، فإن حجم مشاريع «كاونتري غاردن»، سادس أكبر شركة تطوير عقاري في الصين، هو إشارة تحذير كبيرة لقطاع العقارات الصيني والاقتصاد الأوسع.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أنه لدى «كاونتري غاردن هولدنغز كو» فترة سماح مدتها 30 يوماً للمدفوعات التي تخلفت عن سدادها الأسبوع الماضي. وفي الشهر المقبل، يستحق عليها أكثر من 1,2 مليار دولار من المدفوعات الجديدة.

وقالت الصحيفة إنه لدى الشركة سندات بالدولار بقيمة 10 مليارات دولار مستحقة ولديها أكثر من 190 مليار دولار عبارة عن إجمالي الالتزامات في نهاية العام الماضي.



المقر الرئيسي لشركة «غاردن هولدنغز» بالصين في فوشان بمقاطعة قوانغدونغ جنوب الصين (أ.ف.ب)

> لدى «كاونتري غاردن» سندات مستحقة بالدولار بقيمة 10 مليارات دولار

وقالت شركة «كاونتري غاردن» إنها قللت من شأن تباطؤ السوق، وهي تواجه الآن التحدي الأكبر منذ تأسيسها في عام 1992، وفق «بلومبرغ».

وبناء على ذلك، قالت شركة «كاونتري ريل استيت غروب» المحدودة التابعة للشركة الأم «كاونتري غاردن»، إنها ستعلق التداول فيما يقرب من 12 سنداً داخلياً بدءاً من يوم الاثنين، وذلك بعد يومين من إعلان المساهم المسيطر في الشركة العقارية الصينية أنه سيعلن عن خسارة بمليارات الدولارات للنصف الأول من هذا العام.

وكانت «كاونتري غاردن» قالت في ملف إلى بورصة هونغ كونغ ليل الخميس الماضي إنها تتوقع تكبّد خسائر صافية تتراوح بين 45 و55 مليار يوان (6,2 مليار دولار إلى 7,6 مليار دولار)، مقارنة بأرباح قيمتها 1,91 مليار يوان بالنصف الأول لعام 2022. وفي وقت سابق من الأسبوع، أكدت أنها لم تستطع أن تسدد مدفوعات الفائدة على سندين.

واعتذرت «كاونتري غاردن» يوم الجمعة، وتعهدت أن تتخذ تدابير أكثر قوة وفعالية لضمان سداد السندات المحلية ومعالجة ضغوط السيولة الدورية، وذلك على لسان رئيسة مجلس الإدارة إحدى أغنى النساء في الصين يانغ هويان والرئيس مو بين، في بيان إلى المستثمرين والعملاء نُشر عبر منصة «وي تشات».

وقالت الشركة، في بيان يوم السبت، إنها تخطط لعقد اجتماعات مع حاملي السندات بشأن ترتيبات السداد في المستقبل القريب. وأكدت أنها ستتخذ تدابير لتهدئة المخاطر وحماية الحقوق المشروعة لمستثمريها مع ضمان سداد السندات المحلية.

وتعزز أزمة السيولة التي يواجهها هذا المطور العقاري العملاق، المخاوف بشأن العبء المحتمل الذي ستحدثه الصناعة العقارية على النمو في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، مما أرسل مؤشر «بلومبرغ» لسندات الدولار غير المرغوب فيها في البلاد إلى أدنى مستوى منذ العام الماضي يوم الخميس.

يسعى المنظمون في جميع أنحاء الحكومة الصينية منذ أواخر العام الماضي إلى إحياء الطلب في قطاع العقارات، الذي يشكل نحو خمس الناتج المحلي الإجمالي للصين. وقد فشلت إجراءات مثل تخفيف معدلات الرهن العقاري على مشتريات المنزل الأول حتى الآن في وقف الأزمة، حيث تراجعت مبيعات المنازل بأكبر قدر في عام في يوليو (تموز).

وترك انكماش قطاع العقارات عالقاً في حلقة مفرغة، بعد حملة حكومية سابقة تهدف إلى حمل المطورين على تقليص ديونهم، مما تسبب في تراجع مشتريات المساكن. وأدى ذلك إلى إعاقة التدفق النقدي للبناة، مما أدى إلى قدر قياسي من التخلف عن السداد.

وكانت اندلعت احتجاجات غير مسبوقة في جميع أنحاء المدن العام الماضي حيث نفدت أموال البناة لإكمال الشقق وتسليمها للمشترين، مما دفع صانعي السياسة إلى التدخل. وتعهد الحزب الشيوعي بمزيد من التخفيف في إجراءات الملكية بعد اجتماع المكتب السياسي في أواخر يوليو.

وأوضحت «بلومبرغ» أن الأزمة الأخيرة جاءت بعد أن فشل حاملو السندات من سندات الدولار الصادرة عن «كاونتري غاردن»، في تلقي مدفوعات القسائم المستحقة في 7 أغسطس (آب)، وفقاً لحملة السندات الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم.

مصر تزيد سعة تخزين ميناء الحمراء إلى 2,8 مليون برميل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخل مستودع جديد لتخزين البترول الخام في مدينة العلمين الجديدة مرحلة التشغيل الفعلية بسعة 630 ألف برميل، ليصل بالسعة التخزينية الحالية لميناء الحمراء إلى 2,8 مليون برميل.

وأوضح إبراهيم مسعود رئيس شركة بترول الصحراء الغربية (ويبكو)، المُشَغِّلة للميناء، أن «مشروع زيادة السعة التخزينية يضم 8 مستودعات لتخزين البترول الخام على مرحلتين بواقع 4 مستودعات لكل مرحلة، تشمل المرحلة الأولى إقامة مستودعات بسعة 630 ألف برميل للمستودع الواحد، لتسهم في مضاعفة السعة التخزينية الإجمالية للميناء إلى نحو 5,3 مليون برميل خام، ثم البدء في المرحلة الثانية التي تستهدف الوصول بالسعة التخزينية إلى ما يناهز نحو 8 ملايين برميل».

وأعطى وزير البترول المصري طارق الملا، إشارة التشغيل، الأحد، خلال تفقده الأعمال الجارية لتنفيذ مشروع توسعات وزيادة السعة التخزينية لميناء الحمراء بتوسعات المنطقة الشمالية للميناء لتعظيم حركة تداول واستقبال البترول الخام.

وأوضح بيان صحافي صادر عن وزارة البترول المصرية، الأحد، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن الملا وضع حجر الأساس لمشروع جديد جنوب ميناء الحمراء، لإنشاء منطقة تخزين وشحن المنتجات البترولية بطاقة 400 ألف طن، وذلك لتقليل حركة مركبات نقل المنتجات البترولية على الطريق الساحلي، وتأمين متطلبات الوقود للمجتمع العمراني بمدينة العلمين الجديدة والظهير الصناعي بها.

وأكد الملا خلال جولة بالميناء، لمتابعة المشروعات الجديدة، أن «البنية التحتية لقطاع البترول بمنطقة العلمين الجديدة ممثلة في ميناء الحمراء البترولي تعد فرصة ومزايا مهمة يعمل القطاع على تعظيمها واستغلالها على النحو الأمثل، وزيادة المردود المتحقق منها، يدعمه في ذلك الموقع الجغرافي والكفاءات البشرية».

وأضاف الملا أن «هناك رؤية وخططاً عملية منفذة من قطاع البترول لاستثمار الإمكانات الكبيرة وتطوير اللوجيستيات والبنية التحتية البترولية بمنطقة الميناء وتوسعاته بما يسمح بمواكبة النمو والتوسع العمراني والتنموي المستمر بمنطقة العلمين والمنطقة الغربية من مصر».

وافتتح الوزير، وفق البيان، عدداً من مشروعات التطوير والتحديث ورفع الكفاءة بميناء الحمراء، وتضم «مشروع محطة الطاقة الشمسية بقدرة 500 كيلوواط، وتهدف المحطة لتنويع مصادر توليد الكهرباء وتقليل الاعتماد على الطاقة الكهربائية المنتجة من الشبكة القومية بمعدل 1000 ميغاواط/ ساعة، خلال السنة، لخفض استهلاك الطاقة المولدة من الوقود التقليدي، وكذلك الانبعاثات الكربونية».

كما افتتح الملا محطة مضخات شحن البترول الجديدة بميناء الحمراء لمضاعفة قدرة ومعدلات شحن الخام من تسهيلات الميناء إلى الناقلات لتصل إلى مليون برميل يومياً، وتقليل المدة الزمنية للشحن، وذلك بعد إضافة ثلاث مضخات رفع بقدرة 355 كيلواط، وثلاث مضخات رئيسية بقدرة 1,1 ميغاواط.

بعدما حاول «يو بي إس» تخفيف الغضب الشعبي معلناً إلغاء دعم السيولة مع الحكومة

المستثمرون الأفراد في «كريدي سويس» يعتزمون رفع دعوى للطعن في عملية الاستحواذ

جنيف: «الشرق الأوسط»

يواجه مصرف «يو بي إس» طعناً قانونياً آخر في استحواذه المثير للجدل على «كريدي سويس»، حيث من المقرر أن يقدم مئات المساهمين الأفراد - بما في ذلك عشرات الموظفين السابقين في المصرف المنهار - دعوى المحكمة التجارية في زيوريخ يوم الاثنين، وفقاً لصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية.

وذكرت الصحيفة أن جمعية حماية المستثمرين السويسرية، التي تمثل مستثمري التجزئة، تخطط لتقديم الدعوى نيابة عن نحو 500 مستثمر في أسهم «كريدي سويس» تكبدوا خسائر فادحة عندما تم استحواذه من قبل منافسه «يو بي إس» في مارس (آذار).

وحرمت عملية الاستحواذ، التي دبّرتها السلطات السويسرية، المساهمين في كلا المصرفين من التصويت على الصفقة. وكان مبلغ 3 مليارات فرنك سويسري (3,4 مليار دولار) الذي دفعه «يو بي إس» لقاء الاستحواذ على «كريدي سويس» أقل من نصف القيمة السوقية للمصرف في يوم التداول الأخير قبل إبرام الصفقة وجزءاً بسيطاً من قيمته الدفترية.

وبحسب الصحيفة، فإن هذا هو الإجراء الثاني من قبل المساهمين في «كريدي سويس» الذي يستهدف «يو بي إس»، في حين أن هناك كثيراً من الدعاوى القضائية التي يلاحقها حملة السندات التي تم شطبها.

ويوم الجمعة، أعلن «يو بي إس» أنه لم يعد بحاجة إلى دعم السيولة الحكومي المتفق عليه كجزء من استحواذه على «كريدي سويس»، في خطوة قد تساعد في تخفيف الغضب الشعبي بشأن الصفقة في الفترة التي تسبق الانتخابات الوطنية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، حيث إن دافعي الضرائب السويسريين لن يضطروا في المستقبل إلى تحمل الخسائر المترتبة على صفقة الاستحواذ بدعم من الحكومة السويسرية.

وقال «يو بي إس» إنه ألغى، بشكل طوعي، اتفاقية كان أبرمها مع الحكومة السويسرية لحمايته من الخسائر التي قد تترتب على صفقة إنقاذ منافسه «كريدي سويس».

وكانت الاتفاقية تنص على تغطية الخسائر التي قد يتكبدها «يو بي إس» حتى 9 مليارات فرنك (10,3 مليار دولار)، جراء صفقة استحواذه على «كريدي سويس»، ما دام «يو بي إس» يتحمل أول 5 مليارات فرنك من الخسائر.

كما ألغى «يو بي إس» اتفاقية منفصلة لتغطية الخسائر بقيمة 100 مليار فرنك مع المصرف الوطني السويسري.

وتخطط جمعية حماية المستثمرين السويسرية لتقديم دعواها -التي يتم تقديمها بموجب قانون الاندماج السويسري - يوم الاثنين، مع الالتزام بموعد نهائي مدته شهران من وقت توقيع الصفقة في يونيو (حزيران). ومن المتوقع أن يحكم القاضي بالقضية في غضون عام.

ونقلت «فايننشيال تايمز» عن أريك رشيشكي، الأمين العام لجمعية حماية المستثمرين السويسرية، أن «يو بي إس» لديه حافز لتسوية هذه القضية. وأشار إلى أنه إذا حكم القاضي لصالح رافعي الدعوى، فقد يطلب من «يو بي إس» السداد لجميع المساهمين، وربما تكلف مليارات الدولارات، على الرغم من أنه إذا أجرى المصرف تسوية خارج إطار المحكمة، فإنه سيتم التعويض للمطالبين فقط.

وأضاف: «استحوذ (يو بي إس) على أحد أفضل المصارف ذات رأس المال في أوروبا بسعر منافس في صفقة لا منفعة منها».

وفي حين أن معظم المطالبين سويسريون، هناك مستثمرون آخرون من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وألمانيا والنمسا وتايلند ودبي، وفق «فايننشيال تايمز». وكثير منهم من موظفي «كريدي سويس» السابقين الذين حصلوا على أسهم كجزء من أجورهم.

دعوى مماثلة

ويأتي هذا الادعاء في أعقاب دعوى مماثلة رفعتها شركة «ليغالباس» الناشئة للخدمات القانونية ومقرها لوزان، التي تدعمها مؤسسة «إيثوس»، وهي هيئة تمثل المستثمرين المؤسسين الذين يمتلكون نحو 5 في المائة من الأسهم في كلا المصرفين.

وتمثل شركتا محاماة على الأقل - كوين إيمانويل أوركهارت وسوليفان وبالاس - حاملي السندات الذين تم شطبهم بشكل مثير للجدل عندما تم شطب 17 مليار دولار من سندات الدرجة الأولى الإضافية «إيه تي 1» كجزء من الصفقة. كما استفسر موظفو «كريدي سويس» عن إطلاق إجراءات قانونية بعد إلغاء مكافآتهم المرتبطة بهذه السندات. وفي الوقت نفسه، يعمل المحامون في الولايات المتحدة على القضايا التي تستهدف المديرين السابقين الأفراد في «كريدي سويس» لدورهم في سقوط المصرف.

يشار إلى أن سندات الدرجة الأولى الإضافية، التي تعرف أيضاً بالسندات الطارئة القابلة للتحويل أو اختصاراً بـ«إيه تي 1»، هي أداة اقتراض مصممة للتحول إلى حقوق ملكية عندما يواجه المقرض مشكلة، لذلك تعرف بأنها «الأكثر خطورة». وقد عدّت عند تقديمها أول مرة بعد الأزمة المالية العالمية في 2009، وسيلة لـ«إنقاذ» المصارف الفاشلة بعيداً عن الإنقاذ الممول من دافعي الضرائب من خلال تحميل الخسائر للمستثمرين، ولهذا السبب، فإن الاستثمار بها أكثر خطورة لكنها تقدم عائداً أعلى للمستثمرين.

د. عبد الله الردادي

الضريبة المفاجئة

هزت الحكومة الإيطالية أسواق الأسهم الأسبوع الماضي، بعد إقرارها فرض ضريبة بنسبة 40 في المائة على الأرباح غير المتوقعة للبنوك الإيطالية. وشهدت بداية الأسبوع الماضي انخفاضاً حاداً في أسهم القطاع البنكي الذي خسر نحو 10 مليارات يورو من قيمته السوقية في يوم واحد. بيد أن الحكومة الإيطالية عادت مرة أخرى لتبرر قراراتها بشكل أقل حدة مما أعاد انتعاش الأسواق مرة أخرى. فما هي الضريبة على الأرباح غير المتوقعة؟ وكيف بررت الحكومة الإيطالية هذا القرار؟ وما هي تبعات هذا القرار؟

ضريبة الأرباح غير المتوقعة، أو ضريبة الدخل المفاجئ، هي ضريبة لمرة واحدة تفرضها الحكومة على الشركات التي استفادت من عوامل لم تكن مسؤولة عنها. ولعل أقرب مثال على هذه الضريبة ما طبقته بريطانيا على شركات النفط والغاز التي استفادت من العوامل الجيوسياسية والحرب الروسية الأوكرانية في ارتفاع أسعار النفط والغاز. هذه الضريبة قد تبرر في بعض الحالات بأنها ضريبة شعوبية، تسعى لتقليل أرباح الشركات الكبيرة وتحويلها لعامة الناس، لا سيما في إيطاليا في الوقت الحالي مع تولي حكومة اليمين مقاليد الحكم قبل عدة أشهر، وهي حكومة اتهمت سابقاً بهذا التوجه. وقد حاولت بعض الحكومات تطبيق قرارات مشابهة على الشركات التقنية التي استفادت من أرباح الجائحة.

وفي مؤتمر صحافي قدمه نائب رئيس الوزراء، وبغياب ملحوظ لوزيري المالية والاقتصاد، صرح النائب بأنه يجب النظر إلى أرباح البنوك خلال النصف الأول من العام وهي بالمليارات. هذا التصريح بيّن نقطة انطلاق الحكومة الإيطالية، وهي أن أرباح البنوك خلال هذا العام لا تبدو متناسقة مع الوضع الاقتصادي الحالي. سبب هذه الأرباح أن البنوك الإيطالية استفادت من أسعار الفائدة المرتفعة خلال هذا العام، دون أن تزيد نسبة الفائدة على الودائع بشكل يتناسب مع ارتفاع أسعار الفائدة، مما خلق فجوة تسببت في معاناة الملايين من الإيطاليين. والواقع أن البنوك الإيطالية من أقل البنوك الأوروبية في نسبة الفائدة للودائع. ولذلك فإن الحكومة الإيطالية صرحت بأن المبالغ المحصلة من هذه الضريبة (وهي تقدر بنحو ملياري يورو) ستستخدم لمساعدة العائلات في دفع قروضها العقارية.

في المقابل، فإن الرأي الآخر يرى أن هناك تبعات لهذا القرار، منها أن الحكومة إن طبقت هذا القرار على قطاع البنوك، فقد تطبقه مستقبلاً على قطاعات أخرى، وما أوجد التبرير لقطاع البنوك سيوجد تبريراً مشابهاً لقطاعات أخرى. كذلك فإن إقرار هذا النوع من الضرائب فيه تنفير للاستثمارات بشكل عام وللاستثمار الأجنبي خاصة، فالشركات تسعى دائماً لتحقيق الأرباح، وهي لا تُحمى في حال تعرضت لخسائر غير متوقعة، فكيف تعاقب بالضريبة عن تحقيقها أرباحاً مفاجئة؟ إضافة إلى ذلك، فإن إقرار هذه الضريبة يشوّه السوق، ويمكن تحقيق النتائج نفسها من خلال تشريعات تحقق التوازن في السوق على المدى الطويل، بدلاً من ضرائب لا يمكن التنبؤ بها. أخيراً، فإن إقرار الحكومة لهذا النوع من الضرائب يخلق حالة من عدم اليقين لدى المستثمرين، فأسعار أسهم البنوك ارتفعت خلال الأشهر الماضية بناء على حيثيات السوق، وبمجرد الإعلان عن هذا القرار انخفضت أرباح البنوك دفعة واحدة، وهو ما سيسبب حالة قلق متواصلة للمستثمرين.

وقلّما تغيب السياسة عن هذا النوع من الضرائب، فقد أوصت المفوضية الأوروبية قبل فترة الدول الأعضاء بفرض ضرائب دخل مفاجئ جزئية ومؤقتة على شركات النفط والغاز بعد الأحداث الجيوسياسية التي تسببت في رفع أسعار الطاقة، وطبقته العديد من الدول الأوروبية مثل المجر والتشيك وإسبانيا. كما طبقت البرتغال قراراً مماثلاً على شركات توزيع الأغذية، وطبقته كرواتيا على جميع الشركات التي تتجاوز حداً معيناً للإيرادات، وليتوانيا استخدمت هذه الضريبة لتمويل إنفاقها الدفاعي، أما إستونيا فقد رفعت الضرائب إلى 18 في المائة من 14 في المائة.

إن قرار الحكومة الإيطالية هو استمرار لتقليد إيطالي وهو تدخل السياسة في النظام المالي، وقد أدركت الحكومة فداحة الاستعجال في الإعلان عن القرار. فتداركت الأمر بالإعلان عن أن الضريبة لا تشمل جميع البنوك، وأنها بكل الأحوال لن تتجاوز ما قيمته واحد بالألف من أصول البنوك. وأمام القرار 60 يوماً حتى يمرره البرلمان. ولكن يبدو أن الدول الأوروبية ماضية في الاستفادة من هذا النوع من الضرائب، مضيفة إلى أنظمتها المتشابكة نظاماً جديداً يحد من جاذبية بيئة الأعمال فيها، في وقت تقدم فيه دول عديدة تنازلات مهولة لجذب الاستثمارات الأجنبية، أبرزها الولايات المتحدة التي تجذب رؤوس الأموال للاستثمار فيها من خلال قانون خفض التضخم.

جرّاح أميركي يقود مجال «جراحة القلب الآلية» رغم المعارضة الشديدة

روبوتات بديلة لتفادي عملية القلب المفتوح

واشنطن: أبراهام غوتمان*

في مركز «لانكينو» الطبي، يجلس فرنسيس سوتر، جرّاح القلب والصدر من فيلادلفيا، في زاوية مظلمة بغرفة العمليات، ورأسه غارقٌ في ما تشبه خوذة واقع افتراضي كبيرة... يداه بعيدتان عن صدر المريض الذي يخضع للعملية؛ لأنّه يستخدم عصيّ تحكّم لتحريك الروبوت الذي ينفذ شق الشقوق الدقيقة بالقرب من القلب النّابض.

عمليات روبوتية

صحيح أنّ الإعدادات أشبه بألعاب الفيديو، ولكن لا توجد أي لعبة إلكترونية تنطوي على هذا الكمّ من المخاطر. يقول سوتر: «خطوةٌ واحدة خاطئة بذراع الروبوت تُحدث ثقباً في القلب».

هنا نتحدّث عن استبدال شريان جديد بآخر مسدود؛ أي ما تُعرف بـ«جراحة فتح مجرى جانبي (مجاز) للشريان التاجي»؛ جراحة القلب الأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة. ولكنّ الوسيلة التي يستخدمها سوتر ليست شائعة، حيث تشير بيانات «جمعية جرّاحي الصدر» إلى أنّ الروبوتات كانت مسؤولة عن واحد في المائة فقط من هذه الجراحات خلال السنوات الخمس الماضية.

وشهد عام 2021 إجراء نحو 1800 عملية جراحية روبوتية فقط؛ 200 منها في مركز «لانكينو» الطبي حيث يترأّس سوتر قسم الجراحة القلبية.

أصبح مشهد الروبوتات مألوفاً في بعض الإجراءات القلبية، إلّا إنّ كثيراً من الجرّاحين يشكّكون في عدّ المساعدة الروبوتية تحسّناً في هذه العملية.

ينقل سوتر هذا الأمر للمرضى المؤهلين لهذه الجراحة؛ لأنها تقيهم عملية قلب مفتوح تتضمّن كسر عظمة الصدر وإيقاف القلب عن النبض، بالإضافة إلى ندبة على الجلد تتراوح بين 6 و8 بوصات. ويضيف أنّ مرضاه يذهبون إلى منازلهم بشقوق صغيرة لا يتعدّى أكبرها البوصتين (5 سم).

يقول منتقدو هذه المنطلقات الآلية، ومن بينهم بعض الجرّاحين البارزين في فيلادلفيا، إنّ كثيراً من المرضى المؤهلين لهذه الجراحة يحتاجون لفتح أكثر من مجرى، وهذا الأمر غالباً غير ممكن بتقنية سوتر، فضلاً عن أنّ الروبوت قد يرفع تكلفة الجراحة.

يسمع سوتر كثيراً من النقد، ولكنّه لا يزال يأمل أنّ تساعد أبحاثه في تشجيع مزيد من الجراحين على الاستفادة من الإجراء الآلي الذي يجريه منذ أكثر من عقدين.

مسار تعليمي وتجريبي

بدأ سوتر عام 1986 إجراء جراحة فتح مجرى جانبي للشريان التاجي باستخدام المقاربة المعيارية التي يعدّها عنيفة وخطرة. ولهذا السبب أبدى اهتماماً فورياً عندما سمع أنّ بعض الجراحين حول العالم بدأوا استخدام روبوت لهذا الإجراء في أواخر التسعينات.

وقد رأى أداةً سمحت بإجراء جراحة في قلبٍ نابض وجنّبت الأطباء تلك اللحظة المرعبة التي يصلّون فيها إلى عودة القلب إلى العمل من جديد. اعتقد سوتر أنّ الجراحة الروبوتية قد تساعد في تقليص وقت التعافي وتتيح له إجراء العملية لمرضى لا يحتملون العملية التقليدية.

بدأ الجرّاح أداء هذه العملية قبل 18 عاماً، ولا يزال حتّى اليوم يُذهَل عندما يرى مرضاه جالسين في السرير بعد بضع ساعات فقط.

إجراء متخصص

يستخدم سوتر روبوتاً لتصحيح الانسداد في الشريان الأكبر الذي يغذّي الدم في عضلة القلب في جراحة من جزأين تتطلّب نحو 4 ساعات.

أولاً: يستخدم الجرّاح الروبوت لـ«حصاد» الشريان الثدي الداخلي الشمالي؛ الخيار العملي لاستبدال الشريان المتضرّر في كثير من هذه الجراحات. يضع الروبوت قفازاً معقّماً ويخيط الشريان «البديل» في القلب، ليسمح لتدفّق الدمّ بتخطّي الانسداد. تحتاج هذه الخطوة الشقّ الأكبر خلال الجراحة الذي لا يتعدّى طوله البوصتين.

في الماضي، كان سوتر يستطيع إجراء العملية الكاملة باستخدام الروبوت، ولكنّ الشركة المصنّعة للأخير توقّفت عن صناعة أداة حيويّة للجراحة بسبب انخفاض الطلب.

وقال سوتر إنّه يصحّح جراحياً شرياناً واحداً لدى 80 في المائة من مرضاه. ولأنّ الناس يعانون غالباً من انسدادٍ في الأوعية أكثر؛ يتزوّد كثير من مرضاه بدعامات، وهي جهاز يشبه النابض يُزرع بواسطة قسطرة، في أوعية أخرى. يفضّل الجرّاح هذا الإجراء على فتح الصدر وأداء إجراءات عدّة لفتح جانبي في الحالات التي تسمح بذلك.

جدل طبي حول توظيف الروبوت الجراحي

تلاحق المستشفيات عادةً العلاجات الأكثر تطوّراً، حتّى عندما لا تحصل التكلفة على الدعم البحثي الكامل. ولكنّ جرّاحي القلب في فيلادلفيا لا يتّبعون وسيلة سوتر الآلية.

ويقول روهينتون موريس، رئيس قسم الجراحة القلبية في «مستشفى جيفرسون الجامعي»، إنّ «جرّاحي القلب المهرة كثُر، ويوجد سببٌ لعدم اعتمادهم هذه الوسيلة». ويضيف أنّ القلق من استخدام آلة القلب - الرئة عفى عليه الزمن، وأنّ نحو 90 في المائة من جراحات فتح مجرى جانبي للشريان التاجي في «جيفرسون» تُجرى على قلب متوقّف ومن دون استخدام روبوت.

لا يستخدم مستشفى «تيمبل» الجامعي بدوره الروبوت لإجراء هذه العملية، وفق يوشيا تويودا، رئيس قسم جراحة القلب والأوعية؛ لأنّ أكثر ما يخشاه هو محدودية التقنية الروبوتية لجهة عدد الشرايين التي يستطيع الجرّاح تصحيحها. ويصلح تويودا عادةً 4 شرايين في العملية الواحدة، ويصل العدد أحياناً إلى 8.

ويتساءل تويودا: «حزّ أفضل في الجلد أم إعادة تكوين كاملة للأوعية؛ أيّهما أفضل؟ أعتقد أنّ المريض سيستفيد من الثانية».

يستخدم المستشفى التّابع لجامعة بنسلفانيا و«مركز بريسبيتاريان الطبي» التابع للجامعة الروبوت في 10 في المائة من مجمل 550 جراحة فتح مجرى جانبي للشريان التاجي سنوياً في المنشأتين، وفق ما كشف عنه متحدّث باسم الجامعة.

يشعر الجرّاحون بالقلق أيضاً من التكلفة، حيث يصل سعر الروبوت وحده إلى مليوني دولار، فضلاً عن تكلفة تدريب الجرّاحين ليصبحوا بمهارة سوتر.

رأس تي سلون غاي فريق الجراحة الروبوتية في «جمعية جرّاحي الصدر» لسنوات، وهو مختصٌّ في إصلاح الصمام التاجي ويستخدم الطريقة الآلية في 98 في المائة من الحالات. ولكن عندما يجري جراحة فتح مجرى جانبي للشريان التاجي، يقوم بها بالطريقة التقليدية. وعدّ غاي أنّ الإجراء الذي يستخدمه سوتر «هو نوعٌ مخصص لنخبة النخبة الذين يكرّسون أنفسهم له».

ولكنّ غاي، الذي تدرّب وعمل في فيلادلفيا، متفائل جداً بمستقبل جراحات القلب الروبوتية، ويعتقد أنّ تحسّن هذه التقنية سيحوّلها إلى معيار بسبب ارتفاع طلب الناس عليها. ويلفت إلى أنّ «التعافي السريع والتدخّل الجراحي الطفيف مهمّان بالنسبة للمرضى».

> **جراحة روبوتية للشريان التاجي للقلب تساعد في تقليص وقت التعافي لمرضى لا يحتملون العملية التقليدية**

بيانات واعدة

يدرك سوتر أنّ المسار الحالي ينعكس سلباً على عمليات فتح مجاري الشرايين الروبوتية. ولكنّه يعتقد أنّ الجراحة يجب أن تكون خيار المريض المستفيد.

في آخر مؤتمرات «جمعية جرّاحي الصدر»، قدّم أحد طلّاب سوتر، وهو الجرّاح ألكساندر دوكولاري، تحليلاً أولياً لنحو 2400 جراحة روبوتية لفتح مجرى شريان جانبي أجريت في مركز «لانكينو»، وتبيّن أنّ النتائج واعدة.

ووجدت دراسات أخرى أجريت خارج مركز «لانكينو» أيضاً أنّ الإجراء الآلي آمن ورجّحت نتائج إيجابية. ولكنّ لا توجد حتّى اليوم دراسة اعتمدت تجربة عشوائية منتظمة، التي تعدّ المعيار الذهبي في مجال البحث الطبي، لتقييم التقنية الروبوتية في مواجهة الجراحة التقليدية.

في الوقت الحالي، يبدو سوتر مقتنعاً بأنّه في المكان المناسب، في غرفة عملياته، ينظر إلى شاشة تستعرض القلب بالأبعاد الثلاثية وبمقاس أكبر بعشر مرّات، بينما تجري الذراع الروبوتية الجراحة على مسافة أمتار قليلة منه.

* «ذا فيلادلفيا إنكويرير»
- خدمات «تريبيون ميديا»

تزامناً مع عرض فيلم أميركي عن الفيزيائي الشهير

هل أوبنهايمر «أبو القنبلة الذرية» و«الثقوب السوداء» أيضاً؟

القاهرة: أحمد حسن بلح

سوف يرتبط اسم العالم الفيزيائي الأميركي روبرت أوبنهايمر، للأبد بالقوة التدميرية المذهلة للقنبلة الذرية التي أصبحت رمزاً للتدمير والإبادة في مخيلة البشر. ومع إطلاق فيلم «أوبنهايمر»، في يوليو (تموز) الماضي في دور السينما حول العالم، والذي يتناول سيرته الذاتية، سوف يَقوى هذا الارتباط. لكن قبل رحلته إلى لوس ألاموس، نيو مكسيكو، عام 1942، لترؤس مشروع تطوير القنبلة الذرية.

كان أوبنهايمر فيزيائياً نظرياً يعكف على دراسة «فيزياء الكم»، ما يكشف لنا عن أحد أبعاد شخصيته التي حملت بين أضلعها تناقضات كثيرة. وفي عام 1939 نشر هو وزميله بجامعة كاليفورنيا (بيركلي)، هارتلاند إس سنايدر، ورقة بحثية رائدة استخدمت معادلات نظرية النسبية العامة لألبرت أينشتاين، والتي خرجت للنور 1915، لإظهار كيف يمكن أن تولد «الثقوب السوداء».

واقترح أوبنهايمر «أول نموذج للانهيار لوصف كيف يمكن لنجم أن ينهار إلى ثقب أسود»، كما قال زافيير كالميت، أستاذ الفيزياء في جامعة «ساسكس» بإنجلترا، لموقع «سبيس. دوت كوم»، في 23 يوليو (تموز) الماضي.

يشرح هذا النموذج «تشكيل الثقوب السوداء على أنها عملية فيزيائية فلكية تحدث في المرحلة الأخيرة من تطور النجوم الثقيلة بدرجة ما». ووفق كالميت: «لا يزال هذا النموذج مستخدَماً حتى اليوم»، مؤكداً أنه استخدمه مؤخراً في ورقة علمية تصف انهيار «الثقوب السوداء». وقال: «هذا النموذج مهم للغاية لأنه قابل للحل من الناحية التحليلية، بالورقة والقلم، ولا يتطلب عملاً رقمياً، وعليه يمكن تتبع جميع الحلول الفيزيائية بسهولة». لكنه تابع: «رغم بساطته، فإنه مُعقد بما يكفي لوصف الكثير من خصائص النجم المنهار».

ومن المفارقات أنه عندما عمل أوبنهايمر وسنايدر على الورقة التي ارتكزت على نظرية النسبية العامة، كان أينشتاين، والد تلك النظرية، يكمل بحثاً لإظهار أن الثقوب السوداء لا يمكن أن توجد.

الفيزيائيون النظريون والنجوم

قبل ثماني سنوات من نظرية أوبنهايمر حول انهيار النجوم وولادة الثقب الأسود، كان فيزيائيّ نظريّ آخر يفكر فيما يحدث عندما ينفد وقود النجوم، إذ لا يستطيع النجم دعم نفسه ضد انهيار الجاذبية. بينما يتم التخلص من الطبقات الخارجية للنجم، يتقلص قلبه بسرعة تاركاً بقاياه النجمية.

أدرك الفيزيائي الهندي الأميركي سابرامانين شاندراسيخار، أنه بالنسبة إلى النوى النجمية التي تقل كتلتها عن 1,4 مرة كتلة الشمس، سيتوقف انهيار الجاذبية بسبب التأثيرات الكمومية التي تمنع الجسيمات من «الانسحاق». وسيعرف هذا فيما بعد باسم «حد شاندراسيخار»، وأي نجم تحته -ما لم يكن لديه رفيق نجمي يغذّيه بالمواد النجمية، محكوم عليه بإنهاء وجوده كبقايا نجمية مشتعلة تسمى «القزم الأبيض». سيكون هذا مصير الشمس، بعد أن يستنفد الهيدروجين الموجود في لبه.

وبالنسبة إلى النوى النجمية التي تزيد كتلتها على الشمس بمقدار 1,4 مرة على الأقل، يوجد ضغط كافٍ، وبالتالي فالحرارة المتولدة في أثناء الانهيار يمكن أن تُحدث نوبات اندماج نووي أخرى، حيث يَنتج الهيليوم عن اندماج ذرات الهيدروجين وهكذا، ما يؤدي لتكون عناصر أثقل كالنيتروجين والأكسجين والكربون.

وتخضع النجوم الأكثر ضخامة لسلسلة من هذه الانهيارات ونوبات الاندماج النووي. لكن أوبنهايمر وطلابه أرادوا معرفة إلى أين يقود هذا المسار. لقد جرى تقديم الإجابة بالفعل، ولكن من فيزيائي ألماني.

ولادة مفهوم الثقوب السوداء

عام 1915، في أثناء خدمته على الجبهة مع الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الأولى، حصل عالم الفلك كارل شوارزشيلد، على نسخة من نظرية النسبية العامة لأينشتاين. وبشكل مذهل، في ظل تلك الظروف القاسية، قدم حلاً رياضياً دقيقاً لمعادلات مجال النسبية العامة. كانت تلك هي الولادة النظرية لمفهوم الثقب الأسود، لكنها لم تقل شيئاً عن كيفية خلق تلك العمالقة الكونيين.

وبينما كان أينشتاين يعمل عام 1939 لتدمير مفهوم الثقب الأسود، كان أوبنهايمر يتعمق في كيفية انبثاق هذا العملاق المحير. ومن خلال العمل مع الافتراضات البسيطة، وضع أوبنهايمر وسنايدر لبنة هذا العمل. وقد أتى هذا بثماره عندما اكتشف الأخير، فيما بعد، ما يبدو أنه يحدث لنجم منهار من منظور «وجهة نظر المراقب»، شخص يُتَخَيل أنه يراقب هذا الحدث النادر.

تمت الإشارة إلى هذا المفهوم في البداية باسم «النجم المتجمد» بسبب التجمد الواضح للضوء في منطقة تعرف «بأفق الحدث».

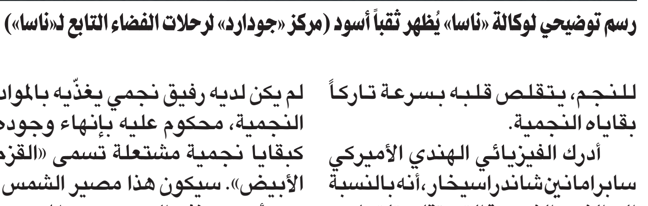
لن تحصل على اسم أكثر شيوعاً وأسرع حتى عام 1967 عندما صاغ عالم الفيزياء بجامعة «برينستون»، جون ويلر، مصطلح «الثقب الأسود» خلال إحدى المحاضرات. قد يكون أوبنهايمر وزملاؤه سلكوا مساراً مختلفاً عن شوارزشيلد، لكن مع ذلك وصل الفريقان إلى الوجهة نفسها.

بعد ثلاث سنوات، سافر أوبنهايمر إلى لوس ألاموس، ليبدأ مسيرة جديدة عززت مكانته في التاريخ، على أنه «أبو القنبلة الذرية»، ذلك السلاح الذي قتل أكثر من 200 ألف إنسان. لكنّ آخرين، وبخاصة بعض علماء الفيزياء، يتذكرونه أيضاً «أباً للثقوب السوداء».

ويعقّب الدكتور محسن زهران، أستاذ الفيزياء النظرية في كلية العلوم بجامعة المنصورة المصرية، بالقول إن «تجربة أوبنهايمر تُظهر أنه قيادي ناجح، حيث قاد فريقاً من ألمع نجوم العلم على مستوى العالم، آنذاك، وبعيداً عن كون القنبلة الذرية سلاحاً مدمراً، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل كونها إنجازاً علمياً شديد التعقيد أيضاً». ويضيف: «عاش أوبنهايمر في فترة زمنية شهدت تغيرات دراماتيكية في مسار العلم الحديث».

ويستطرد: «قد يصنف البعض أوبنهايمر على أنه عالم من علماء الصف الأول، أمثال أينشتاين وفاينمان وبور، الذين أنتجوا أحداثاً علمية رفيعة المستوى، لكن يبقى حصاد أوبنهايمر العلمي محدوداً ولا يرقى إلى علماء الصف الأول»، وفق وصفه.

رسم توضيحي لوكالة «ناسا» يُظهر ثقباً أسود (مركز «جودارد» لرحلات الفضاء التابع لـ«ناسا»)



علا الشافعي لـ«اليوم السابع» وريهام السهلي لـ«دي إم سي»

المرأة المصرية تُكرس دورها القيادي في المؤسسات الإعلامية

القاهرة: إيمان مبروك

في خطوة عُدّت تكريساً لدور المرأة المصرية القيادي في الإعلام، أعلنت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وهي الشركة المالكة عدداً من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية في مصر، تعيين الكاتبة الصحافية علا الشافعي في منصب رئيس تحرير موقع وصحيفة «اليوم السابع» اليومية، في حين اختيرت الإعلامية ريهام السهلي، رئيساً لشبكة تلفزيون «دي إم سي».

بهذا القرار تنضم الشافعي والسهلي إلى تاريخ ومسيرة حافلة للمرأة المصرية في قيادة الإعلام تمتد أكثر من قرن من الزمان، تربّعت خلاله على عرش القيادة الإعلامية لفترات، وتراجع دورها في أخرى، وإن ظلت حاضرة بقوة في كل المواقع الإعلامية كصحافية، ومقدمة برامج، ومعدة تلفزيونية، وغيرها من المواقع التحريرية والإدارية.

وفي حين رحّب إعلاميون وصحافيون بالقرار، وعدوه «خطوة مُبشرة» تُعيد للمرأة مكانتها على رأس الهرم الإعلامي في مصر، فإنهم أشاروا إلى أن «القرار يتوافق مع اتجاه عام في الدولة المصرية بالإعلاء من شأن المرأة في جميع المجالات».



ريهام السهلي (صفحتها الشخصية على فيسبوك)



علا الشافعي (صفحتها الشخصية على فيسبوك)

تاريخ طويل

ينسجم اختيار السهلي لقيادة شبكة قنوات «دي إم سي» مع تاريخ طويل تصدّرت فيه الإعلاميات المصريات المشهد، وتربّعت على عرش قيادته، فكانت الإعلامية آمال فهمي أول سيدة تتولى منصب رئيسة «إذاعة الشرق الأوسط» عام 1964. وأصبحت تماضر توفيق، أول سيدة تتقلّد منصب رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون عام 1977، لتسيطر النساء من ثم على هذا المنصب الذي تولّته في ما بعد سامية صادق، وسهير الإتربي، وصفاء حجازي، ودرية شرف الدين، وهذا قبل أن تصعد الأخيرة إلى قمة الهرم الإعلامي فتتولى منصب وزير الإعلام عام 2013. وحالياً تتولى نائلة فاروق، منصب رئيس التلفزيون المصري.

وبدافع إحساسها بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها، رفضت السهلي التعليق على منصبها الجديد، مكتفية بقولها لـ«الشرق الأوسط» إنها «تشعر بالمسؤولية، وتنتظر تسلم مهام عملها حتى تخطو لتنفيذ مهمتها الجديدة على النحو المأمول».

وتجدر الإشارة إلى أن السهلي تخرجت في كلية الإعلام بالجامعة الأميركية في القاهرة عام 1993، ثم حصلت على درجة الماجستير في مجال العلوم السياسية متخصصة في دراسات الشرق الأوسط عام 1997. وعرفها الجمهور من خلال العمل في قناة «النيل الدولية» كمقدمة لبرنامج أغانٍ، قبل أن تستكمل مسيرتها الإعلامية في عدد من القنوات الفضائية المصرية.

الصحافة المكتوبة

على صعيد الصحافة المطبوعة أيضاً كان للمرأة المصرية مسيرة حافلة. وطبعاً، قبل تقدّمها في التلفزيون، بزغ نجم المرأة في الصحافة المكتوبة. فقبل قرابة قرن وضعت صحافيات مصريات ركيزة القيادة النسوية، وكانت جميلة حافظ أول امرأة مصرية تؤسس مجلة نسائية هي «الريحانة» عام 1907، التي تحولت في ما بعد إلى جريدة عام 1908. وتلتها منيرة ثابت، التي كانت أول امرأة تصدر صحيفة سياسية، هي جريدة «الأمل»، وكذلك كانت أول رئيس تحرير لمجلة سياسية، وأول صحافية نقابية.

أيضاً، هناك الكاتبة الصحافية الراحلة فاطمة يوسف، والدة الأديب إحسان عبد القدّوس، التي أسّست وترأست مجلس تحرير مجلة «روزاليوسف» عام 1925. وبعد مؤسسة «روزاليوسف»، عرفت الصحافة أمينة السعيد، كأول امرأة تتولى منصب رئيس تحرير مجلة «المصوّر» عام 1973، وكانت السعيد أيضاً أول امرأة تترأس مؤسسة «دار الهلال» الصحافية الرسمية عام 1976.

رحّب إعلاميون وصحافيون مصريون بالقرار بوصفه «خطوة مُبشرة» تُعيد للمرأة المصرية مكانتها على رأس الهرم الإعلامي

غير أن هذا الدور القيادي على الصعيد الصحافي «تراجع نسبياً» في العقد الأخير، وفق الصحافي المصري عماد الدين حسين، رئيس تحرير صحيفة «الشروق» المصرية. ويقول حسين لـ«الشرق الأوسط»، في هذا الصدد، إن «واحدة من مفارقات مجال الإعلام، أن الكليات المتخصّصة تُسيطر عليها الفتيات، بينما يتصدر الرجال مشهد الحياة المهنية بتقلد المناصب القيادية سواء في الصحف أو القنوات». وأرجع حسين ذلك إلى «ما يتضمنه العمل الإعلامي من مشقة، واحتياجه لساعات تفرغ، ووجود في قلب الأحداث، إضافة إلى قيود مجتمعية يشوبها الفكر ذكوري والتمييز على أساس الجندر، لم تتمكن النساء من مجاراتها». واعتبر من ثم أن تمثيل المرأة في المناصب القيادية الإعلامية خلال السنوات الأخيرة «غير مُعبر عن حجم تأثيرها الحقيقي على الساحة».

في أي حال، ربما جاء قرار اختيار الشافعي لرئاسة تحرير صحيفة يومية عامة ليعيد الأمور إلى نصابها بعض الشيء، وهو ما تعبر عنه الشافعي بقولها إن اختيارها هذا المنصب «ليس فقط تكريساً لدور المرأة القيادي؛ بل أيضاً تأكيد لرسالة إعلامية متماسكة خالية من التصنيفات الجندرية».

الواقع أن الشافعي لم تكن تتوقع اختيارها هذا المنصب، وفي لقاء مع «الشرق الأوسط» قالت إنها لم تعتقد يوماً أن ثمة مَن يراها في هذه المنطقة من القيادة، بينما انصب اهتمامها منذ أن تخرّجت في كلية الإعلام في جامعة القاهرة عام 1993 على العمل الصحافي وتطوره، من دون متابعة للمناصب والمسميات. وتضيف أن «مفاجأة» تعيينها أصابتها بـ«التجمد، لا سيما مع احتفاء زملائها بها». وحقاً، الاحتفاء بالشافعي، كان له أسباب عدة من بينها، أنها أول امرأة تتولى رئاسة تحرير صحيفة يومية، بعد سنوات درجت فيها الصحافيات المصريات على رئاسة المجلات المتخصصة، والإصدارات الأسبوعية. وراهناً تتولى الصحافية سوسن مراد رئاسة تحرير مجلة «البيت» الصادرة عن مؤسسة الأهرام الصحافية، في حين تتولى الصحافية سمر الدسوقي رئاسة تحرير ثلاث مجلات هي «الكواكب» و«حواء» و«طبيبك الخاص» بمؤسسة «دار الهلال» الصحافية.

انتصار للكفاءة وليس المرأة

الصحافي المصري أحمد ناجي قمحة، رئيس تحرير مجلتي «السياسة الدولية» و«الديمقراطية» في مؤسسة الأهرام، لا يعد تعيين سيدات في مناصب قيادية في الصحافة والإعلام انتصاراً للمرأة؛ بل «تأكيداً على استراتيجية ترتكز على الكفاءة كمعيار للترقي الوظيفي». وصرح قمحة لـ«الشرق الأوسط» موضحاً أن «المرأة حاضرة على مدار تاريخ المهنة، ولا يُمكن وصف الحركة الأخيرة بالمناهضة للتمييز الجندري، لأنه غير حاضر في الصحافة والإعلام من الأساس». ويضيف أن «اختيار كل من الشافعي والسهلي لم يأتِ بغرض تمكين النساء، بل بفضل تاريخ كل منهن في مجالها، ومن ثم، فنحن أمام إعلاء لمفهوم الكفاءة والخبرات من دون أي اعتبارات للنوع».

وأشار قمحة إلى بُعد آخر يمثله اختيار الشافعي، تحديدًا، وهو «اختيار صحافية لها باع في مجال الفن والثقافة، ما يعكس أيضاً اهتمام الدولة بالمكوّن الفني والثقافي» على حد تعبيره. وللعلم، برز اسم الشافعي في مجالي الفن والثقافة، فإلى جانب دراستها الإعلامية حصلت على بكالوريوس المعهد العالي للسينما قسم سيناريو عام 1999، وبدأت مسيرتها المهنية من صحيفة «الأهرام» اليومية، قبل أن تنضم إلى «اليوم السابع» مع انطلاقها عام 2008.

ومن جانبه، اعتبر خالد البلشي، نقيب الصحافيين في مصر، خلال حوار مع «الشرق الأوسط» أن القرارات الأخيرة «انتصار للمهنة، سواء كانت تمكيناً للمرأة أو للقيادات المستحقة». غير أنه وضع المهنية وقواعد العمل الصحافي كركيزة للاحتفاء أو المحاسبة. وقال إنه «لن يحتفي بتعيين صحافي في منصب فقط على أساس الجنس أو السن، بل ما يعنيه بوصفه نقيباً للصحافيين، حماية المهنة وحقوق العاملين بها، وليس جديدًا على الصحافة والإعلام أن يتزيّنا بالسيدات».

وبدورها، فسّرت الصحافية المصرية دعاء النجار، عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين، مقرر لجنة المرأة بالنقابة، الصعود الأخير للقيادات النسائية في الإعلام، بأنه «انعكاس لاهتمام الدولة المصرية الحديثة بالمرأة». ودلّلت على ذلك في حديثها لـ«الشرق الأوسط» بقولها إن «مصر وصلت إلى أكبر تمثيل نسائي في الحكومة والمجالس النيابية خلال العقد الأخير، إذ تمثل المرأة 25 في المائة من البرلمان المصري... وفي عام 2018 شغلت المرأة ربع مجلس الوزراء. كذلك وصلت نسبة السيدات في مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) إلى 14 في المائة، و31 في المائة من منصب نائب محافظ، و27 في المائة نائبات وزراء».

أيضاً، شدّدت النجار على مكتسبات المرأة في الصحافة والإعلام. وذكرت أنه «منذ 2017 كان هناك توسع في تمثيل المرأة في الهيئة الوطنية للصحافة، والمجلس الأعلى للإعلام، وفي رئاسة تحرير المجلات والإصدارات، وفي مجالس الإدارات والجمعيات العمومية سواء بالانتخاب أو بالتعيين». وأردفت: «لقد شهدت نقابة الصحافيين في الدورة التي بدأت في 2021، ولأول مرة في تاريخ النقابة، إقرار لجنة للمرأة، كما ضم مجلسا النقابة العامة والفرعية بالإسكندرية لأول مرة 4 عضوات».

النجار رأت أن «حركة التغيير الأخيرة لم تأتِ اعتباطاً، كما لن تمر مرور الكرام، فتشكيل المجتمعات يأتي تراكمياً بخطوات منسجمة بين المجتمع والقيادة السياسية. وفي جزء من هذا المسار يجري تكريس دور المرأة المصرية القيادي في الصحافة والإعلام».

د. ياسر عبد العزيز

ماسك وزوكربيرغ في «نادي القتال»

ليس لديّ أي معلومة تفيد بأن أياً من رجلي التكنولوجيا المليارديرين العالميين، مارك زوكربيرغ مؤسس «ميتا»، وإيلون ماسك صاحب «إكس» (تويتر سابقاً)، قد شاهد فيلم «نادي القتال»، الذي صدر في عام 1999، وفجّر مشاعر متضاربة من الإعجاب والاستهجان، قبل أن يتكرّس وضعه بين الأفلام المُهمة والمؤثرة في سينما التسعينات.

الفيلم جيد، ويستحق المشاهدة، ليس فقط لفرادة قصته أو جودة صنعه أو شهرة أبطاله، ولكن أيضاً لأنه كان مثار حالة نقدية استمرت سنوات، وهي حالة قرّبته من مداخل عدة؛ بعضها يتعلق بسيادة النزعة الاستهلاكية، وهيمنة المؤسسات الاقتصادية على حياة الإنسان الفرد، وبعضها الآخر يتصل بمفهوم الذكورة، وكيفية استعادتها، عبر إحياء أحد أقدم أنماط التعبير عنها؛ أي القتال بمعناه المُجرد وليس المجازي.

يحكي الفيلم عن موظف عادي في إحدى شركات السيارات يقاسي الأرق والوحدة، تأخذه الظروف إلى صديق مُفترض يجسّد قيماً وأسلوب حياة مغايراً تماماً له، ثم تقودهما الأحداث إلى تأسيس «نادي القتال»، في قبو إحدى الحانات، حيث يمارسان القتال بالأيدي العارية، ليفرغا طاقات ويتجاوزا أزمات، قبل أن ينضم لهما آخرون.

لقد مرّ وقت طويل على مشاهدتي لفيلم «نادي القتال»، ومع ذلك فإن الكثير من مقاطعه وجمله الحوارية ما زالت عالقة في ذهني، وقد يكون السبب انطواءه على درجة عالية من الحبكة والمخاتلة المقصودة لتجنب تبعات المُباشرة، وهو أمر يعكس درجة عالية من الاحترافية في الكتابة للصورة. ومع ذلك، فإن عبارة وردت على لسان أحد بطلي الفيلم ستظل الأكثر إلحاحاً عندما يرد ذكره أو تُستعاد بعض صوره؛ وهي التي تقول: «القاعدة الأولى في نادي القتال: لا تتحدث عن نادي القتال».

أما هؤلاء الذين اهتموا بمتابعة تأثير فيلم «نادي القتال» وتبعاته جيداً، فلن يكونوا مندهشين حين يسمعون أن زوكربيرغ وماسك بصدد الانخراط في قتال في قفص، يستخدمان خلاله فنون القتال المختلطة، وهو الأمر الذي حدث حين عرض هذا الأخير فكرة المواجهة العنيفة على «خصمه اللدود»، وهي الفكرة التي قبِلها الأول من دون تردد.

والسبب في ذلك يكمن في أن بعض «التّبعات الضارة» التي نجمت عن نجاح «نادي القتال» تجسّدت في افتتاح عدد من النوادي المشابهة خلال العقد الأول من الألفية الثالثة؛ ومن بين تلك النوادي تأسس «نادي قتال السادة»، الذي كان معظم أعضائه، كما تفيد التقارير الصحافية، من صُنّاع التكنولوجيا.

حدث ذلك بموازاة الفورة الهائلة لشركات التكنولوجيا الكبرى، واتساع أعمالها وازدهار أرباحها بشكل غير مسبوق في تاريخ المال والأعمال، وما أفرزته من طبقة من «الموظفين» وروّاد الأعمال الذين اجترحوا معجزات مالية، عبر أفكار تكنولوجية، مكنتهم من «تسيد» عالم المال والأعمال في سنوات قليلة.

سيمكن اعتبار أن تأثير «نادي القتال»، أو أي نادٍ للقتال، كان هو العامل الأساسي لدفع الأرق وعدم اليقين والشعور بهشاشة الأوضاع لو حافظ ماسك وزوكربيرغ على القاعدة الذهبية له: لا تتحدث عن نادي القتال.

لكن يبدو أن تلك القاعدة جاءت على النقيض تماماً في حالة عملاقي التكنولوجيا؛ أي: أفضل من القتال نفسه... الحديث عنه.

سأفترض أن ماسك، الذي دفع 44 مليار دولار أميركي ليمتلك «تويتر»، قبل أن يدخله حاملاً حوض مغسلة، ويطيح معظم العاملين فيه، ويجري تغييرات صادمة زعزعت مكانة المنصة، قبل أن يغير اسمها إلى «إكس»، كان يتبنى هذه القاعدة الأخيرة تماماً، وسأفترض أيضاً أن زوكربيرغ، الذي أطلق «ثريدز» لمنافسة «إكس» ولم يصادفه نجاح كبير، استحسنها.

كان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين سباقاً في اقتراح المنازلة المباشرة بين خصمين لدودين، حين اقترح نزالاً بين رئيسه والرئيس الأميركي المُعادي له آنذاك جورج دبليو. بوش، في مكان محايد، وبإشراف أممي، عوضاً عن الحرب المدمرة التي ستكلف الخصمين وتنهكهما، لكن أحداً في واشنطن لم يجد هذا العرض مناسباً.

وعلى النقيض تماماً، فقد وجد زوكربيرغ أن فكرة ماسك للنزال مقبولة، والسبب يكمن في أن الحديث عنها سيحقق العائد المطلوب؛ أي أن تبقى أخبار الخصمين المتنافسين رائجة، والبحث عنهما جارٍ، والعالم يقف مشدوهاً على أطراف أصابعه، ليتابع ردود الخصمين على بعضهما البعض، وأنباء العملية الجراحية التي سيجريها ماسك وقد تُرجئ النزال، والمكان المفترض أن يجري فيه، وما إذا كان في «الكولوسيوم» أم حلبة أخرى.

وكما يقول المصريون؛ فتلك «اشتغالة» جديدة، يدبرها رجلا التكنولوجيا والأموال البارزان، والعالم يموّلها مالاً واهتماماً، في حلقة جديدة من حلقات «السوشيال ميديا»، التي لا يخفت ضجيجها، ولا تنتهي عجائبها.

تريند

هل تدفع «السوشيال ميديا» المستخدمين لمشاركة «الأخبار الزائفة»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

جدَّد بحث نشره أخيراً موقع معهد «نيمان لاب» الأميركي المتخصص في دراسات الإعلام، الحديث عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار الأخبار الزائفة. وأشار البحث إلى أن مواقع التواصل تكافئ من يتصرف بشكل سيئ عليها عبر زيادة المشاركات وعلامات الإعجاب والتفاعل، ومن ثم تعمل الخوارزميات على زيادة انتشار المعلومات المضللة على نطاق أوسع.

وفي حين أكد خبراء دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار الزائفة وزيادة التفاعل عليها، أشاروا إلى «قصور الخوارزميات في كبح جماح الترند والحد من انتشار المعلومات المضللة».

البحث أعده خبراء في التسويق وعلم النفس، ونشره معهد «نيمان لاب» في 8 أغسطس (آب) الجاري، ومما أشار إليه أن «لدى مواقع التواصل الاجتماعي القدرة على خلق عادة لمشاركة المحتوى عالي الجودة». وأوضح أنه «عقب أسابيع من تطبيق التجربة التي تتضمن مكافأة المستخدمين على مشاركة محتوى جيد، بدأ المستخدمون محل التجربة يشاركون محتوى مبنياً على حقائق ومعلومات دقيقة».

غير أن معهد «نيمان لاب» ذكر أن «مشاركة المعلومات الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي مشكلة ملحوظة، وهو ما أظهرته أبحاث داخلية أجراها (فيسبوك)، وبيّنت إعادة مشاركة والتفاعل مع المعلومات الزائفة بشكل كبير».

وفي تعليق على هذا الموضوع، قالت الدكتورة علياء عنتر، الأستاذ المساعد بكلية الإعلام، جامعه عجمان، لـ«الشرق الأوسط» إن «نظام العمل على منصات التواصل الاجتماعي يقوم على نظام المكافآت من خلال خوارزميات، تحسب التفاعل مع المحتوى المنشور بالإعجاب والمشاركة والتعليق والمشاهدة وغيرها من الأمور. وبناءً على ذلك يتم تحديد مدى انتشار وظهور المحتوى، بغضّ النظر عن مدى دقته».

وأضافت عنتر: «نظام الحوافز المتَّبَع على المنصات الاجتماعية يحفز دوافع المستخدمين وصناع المحتوى لتلبية رغبات هذه الخوارزميات للحصول على أكبر قدر من الانتشار والمكافآت المادية، وهنا تلعب هذه الخوارزميات دور حارس البوابة لمستخدمي السوشيال ميديا». وللعلم، وفقاً للبحث الذي نشره معهد «نيمان لاب» فإن نظام العمل التجاري على المنصات ونظام الحوافز المتَّبَع يشجِّع على نشر المعلومات المضللة ولا يهتم بمصداقيتها.

وهنا علّقت عنتر قائلة إن «حجة الدراسة تتشابه مع فكرة الوكز الرقمي (Digital Nudging) القائم على نظريات الاقتصاد السلوكي التي تفترض كسل الإنسان في اتخاذ قراراته، وبالتالي يحتاج إلى مَن يحفّزه برفق وبشكل غير مباشر على سلوك معين». وأضافت أن «البحث افترض أن تغيير نظام الحوافز على منصّات التواصل الاجتماعي لدعم المصداقية والدقة سيقلّل من المعلومات المضللة على منصات التواصل الاجتماعي».

إلا أنها أشارت إلى أن «تطبيق هذا المقترح معقد جداً، فإضافة زر للثقة أو الدقة سيكون أيضاً بناءً على آراء وانطباعات المستخدمين ولن يكون تقييمهم دقيقاً». وتابعت أن «نظام خوارزميات الذكاء الاصطناعي نفسه لا يستطيع أن يحكم على صدق المعلومة وكذبها، كما أن بعض المعلومات والأخبار تكون طارئة وصعب التحقق منها وقت النشر، إضافةً إلى أن الخوارزميات لا تجيد التعامل مع كل اللغات بنفس الكفاءة».

وشددت الأكاديمية بجامعة بنغازي على «أهمية نشر الوعي الإعلامي لدى المستخدمين وصناع المحتوى بوصفه الطريق الأمثل للتأكد من صدق المعلومات ودقتها»، داعيةً منصات التواصل الاجتماعي «إلى العمل على تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي لكشف مصداقية المعلومات، والإعلان بشفافية عن الخوارزميات المتَّبَعَة في تقييم ما يُنشر».

معلومٌ أن المعلومات المضللة تنتشر على منصات التواصل الاجتماعي لا سيما في فترات الأزمات، فخلال شهر سبتمبر (أيلول) 2020 جرى تداول أكثر من مليون منشور على «تويتر» يتضمن معلومات غير دقيقة، ومضللة عن جائحة «كوفيد - 19»، وفق تقرير منظمة «اليونيسكو» حول الإعلام الصادر في مارس (آذار) 2022. وفي هذا الشأن، قال رامي الطراونة، رئيس وحدة المنصات الرقمية في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» إن «المعلومات الزائفة جزء لا يمكن إنكاره من واقع ما يتدفق في منصات التواصل... وانتشار أي معلومة مضللة مرتبط بقرب مضمون تلك المعلومة من المجتمع الذي تنتشر فيه، كقضايا الرأي العام مثلاً، وذلك بغرض التأثير على الرأي الجمعي إما بتدعيم فكرة وإما بالطعن في أخرى، وهو ما قد يترتب عليه تحقيق مكاسب لطرف أو إلحاق ضرر بطرف آخر».

وأردف أنه «دائماً ما تعزف المعلومات المضللة على وتر الفضول... ومع جمود وروتينية الأخبار التي تتضمن حقائق جليّة واضحة، تغدو الشائعة أو المعلومة الزائفة قابلة للاستساغة والانتشار بشكل أكبر، وبالأخص إنْ صيغت بطريقة دراماتيكية تمزج الحقيقة بالزيف أو بأسلوب عاطفي».

أيضاً يرى الطراونة أن «مواقع التواصل الاجتماعي أرضية خصبة لانتشار المعلومات عموماً والمضلِّلة على وجه الخصوص»، لافتاً إلى أن «التقرير يؤيد فكرة أن خوارزميات منصات التواصل تدعم انتشار المعلومات الخاطئة، ذلك أنها تتعامل مع الخبر وفقاً لمعطيات رقمية بحتة، وتمنح كل مادة وزناً وقيمة عددية يعتمد حسابها على مقدار البحث عن الموضوع ذاته، ونسب المشاهدات والتفاعل مع المنشور، من دون تمييز ما إذا كان مضمونه صحيحاً أم خاطئاً».

ثم شرح أن «شبكات التواصل الاجتماعي تحاول تطوير خوارزميات لتمييز الأخبار الزائفة، وبعضها جيّش الآلاف لمراجعة المعلومات يدوياً بسبب عانوه من القضايا والملاحقات القانونية، بسبب معلومة ما هنا أو هناك، لكن الأمر بلغ من الصعوبة مبلغاً جعل الكثير منها ينسحب من سباق الأخبار، كما حدث مع «ميتا»، مثلاً، وإغلاقها كثيراً من خدماتها الإخبارية في أميركا وكندا تزامناً مع أحداث عامة كالانتخابات وغيرها».

وأوضح الطراونة أن «قصور الخوارزميات في التعاطي مع الأخبار الزائفة، يجعل وعي الأفراد، ودرايتهم بطرق التحقق من صحة المعلومات، وكبح جماح الترند بقليل من التروي والعقلانية، هو السبيل الأقصر والأمثل لتحجيم أثر المعلومات الزائفة وحصرها».

وحقاً، أعلنت شركة «ميتا» حظر نشر الأخبار على «فيسبوك» و«إنستغرام» في كندا خلال يونيو (حزيران) الماضي احتجاجاً على قانون تداول الأخبار الجديد في كندا. وأكدت الدكتورة مي عبد الغني، أستاذة الإعلام في جامعة بنغازي والباحثة في الإعلام الرقمي، لـ«الشرق الأوسط» في لقاء معها، أن «أهم أسباب انتشار الأخبار الزائفة هو تصميم مواقع التواصل الاجتماعي والخوارزميات التي تنظم ظهور المحتوى عليها»، موضحة أن «هذه الخوارزميات تعمل على تضخيم المشاركات والإعجابات والردود التي تجذب الانتباه وهو ما يخلق شعوراً بالأهمية لشخص أو لمحتوى بصرف النظر عن مدى دقته».

واستطردت: «ذلك يعد نوعاً من المكافأة المعنوية فضلاً عن زيادة عدد المتابعين للحساب الذي نشر المحتوى، وهو ما يترجَم بالتالي زيادة في ظهوره واستهداف الإعلانات له».

ولفتت عبد الغني أيضاً إلى أن «طبيعة النفس البشرية تميل إلى تصديق الأخبار المثيرة والسلبية والبحث عنها، وهو ما يزيد من انتشارها». وأضافت أن «انتشار الأخبار الزائفة يرجع إلى أن معظم متصفّحي مواقع التواصل ليسوا إعلاميين ولا يقعون تحت طائل المسؤولية عند مشاركتهم أو إبداء موقفهم من أخبار زائفة، إضافةً إلى عوامل أخرى ترتبط بالتحيّز المعرفي الذي ترتفع وتيرته في أثناء الحروب والأزمات».

هذا، ولمواجهة ذلك يقترح البحث منح المستخدمين حوافز لمشاركة محتوى دقيق معزز للثقة وهو ما سيحفز شركات التواصل الاجتماعي لإعطاء قيمة لمصدر إيراداتها بالأساس الإعلانات المستهدفة. غير أن الدكتورة عبد الغني ترى أنه «من المبكر الحكم بمدى جدوى تلك الآلية، لأنه رغم خضوعها للتجريب من معدّي البحث، فإن التجربة أُجريت في نطاق محدود، وبالتالي، فهي تحتاج إلى دراسات معمقة في أكثر من بلد على مستخدمي تلك الشبكات ومالكيها حتى يمكن الأخذ والعمل بها على نطاق واسع».

فصلية «لافام» تختزل الأنواع الكتابية المعروفة كلها تقريباً

قراءة في مجلة أميركية مختلفة

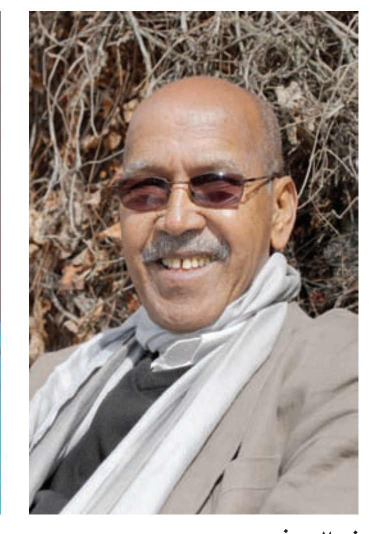
سعد البازعي

أتابع هذه الفصلية أو المجلة التي تصدر أربع مرات في العام منذ صدورها في نيويورك عام 2007. استرعت انتباهي لسبب رئيس هو معرفتي باسم لافام الذي تنسب إليه، فقد كنت وما زلت أحد المتابعين لمجلة «هاربرز» التي كان الكاتب والمؤرخ الأميركي لويس لافام يرأس تحريرها لعدة سنوات، قبل أن أعرفها. ولأن «هاربرز»، المجلة الثقافية الشهرية العريقة، في طليعة المجلات الثقافية التي تصدر بالإنجليزية في أي مكان (تصدر منذ مائة وسبعين عاماً دون توقف)، فكان من الطبيعي أن يسترعي انتباهي اعتلاء اسم رئيس تحريرها على مطبوعة أخرى بعد أن ترك رئاسة التحرير.

فما الذي يختلف في «فصلية لافام»، «لافامز كوارترلي» (Quarterly Lapham's)؟

إنها مجلة لا تقبل المساهمات المقالية، فهي ليست مفتوحة للنشر خارج هيئة تحريرها، وتختلف عن غيرها أيضاً، وهذا هو الأهم، في أن كل عدد من أعدادها يتمحور حول قضية أو ظاهرة أو موضوع كبير: الطبيعة، الحب، الحرب، المال، الشباب، الطب، الحرية، الشبق، إلخ. موضوعات شائعة وأحياناً غريبة، لكن المهم أيضاً ليس في الموضوعات أو القضايا بحد ذاتها وإنما في كيفية عرضها وما يقال حولها. «فصلية لافام» مجلة تعنى بالتاريخ تبعاً لتخصص صاحبها، ولكن التاريخ هنا حاضر بصورة غير معتادة: في كل عدد يختار محررو المجلة نصوصاً من عصور ولغات مختلفة تتمحور حول القضية المحورية. النصوص إما بالإنجليزية أساساً أو مترجمة إليها، ومع أن الثقافات الغربية، الأوروبية والأمريكية، تحظى بنصيب الأسد أو ما يتجاوزه بقليل، فإن في كل عدد نصوصاً من لغات غير غربية، مثل: الصينية واليابانية والفارسية والعربية وغيرها. هناك كتاب من العصر اليوناني ومن العصور الوسطى ومن القرن السادس قبل الميلاد ومن القرن الثامن عشر ومن الوقت الحاضر. كلها تتمحور حول قضية واحدة. «الفكرة» أو الهدف، كما صرح لافام لـ«نيويورك تايمز» في 2009، «هي الإتيان بأصوات الماضي لتتحدث في ميكرفون الحاضر»، ذلك أن التاريخ يعلم الحاضر ويضيئه، أو هكذا تفترض المجلة.

ربما يعرف البعض المجلة الأميركية الشهيرة «ريدرز دايجست» التي ترجمت عربياً إلى «المختار»، التي تأسست على فكرة اختيار بعض ما ينشر في المجلات الأخرى واختصاره وتقديمه للقارئ. لكن فصلية لافام تختلف كثيراً سواء في عمقها أو في طبيعة اختياراتها أو اتساع أفقها. الفرق كبير، لكن الفكرة ليست بعيدة: هي فكرة المختارات، أو المقابسات بتعبير أبي حيان التوحيدي، التي تختصر العالم في قشرة جوز، كما يقول الأميركيون. والاختصار بطبيعة الحال يأتي من زاوية يورو - أميركية ومن رؤية غربية، لأن كل اختيار متلون برؤية صاحبه، انتقاؤه مؤسس على قناعاته بالموضوع المحوري وبأهمية النص وأهمية اللغة وما إلى ذلك. وتظل «فصلية لافام» متميزة مع كل ذلك بشموليتها وسعة إحاطتها بتراث عالمي لا يكاد يدري عنه أو يأبه له. والجميل في نهاية المطاف هو الائتلاف، ائتلاف النصوص حول مركز موضوعي، لقاء كاتب صيني من القرن العاشر الميلادي بكاتب يوناني من العصر اليوناني القديم بكاتب عربي من القرن الثاني عشر بشاعرة أميركية سوداء من القرن الثامن عشر، بكاتب مكسيكي من القرن العشرين وهكذا. والكتاب، أو بالأحرى النصوص،


نور الدين فرح

ليست نثرية كلها بل إن منها المنظوم، وهي تكاد تختزل الأنواع الكتابية المعروفة كلها تقريباً: السرد والشعر والسيرة والتاريخ والوصف الجغرافي والنص العلمي الفيزيائي والتحليل النقدي والفني، إلى غير ذلك. عمل موسوعي ومن نوع خاص.

يضاف إلى ذلك كله أن الفصلية هذه تعنى بالفنون وتتزين أعدادها بلوحات وصور أغلفة ورسومات توضيحية وغيرها مما يتصل بموضوع العدد، ويتضح أنها حريصة على ذلك لأسباب موضوعية وفنية كما لجذب القراء، فالصور بطبيعتها مغرية بالمطالعة. والفصلية دقيقة جداً في نسبة كل ما تتضمنه إلى مصادره وذكر أذونات النشر التي حصلت عليها في نهاية كل عدد وبحرف بالغ الصغر لكثرتها. ولتتضح الصورة أكثر سآخذ عددين من أعداد هذه الفصلية الفريدة من نوعها بغرض التمثيل.

المثال الأول هو العدد الرابع من المجلد الرابع عشر الصادر عام 2022. محور العدد التعليم أو التربية (كلمة education تختصر المفردتين). تتصدر العدد عبارة لأرسطو هي «جذور التعليم مرة لكن ثماره حلوة» (330 قبل الميلاد). وتبلغ مواد العدد حوالي ثمانين مادة متنوعة ومختلفة الأحجام من الطويل الممتد لصفحتين وأكثر قليلاً إلى الفقرة القصيرة والعمود الصغير (سياسة المجلة لا تسمح بالنصوص الطويلة).

يتصدر قائمة المواد نص للفيلسوفة الأميركية المعاصرة أغنيس كالارد ويتلوه مباشرة نص لقس إنجليزي هو جون أوف سالزبري من القرن الثاني عشر بعد نص للألماني رودولف شتاينر يعود لعام 1924 ثم نص لكاتب فرنسي يعود لأواخر القرن الثامن عشر ثم نص ياباني يعود لعام 1936، وهكذا تسير القائمة. لكن سيهم القارئ العربي بصفة خاصة أن يعلم أن القائمة تتضمن نصاً لأبي حيان التوحيدي يعود للعام 985 ميلادي تقريباً. النص من كتاب «المقابسات»، ويتضمن كلاماً لأبي سليمان المنطقي حول التعليم والعلوم في مجلس حضره أبو حيان على طريقته المعتادة في كتب أخرى مثل «الإمتاع والمؤانسة». وفي منتصف الصفحة التي حملت نص التوحيدي اقتباس من المفكر والناشط الأميركي الأسود فريدرك دوغلاس حول جريمة حرمان أحد من التعليم (1894). وإلى جانب التوحيدي نجد نصاً قصيراً للشاعر الفارسي سعدي الشيرازي حول ملك عهد إلى معلم بتعليم ابنه.

العدد الآخر الذي أمثل به للفصلية هو العدد الأخير الذي صدر في ربيع 2023 والذي يتمحور حول الحرية. هنا نجد أيضاً عدداً كبيراً من النصوص


نوال السعداوي



غلاف العدد الأخير

نشرت الفصلية في عددها الأخير عدداً كبيراً من النصوص الممتدة من العصر السومري في العراق وتنسب للملك شوروباك

الممتدة من العصر السومري في العراق وتنسب لشوروباك الملك السومري، حسب تعريف المجلة، الذي عاش حوالي 2400 قبل الميلاد ويشار إليه أحياناً بعصر ما قبل الطوفان. وفي قائمة المصادر تعريف بأن النص استقي من نص إلكتروني تم الوصول إليه من خلال جامعة أكسفورد. والنص حول نوع الخادم الذي ينصح الأب ابنه بالحصول عليه، والخادم من الرقيق. يقول احصل عليه من منطقة بعيدة تقع


جورج أورويل

وراء الجبال لكي تأمن شره ويكون مطيعاً لك.

لكن القائمة تتضمن ما هو أحدث بكثير، فهناك نصوص للمكسيكي أوكتافيو باث والبريطاني سي. إس. لويس والجنوب إفريقية نادين غورديمير إلى جانب جورج أورويل وآخرين.

اللافت لنا في العالم العربي وجود نص لنوال السعداوي من كتابها «مذكراتي في سجن النساء» يعود لمطلع الثمانينات من القرن الماضي. كما أن في العدد نصوصاً للمناضل والمفكر المارتينيكي فرانتز فانون يعود لعام 1952 ولحنة أرنت (1960) ولنيتشه (1888) وللفيلسوف الإنجليزي هوبز من كتابه المعروف «ليفاياثان» (الوحش أو التنين) يعود لعام 1651، وهو كتاب تأسيسي في الفلسفة السياسية كتبه دفاعاً عن سلطة الملك تشارلز الأول ليقول إن القوة ضرورة لاستتباب الأمن. والنص تعريف لمعنى الحرية التي يستخدم لها المفردتين الأجنبيتين «ليبرتي» و«فريدوم» اللتين تعنيان الحرية في مناقشة لدلالات المفهومين.

وهناك نص للروائي الصومالي المعاصر نور الدين فرح الذي يكتب بالإنجليزية، وللروائي والشاعر البرتغالي فيرناندو بيسوا (القرن العشرين) إلى جانب الشاعرة الأميركية فيليس ويتلي التي تعد أول شاعرة أميركية سوداء نشرت أعمالها في القرن الثامن عشر. عدد غني دون شك ويوفر قراءة بالغة الإثراء لمن لديه الوقت والاستعداد. لكن كونه مختارات، مثل غيره من أعداد المجلة، يجعل القراءة ميسورة وأكثر إمتاعاً.

وأضيف وأنا أقترب من نهاية هذه المقالة أن فصلية لافام تصدر عن مؤسسة غير ربحية أسسها لافام، وهو نفسه ثري ومن أسرة يهودية ثرية، فجده مؤسس شركة تكساكو للنفط. وتجد المجلة التمويل في المبيعات (حوالي 60 بالمئة) وفي التبرعات (النسبة الباقية). توزيع المجلة محدود بطبيعة الحال لذا توفر التبرعات مصدراً لا غنى عنه وهو يأتي في الغالب من أصدقاء للافام نفسه، ومنهم مثلاً رئيس مجلس إدارة مكتبة «بارنز آند نوبل» وهي أكبر مكتبة لبيع الكتب في الولايات المتحدة، فالمجلة تتصدر واجهة قسم المطبوعات الدورية في جميع فروع المكتبة المنتشرة في كل الولايات والمدن الأميركية الكبيرة والمتوسطة وأحياناً الصغيرة. لنا أخيراً أن نتخيل ذلك الفريق من الباحثين في مؤسسة لافام الذين يحفرون في المصادر وينتقون ويحررون ويختصرون ويترجمون النصوص. عمل جبار دون شك كم تمنيت أن يتوفر ما يشبهه في اللغة العربية وكم حاولت أن أستنهض همم بعض المؤسسات لكني لم أجد أذناً تصغي لأهمية وقيمة مثل هذا العمل لو تحقق للثقافة العربية.

مفارقات دالة تحملها رسائل الأخوين حسين وجلال أمين في جزئها الثاني

«أخي العزيز»... من الفلسفة والموسيقى إلى «الخوف من اللصوص»

القاهرة: رشا أحمد

يكتسب الجزء الثاني من مذكرات الأخوين حسين أمين (1932- 2014) وجلال أمين (1935- 2018) أهمية خاصة، حيث يتعرض لمتاعب الحياة اليومية والعوائق المالية والاجتماعية التي واجهتهما. كان الجزء الأول صدر عن دار «الكرمة» بالقاهرة بعنوان «أخي العزيز»، ويضم مراسلاتهما في الفترة من 1950 حتى 1960 وهي تتجاوز الشأن الخاص العابر وتعكس أبرز القضايا التي شغلت المثقف العربي في تلك الفترة. وعن الدار نفسها صدر مؤخراً الجزء الثاني من المراسلات بالعنوان نفسه، حيث تغطي الخطابات المتبادلة بينهما الفترة من 1961 حتى 1989.

قام بجمع الرسائل وتحريرها كمال صلاح الدين، حفيد حسين أمين، الذي يقول إن مضمون الخطابات بين الشقيقين يلقي ضوءاً على حياتهما ومراحل تطورهما الفكري والثقافي من زوايا مختلفة، كما أن موضوعاتها الثقافية والفلسفية والدينية تجعلها مفيدة للقارئ العام.

يبدأ الجزء الثاني من حيث انتهى الأول لكنه يختلف عنه بعض الشيء، فسنوات الإعداد والتكوين انتهت بما حملته من نقاش وتأمل في الموضوعات الفلسفية المجردة والجدل الآيدلوجي والشغف بالموسيقى والطبيعة، وفي المقابل برز الهم الاجتماعي ونثريات الحياة اليومية والسؤال عن صحة الأهل والأصدقاء.

بعد عودته من بون ضمن عمله الدبلوماسي، قضى حسين حوالي عامين ونصف العام في القاهرة مع جلال إلى أن افترقا مجدداً في صيف 1985، حيث عين حسين قنصلاً عاماً في ريو دي جانيرو بالبرازيل، ودُعي جلال لقضاء سنة أخرى في مركز «دراسات الشرق الأدنى» بجامعة كاليفورنيا، واستمر تراسلهما كالعادة عن طريق الخطابات وإن ارتفع أيضاً معدل تواصلهما الهاتفي رغم تكلفته الباهظة. فعلى سبيل المثال كلفت إحدى المكالمات من ريو إلى لوس أنجليس حسين 50 دولاراً، كما ذكر في أحد خطاباته.

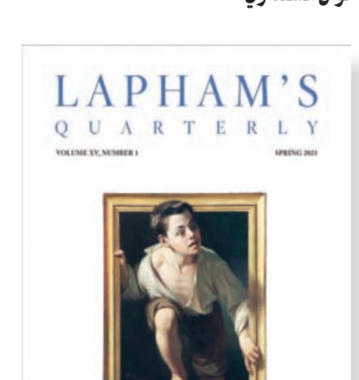
في البرازيل شعر حسين بابتعاده عن الحياة الثقافية في مصر في مرحلة مهمة من تبلور مكانته الأدبية، وشعر بضياع فرص إلقاء المحاضرات والاشتراك في ندوات وافتقاده صحبة المثقفين وتبادل الرأي، وكأنه أصبح مفقوداً لدى الدوائر الأدبية والصحفية.

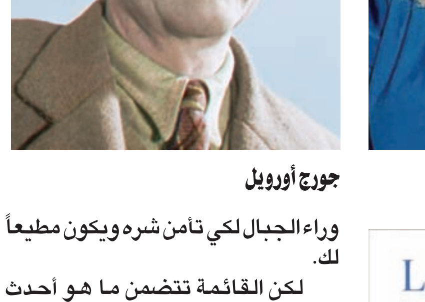
وذكر أن شعوره في البرازيل يماثل شعور الزعيم الوطني المصري سعد زغلول حين تم نفيه إلى جزيرة سيشيل، أو الزعيم أحمد عرابي في سرنديب، أو الشاعر أحمد شوقي في الأندلس، أما الجانب الإيجابي من وجهة نظره فكان فرصته في الكتابة والقراءة النهمة ومقاومة الشهوة غير الحميدة لأن يكون دائماً في الصورة.

أما جلال، سواء أكان موجوداً في لوس أنجليس أم القاهرة، فكان يبعث لحسين بصدى مقالاته وحديث المثقفين والأدباء عنه، أو شعور إخوته بالفخر عندما يستوقفهم أحد للإشادة بكتاباته وينقل لهم عتاب الأمير طلال بن عبد العزيز لوزير الخارجية المصري لأنه أبعد حسين عن الحياة الثقافية، أو حديثه الضاحك مع بطرس غالي وتبرير الأخير لنقل حسين إلى البرازيل بأنه كان حماية له من بعض المتطرفين الذين أغضبتهم بعض كتاباته.

بعد عامين في البرازيل أسفرت محاولات حسين واتصالاته في الخارجية عن تعيينه سفيراً لدى الجزائر، فاقترب بذلك من الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي، وأصبح ينشر مقالاته في الصحف الجزائرية إلى جانب الصحف والمجلات المصرية والخليجية.

في هذه الأثناء كانت الجماعات المتطرفة توسعت في أنشطتها ووجودها في الجامعات والحياة العامة المصرية، وتواترت الأنباء بشأن أحداث طائفية في الصعيد وأصبح موضوع «الفتنة الطائفية»، كما يذكر جلال في أحد خطاباته لحسين، هو الشاغل الأعظم لوسائل الإعلام في مصر،





يبدأ الجزء الثاني من حيث انتهى الأول لكنه يختلف عنه بعض الشيء، فسنوات الإعداد والتكوين انتهت وبرز الهم الاجتماعي ونثريات الحياة اليومية

وبدا أن هناك حملة فكرية مضادة يقودها إلى جانب حسين كتاب علمانيون مثل فرج فودة ولويس عوض وأحمد بهاء الدين وميلاد حنا.

ومن أمثلة تلك الرسائل نقرأ ما كتبه جلال بتاريخ 27 يوليو (تموز) 1985:

«أخي العزيز حسين

أمر بحالة نفسية منذ حوالي شهرين أو شهر ونصف، وكل يوم آمل أن تنتهي فلا تنتهي ولم أخبر بها حتى زوجتي جان، لأني لا أريد إزعاجها. إنها ليست بالضبط اكتئاباً ولكنها أقرب إلى التشاؤم المفرط مع شدة رهيبة في الحساسية لأي خبر خاصة إذا كان محزناً ولو كان جزءاً من فيلم في التلفزيون مع تعلق شديد بالماضي والصبا والطفولة وإحساس قوي جداً بأن أجمل الأيام والأشياء قد انقضت بلا عودة. هناك أيضاً خوف مفرط جداً على الأولاد وعلى جان مع التفكير المستمر في مستقبلهم، يقترن هذا كله ويا للغرابة بإحساس مستمر بأن أهم الأشياء هي الحاجات الأساسية أو حتى الحيوانية مع ميل في غاية الغرابة إلى أن أرى في كل شخص أمامي، سواء في الشارع أو القطار أو الجامعة، حيواناً متنكراً، أو بالأحرى أن أرى الصفات الجسدية متجسمة ومكبرة، كما تظهر في رسوم الكاريكاتير، حيث تظهر الأنف الكبيرة بحجم بقية الوجه والوجه دميمًا غاية في البشاعة.

إني لم أمر بمثل هذه الحالة قط من قبل، هل هو تعب شديد في الأعصاب؟ غريب أن تطرأ عليّ هذه المشاعر في وقت كان من المفروض فيه أن أكون غاية في الحماس لبدء سنة جديدة في أمريكا، إني بالفعل متطلع بشدة إلى السفر والتغيير، فقد يكون الخروج مما أنا فيه متوقفاً على هذا التغيير.

في نفس الوقت أصابتني لا مبالاة غريبة بالجرائد والمجلات والأخبار السياسية واحتقار شديد للكتب التي لا تتميز بالابتكار الحقيقي، وإنما تكرر كلام الآخرين والميل إلى اعتبار الجزء الأكبر من الكتب من هذا النوع لا يستحق الاحتفاظ به، ومن ثم اعترتني راحة حقيقية بوضع كتبي في صناديق لا أرى ما فيها وهو ما كان يجب عمله بسبب السفر».

ومن ريو دو جانيرو، يكتب حسين أمين بتاريخ 9 أغسطس 1985:

«أخي العزيز جلال

بعد إجازة حقيقية ممتعة في كمبردج، وصلنا إلى ريو يوم 4 يوليو فأما المسكن فمنزل ضخم أبيض من ثلاثة طوابق وحديقة واسعة جميلة. تشغل الطابق الأول مكاتب القنصلية وفي الثاني غرفة مكتبي فاخرة الأثاث وصالون ملحق بها، ثم ردهة كبيرة بها بيانو عتيق.

وأما المدينة ذاتها فجميلة للغاية والمناظر الطبيعية فيها من نوع لم أره من قبل، غير أن الأهم من جمال الطبيعة طيبة البرازيليين وحسن عشرتهم وهدوءهم وإقبالهم على مساعدة الغير دون انتظار مقابل وحبهم للحياة والمرح. ما يفسد الأمر هو كثرة الجرائم واضطراب أحوال الأمن في المدن بسبب الفقر، فرجال الشرطة قليلون ويقال إنهم مرتشون غير أكفاء والبطالة تبلغ نسبتها 10 %، ومن المناظر المؤلمة كثرة عدد المتشردين ممن يفترشون الأرصفة والحدائق ليل نهار. وقد أثر عدد السرقات المسلحة والاعتداءات على المارة وراكبي السيارات في السياحة إلى هذه البلاد الجميلة. وقد قرأت في الصحف أنه في بعض المناطق الريفية في الشمال

يستأجر الناس القتلة المحترفين لقتل أعدائهم مقابل ثلاثين دولاراً فحسب. على أي الأحوال فإننا لا نخرج عادة إلا بمبلغ بسيط لا يتجاوز احتياجاتنا».

والمعروف أن الأخوين أثريا المكتبة العربية بعدد من المؤلفات القيمة في الفكر والاجتماع والاقتصاد، منها «دليل المسلم الحزين» و«الحروب الصليبية» و«المائة الأعظم في تاريخ الإسلام» لحسين أمين، و«ماذا حدث للمصريين - تطور المجتمع المصري في نصف قرن 1945 إلى 1995» و«عصر الجماهير الغفيرة» و«عصر التشهير بالعرب والمسلمين» لجلال أمين.

الإيطالي دومينيكو ستارنونه مترجماً للعربية للمرة الأولى

«أربطة»... رواية «ألغاز العلاقات الزوجية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وصفتها صحيفة «نيويوركر» بأنها «تشبه الأحاجي، وجاءت بمثابة بناء مبني بدهاء». إنها رواية «أربطة» للكاتب الإيطالي دومينيكو ستارنونه التي فازت بجائزة «ذا بريدج للكتاب» لأفضل رواية لعام 2015، كما وردت في قائمتي أفضل كتب العام لجريدة «صنداي تايمز»، وكتب العام المميزة في تصنيف «نيويورك تايمز».

تتناول الرواية الأزمة التي تتعرض لها العلاقة الزوجية بين كل من «فاندا» و«آلدو» على غرار كثير من العلاقات المماثلة التي تمتحنها المحن وسأم الحياة والروتين القاتل. وعلى الرغم من ذلك فإن العلاقة استمرت سليمة كما قد يبدو للوهلة الأولى، لكن شرخاً ظهر منذ زمن بعيد، ومع مرور الوقت أصبحت العلاقة تشبه إناءً متشققاً قد يتحطم من أقل لمسة، وربما تحطم بالفعل حتى إن لم يعترف أحد بذلك.

العمل مكتوب بأسلوب متفرد وأخاذ، وبلمسة شاعرية وحس شجي كوثيقة جمالية عن الحب والعائلة والنتائج الحتمية لأفعالنا. ترجمت الرواية أماني فوزي ببراعة وسلاسة، وصدرت عن دار «الكرمة» للنشر بالقاهرة، لتكون بذلك أول أعمال دومينيكو ستارنونه، أحد أهم كتاب إيطاليا اليوم، التي تُنشر بالعربية. وهو كاتب وسيناريست وصحافي من مواليد نابولي 1943. عمل في التعليم، ثم اتجه إلى الصحافة الثقافية والساخرة، وأسهم بانتظام في أهم الصحف اليومية والأسبوعية الإيطالية منها «لونيتا» و«لاربيوبليك» و«إيل كورييره ديلا سيرا».

احترف أيضاً بدءاً من 1993 الكتابة السينمائية والتلفزيونية، وأصدر أكثر من 20 عملاً أدبياً تتوزع ما بين الروايات والمجموعات القصصية ومسرحية واحدة، لاقت كلها نجاحاً جماهيرياً.

أما المترجمة أماني فوزي حبشي فهي حاصلة على ماجستير في الترجمة، ودكتوراه في الأدب الإيطالي من كلية الألسن، جامعة عين شمس. كما حصلت على الجائزة الوطنية الإيطالية للترجمة 2003 لإسهامها في نشر الثقافة الإيطالية، وأيضاً في تأسيس صفحة «المقهى الثقافي الإيطالي» عام 2017 وهي صفحة تعمل بمثابة ببلوجرافيا للأعمال المترجمة من اللغة الإيطالية إلى اللغة العربية.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«لا أستطيع أن أقول بالتحديد متى بدأت أخشى (فاندا)، بل إنني لم أقل هذا لنفسي قط بهذه الطريقة الصريحة، أنا أخشى (فاندا). إن هذه هي المرة الأولى التي أحاول فيها أن أمنح هذا الشعور تركيباً وصياغة لغوية، ولكنه شيء صعب، حتى الفعل الذي استخدمته (أخشى) يبدو لي غير مناسب. استخدمته لسهولته، ولكنه محدود لا يعبر عن الكثير. على كل حال إذا أردت التبسيط، هكذا سارت الأمور منذ عام 1980 حتى اليوم. عشت مع امرأة تعرف، على الرغم من قصر قامتها ونحافتها الشديدة وهشاشة عظامها، كيف تنتزع مني كلماتي وقواي، وتعرف كيف تحولني إلى إنسان جبان.

حدث هذا على ما أعتقد بالتدريج. قبلتني من جديد، ولكن ليس بذلك الحب الوديع الذي ميز السنوات الاثنتي عشرة الأولى لزواجنا. فعلت ذلك بطريقة مجهدة جداً، وبطريقة لا تخلو من الاحتفاء بالذات. كانت تتحدث كثيراً عن الجهد الذي بذلته في الاشتغال على نفسها، وعن إصرارها على أن تكون امرأة بمعنى الكلمة. مرت فترة طويلة بدا لي فيها أنها لم تكن تجد لنفسها توازناً. كان قد أصابها العطب فلم تهدأ يداها ولا عيناها قط.

وكانت تدخن كثيراً، لم تكن تريد أن نبدأ نحن الاثنان من جديد من حيث اندلعت الأزمة، وكانت ترفض أن تحاكي ما كانت عليه قبل انفصالنا. وفرضت عليَّ شيئاً كالسرد اليومي يهدف إلى أن تثبت لي كيف كانت شابة وجميلة وأنيقة وحرة أكثر كثيراً من تلك الفتاة التي تركتها من أجلها».

النصر «المرهق» يصطدم باتفاق جيرارد... والهلال لغسل أحزان «العربية» من شباك أبها

الدوري السعودي: الاتحاد يستهل حملة الدفاع عن اللقب بمواجهة الرائد

الرياض: فهد العيسى


بنزيمة وكانتي خلال تدريبات الاتحاد الأخيرة (نادي الاتحاد)

جيرارد يسجل ظهوره الرسمي الأول مدرباً في الملاعب السعودية (نادي الاتفاق)

يستهل فريق الاتحاد حملة الدفاع عن لقبه في الدوري السعودي للمحترفين بمواجهة الرائد اليوم الاثنين في ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة ضمن منافسات الجولة الأولى للبطولة.

وبعد بداية مخيبة للآمال هذا الموسم في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية التي ودعها من دور ربع النهائي على يد الهلال، يتأهب الاتحاد لاستعادة عافيته الفنية والبدنية من أجل تسجيل بداية مثالية لانطلاقته في الدوري.

ويشهد اليوم الأخير من منافسات الجولة الأولى أربع مواجهات، إذ يستعد ثنائي النهائي العربي لخوض مواجهاتهم في الدوري، حيث يستهل النصر مشواره عندما يحل ضيفاً على الاتفاق في مدينة الدمام، في الوقت الذي سيكون الهلال ضيفاً ثقيلاً على نظيره أبها، أما الشباب فيستضيف نظيره الأخدود على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

ويعول الاتحاد اليوم على نجمه الفرنسي كريم بنزيمة هداف ريال مدريد للحفاظ على اللقب. وكان بنزيمة دشن مشواره مع الفريق بصورة مثالية في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية بعدما ساهم بتسجيل هدفين وصناعة هدف.

أما الرائد الذي اتجه لمدرسة فنية مختلفة بعدما أعلن تعاقده مع الكرواتي إيغور جوفيتشفتش لقيادة الفريق فنياً خلفاً للروماني سوموديكا فيسعى لبداية مثالية لموسمه الصعب. وكان الفريق عزز صفوفه بالجزائري أمير سعيود القادم من فريق الطائي، والذي يملك مسيرة فنية رائعة في الموسمين الماضيين.

وفي مدينة الدمام، سيكون الإرهاق عائقا مقلقا للنصر حينما يحل ضيفاً على نظيره الاتفاق في مواجهة تقام بعد 48 ساعة من نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية، والذي خاض فيه النصر مباراة صعبة امتدت للأشواط الإضافية قبل أن يتوج باللقب.

ويتوقع أن يعمل لويس كاسترو مدرب النصر على التدوير بين عدد من الأسماء لإراحة اللاعبين الأساسيين وتفادي حدوث أي إصابات بسبب الإرهاق، في الوقت الذي يتوقع أن يغيب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق بسبب الإصابة التي أجبرته على الخروج دون إكمالها.

أما الاتفاق فهو يبحث عن بداية مختلفة تماماً في ظل حضور مجلس إدارة جديدة برئاسة سامر المسحل بعد ثماني سنوات قضاها خالد الدبل في دفة الرئاسة، فيما يحضر الإنجليزي ستيفين جيرارد لاعب ليفربول السابق بوصفه مدربا للفريق ومعه مواطنه هندرسون لاعب فريق ليفربول الذي انضم لفارس الدهناء هذا الصيف وسيكون قائداً للفريق.

أما الهلال الذي أنهى موسمه بصورة غير مثالية في الموسم الماضي، فقد سجل بداية محبطة لأنصاره بعدما خسر اللقب العربي على يد غريمه التقليدي النصر فسيكون ضيفا ثقيلاً على نظيره فريق أبها في مواجهة عنوانها الإرهاق كما هي الحال لفريق النصر كون المواجهة تأتي بعد ساعات من النهائي العربي.

ويدخل الهلال مباراته أمام أبها باحثاً عن العودة بصورة جادة للمنافسة على لقب البطولة الذي افتقده في الموسم الماضي بعد ثلاث سنوات ظل فيها متربعاً على عرش السجل الذهبي، ويعاني الهلال من عدم اكتمال الصفوف كونه لم ينه صفقاته بعد.

> يتوقع أن يعمل كاسترو مدرب النصر على التدوير بين عدد من الأسماء لإراحة اللاعبين الأساسيين

بروزوفيتش من أبرز أوراق خط الوسط في النصر (الاتحاد العربي)

وسيعمل البرتغالي خورخي خيسوس على إراحة بعض الأسماء عن المشاركة بصورة أساسية في مواجهة أبها على أن يتم التدوير بين بعض العناصر التي لم تشارك بصورة كبيرة ومتتالية في الأيام الماضية.

أما صاحب الأرض فريق أبها، فيدخل اللقاء بعدما درس مدربه البولندي تشيسواف ميخنيفيتش أوضاع الفريق الأزرق خلال حضوره المستمر لمباريات الفريق في كأس الملك سلمان التي أقيمت في مُدن أبها والطائف والباحة.

وكان أبها تعاقد مع البولندي كريتشوفياك نجم خط وسط فريق الشباب الذي مثله في الموسم الماضي ولاعب منتخب بولندا، بالإضافة إلى عدد من الصفقات التي أبرمها الفريق مثل المهاجم الغيني فرنسوا كامانو القادم من الدوري الروسي، والحارس الروماني تاتارو سانو.

وفي العاصمة الرياض، يستضيف الشباب نظيره الأخدود الذي يشارك للمرة الأولى في الدوري السعودي للمحترفين، ويتطلع الشباب الذي أبهر الجميع بمستوياته المثالية في البطولة العربية رغم النقص العددي إلى تسجيل أفضل بداية في البطولة.

ويسعى الشباب الذي يتولى قيادته الهولندي كايزر إلى الفوز أمام الوافد الجديد «الأخدود» وإحراز أول ثلاث نقاط.

ويترقب عشاق النادي إتمام كثير من الصفقات في الأيام القليلة القادمة، إلا أن الفريق حالياً يعول على نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا اللاعب الأبرز في الفريق.

أما الأخدود فيسعى لبداية مثالية بعد صعوده في الموسم الماضي لأول مرة في تاريخه، حيث أتم القادم من الجنوب استعداداته لبداية الموسم بمعسكر إعدادي في مصر، وأبرم كثيراً من الصفقات المحلية والأجنبية بحثاً عن تقوية الفريق قبل دخول معترك منافسات الدوري.

175 مليون دولار ستمنحه لقب «ثاني أعلى النجوم أجراً» بعد رونالدو

صفقة نيمار «الضخمة» تنهي صداع اللاعب «فئة A» في الهلال

الرياض: نواف العقيل

بات المهاجم البرازيلي نيمار على أعتاب الانتقال إلى الدوري السعودي، وذلك من خلال نادي الهلال، بحسب ما أشارت مصادر إعلامية أوروبية عدة.

وذكر «راديو آر إم سي» أن باريس سان جيرمان الفرنسي قبل عرضاً من الهلال لشراء عقد اللاعب البرازيلي، البالغ من العمر 31 عاماً.

كما ذكر فابريزيو رومانو أن العرض المقدم «ضخم»، ولكن الصفقة بأي حال من الأحوال لم تتم بعد، في حين أن ممثلي نيمار في مفاوضات متقدمة مع الهلال، لدرجة أن الأخير قدم عرضاً رسمياً كتابياً إلى معسكر اللاعب لدراسته، بينما الضوء الأخضر النهائي من نيمار نفسه لم يصل حتى الآن.

وقالت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية اليومية (الأحد) إن الهلال، وصيف بطل البطولة العربية للأندية لكرة القدم، توصل لاتفاق مع نيمار مهاجم باريس سان جيرمان للتعاقد معه لمدة عامين.

وأضافت الصحيفة أن النادي السعودي اتفق مع المهاجم على تقاضيه 160 مليون يورو (175 مليون دولار) في الموسمين.

وأوضحت «ليكيب» أن النادي السعودي يناقش مع باريس سان جيرمان شروط انتقال نيمار لقطب العاصمة الرياض.

وقالت صحيفة «ماركا» الإسبانية إن الهلال بات قريباً من ضم نيمار من بطل الدوري الفرنسي، وإن البرازيلي سيصبح حال انتقاله ثاني أعلى لاعب أجراً في العالم.

وقرر النادي الفرنسي استبعاد نيمار، والمهاجم كيليان مبابي، ولاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي، من تشكيلة الفريق في التعادل السلبي المحبط مع لوريان (السبت) في افتتاح الموسم الجديد من المسابقة.

وكان باريس سان جيرمان أعلن، الأسبوع الماضي، أن نيمار يعاني من عدوى فيروسية.

وذكرت «ماركا» أن نيمار سيصبح حال انتقاله للدوري السعودي للمحترفين «ثاني أعلى لاعب أجراً في العالم» خلف البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي انضم للنصر السعودي في فترة الانتقالات الشتوية.

وخسر الهلال أمام غريمه المحلي النصر 1 - 2، في نهائي البطولة العربية في الطائف (السبت).

وتحدث البرتغالي جورجي جيسوس مدرب الهلال، في مؤتمراته الصحافية كلها تقريباً منذ عودته للنادي، عن احتياجه إلى مهاجمين، وبدا العجز الهجومي واضحاً حين لم يستغل النقص العددي أمام النصر ليفقد تقدمه بهدف ويخسر في النهائي.

وأصبح الدوري السعودي جاذباً للنجوم بعد انتقال كريستيانو رونالدو إلى النصر في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، قبل أن ينضم كريم بنزيمة ونجولو كانتي إلى الاتحاد بطل المسابقة، ويتعاقد جاره الأهلي مع روبرتو فيرمينو ورياض محرز، بجانب انضمام سيرجي سافيتش وكاليدو كوليبالي وروبن نيفيز إلى الهلال.

الهلاليون يترقبون حضور النجم البرازيلي على أحر من الجمر (أ.ف.ب)

نجح في تسجيل رقم جديد وتأهل لكأس الملك فيصل للجياد العربية

«فودي بانيه» يضيف إنجازاً جديداً لإسطبلات عذبة

الطائف: «الشرق الأوسط»


الأمير عبد العزيز بن أحمد خلال تتويج المهر «فودي بانيه» (الشرق الأوسط)


المهر فودي بانيه خلال السباق (الشرق الأوسط)

حققت إسطبلات عذبة للسباقات انتصاراً جديداً ضمن الحفل الـ30 من موسم سباقات الطائف الذي تتواصل منافساته بميدان الملك خالد بالحوية في الطائف، وذلك عبر المهر «فودي بانيه»، الذي يملكه الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة.

وهذا الانتصار هو الثاني للمهر خلال ثاني مشاركة له في سجله السباقي، حيث نجح في كسر زمن الأمهار والمهرات لعمر 3 سنوات بزمن وقدره «1:53,25» لمسافة الميل ليتأهل لكأس الملك فيصل المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 3 سنوات المقرر في الثاني من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل بميدان الملك خالد بالحوية في الطائف.

وتواصل «إسطبلات عذبة للسباقات» تسجيل إنجازاتها المحلية والخارجية، حيث حققت مطلع الشهر الحالي إنجازاً سعودياً جديداً، بتحقيقها كأس «ميدان ويلنغتون الكلاسيكي» المخصص لسباقات الجياد العربية الأصيلة عبر الفرس «ذايدة عذبة»، محققة انتصارها الثالث في سجلها السباقي بفارق أكثر من 13 طولاً عن الفرس التي حلت ثانياً «مسقط» العائدة لـ«إسطبلات الشحانية» لمسافة 1800 متر في ميدان ويلنغتون بمدينة أوستند في بلجيكا.

وإثر هذا المنجز الكبير، تأهلت «ذايدة عذبة» للديربي البريطاني، المقرر إقامته في 19 أغسطس (آب) الحالي.

وتملك «إسطبلات عذبة للسباقات» حضوراً لافتاً في السنوات الأخيرة؛ إذ تواصل في ميادين أوروبا هيمنتها، حيث حققت منتصف الشهر الماضي إنجازاً بتتويج المهر «فودي بانيه» بكأس ويلنغتون جونيور لسباقات الجياد العربية الأصيلة، بفارق أكثر من 10 أطوال عن الجواد الذي حل ثانياً، وبزمن قياسي مدته 1:16:30 لمسافة 1200 متر. وسجل «فودي باني» الانتصار الأول له في سجله السباقي من أول مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة على مضمار «ويلنغتون في أوستند - بلجيكا».

كما سبق للجواد «متباهي عذبة» أن حقق انتصاره الأول في سجله السباقي من ثاني مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 4 سنوات لمسافة 2100 متر في ميدان تولوز بفرنسا. كما تُوجت بعدد من الميداليات في البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة التي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة بالرياض، في مايو (أيار) الماضي، بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد السعودية الأصل والمنشأ، حققت المهرة «إشراق عذبة» من إنتاج «مربط عذبة»، بطولة المهرات السعودية الأصل والمنشأ، والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «علياء عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، فضية بطولة المهرات السعودية الأصل والمنشأ، كما حصلت المهرة «زينة عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، على برونزية بطولة المهرات السعودية الأصل والمنشأ، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الأمهار السعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، فيما تُوجت الفرس «منارة عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، ببطولة الأفراس السعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية.

ونال الفحل «بلسم عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الفحول السعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، وحقق الفحل «فهد عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، فضية بطولة الفحول السعودية الأصل والمنشأ.

وفي بطولة الأمهار عُمر سنة، حقق المهر «أكمل عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الأمهار والميدالية الذهبية، وفي بطولة الفحول حقق الفحل «حاتم عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الفحول والميدالية الذهبية، العائدة جميعها للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.

توتنهام يعود من برنتفورد بنقطة ثمينة في مستهل حملته في الدوري الإنجليزي

تشيلسي وليفربول يتقاسمان النقاط في مواجهة مثيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

انتهت قمة المرحلة الأولى من الدوري الإنجليزي لكرة القدم بين تشيلسي وضيفه ليفربول بالتعادل 1 - 1 على ملعب ستامفورد بريدج، في مباراة مثيرة شهدت إلغاء هدف لكلا الفريقين، فيما استهل توتنهام حقبة ما بعد مهاجمه النجم هاري كاين المنتقل إلى بايرن ميونيخ الألماني بالتعادل أمام برنتفورد 2 - 2. وسجل الكولومبي لويس دياز هدف التقدم لليفربول في الدقيقة 18، قبل أن يعادل الوافد الجديد إلى بريميرليغ الفرنسي أكسيل ديزازي النتيجة لتشيلسي في الدقيقة 37.

هذا التعادل هو السابع بين الفريقين اللذين تنافسا بقوة في الأيام الأخيرة لضم لاعب برايتون الإكوادوري مويزيس كايسيدو الذي من المتوقع أن يصبح أغلى لاعب في الدوري الممتاز بعدما أكد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أن الفريق توصل إلى اتفاق مع برايتون لضم لاعب الوسط، وذلك بصفقة قياسية بريطانية مقدَّرة بـ110 ملايين جنيه إسترليني (140 مليون دولار).

وجمع اللقاء فريقَين طامحين بشدة لتعويض نكسات الموسم الماضي، حيث عاش تشيلسي أسوأ مواسمه منذ سنوات بعيدة عندما حل في المركز الثاني عشر ليغيب عن المسابقات الأوروبية، في موسم شهد إقالته لمدربيه الألماني توماس توخيل ثم غراهام بوتر، ليحمل الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو كرة النار في الموسم.

كما لم تكن الأمور وردية بالنسبة لليفربول الذي تراجع إلى المركز الخامس ليغيب عن دوري أبطال أوروبا ويكتفي بخوض تصفيات الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). كذلك، خسر كلوب العديد من نجومه أمثال جوردان هندرسون وجيمس ميلنر والبرازيلي فابينيو، لكنه استقدم، في المقابل، الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر والمجري دومينيك سوبولاي.

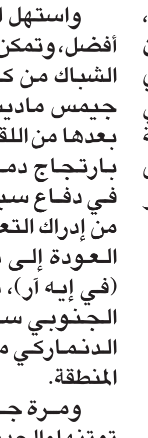
تشيلسي وليفربول فريقَان طامحان لتعويض نكسات الموسم الماضي



رأسية الأرجنتيني كريستيان روميرو تهز شباك برنتفور (أ.ب)

توتنهام - برنتفورد

استهل توتنهام مشواره من دون مهاجمه، النجم هاري كين، بعد انتقال الأخير إلى بايرن ميونيخ الألماني، بسقوطه في فخ التعادل أمام برنتفورد 2 - 2 ضمن منافسات المرحلة الأولى من المسابقة على ملعب «جي تيك كوميونيتي». وافتتح توتنهام، ثامن الموسم الماضي، التسجيل عبر الأرجنتيني كريستيان روميرو في الدقيقة 11، ثم عادل الكاميروني براين مبومو النتيجة لأصحاب الأرض من ركلة جزاء في الدقيقة 26، قبل أن يمنحه الكونغولي يوان ويسا التقدم بعد 10 دقائق في الدقيقة 36. وسجل البرازيلي ايمرسون هدف التعادل في شوط أول حافل بالأهداف، لينقذ نادي شمال لندن من خسارة محتملة في الدقيقة 49 في مستهل الموسم ليبقى الشوط الثاني خالياً من الأهداف. وينتظر توتنهام تحدٍّ هائل لالتقاط أنفاسه مع مدربه الجديد الأسترالي أنج بوستيكوغلو، بعد رحيل كين إلى النادي الألماني مقابل مائة مليون يورو (110 ملايين دولار)، وهي الصفقة الأعلى في تاريخ «البوندسليغا»، خصوصاً إذا ما أراد الفريق اللندني التأهل إلى إحدى المسابقات الأوروبية خلافاً للموسم الماضي.



الوافد الجديد ديساسي بعد أن أدرك التعادل لتشيلسي (رويترز)

واستهل الضيوف اللقاء بشكل أفضل، وتمكن المدافع روميرو من هز الشباك من كرة رأسية إثر تمريرة جيمس ماديسون. وخرج روميرو بعدها من اللقاء إثر شكوك بإصابته بارتجاج دماغي، ما خلق فجوات في دفاع سبيرز. وتمكن مبومو من إدراك التعادل من ركلة جزاء إثر العودة إلى تقنية الحكم المساعد (في إيه آر)، بعد خطأ من الكوري الجنوبي سون هونغ - مين على الدنماركي ماتياس ينسن داخل المنطقة.

ومرة جديدة اختُبر حارس توتنهام الجديد، الإيطالي غولييلمو فيكاريو المنضم من إمبولي، في ظل غياب الحارس الأساسي السابق الفرنسي هوغو لوريس الذي تلفّ مستقبله في الفريق ضبابية كبيرة وحمل بدلاً منه سون شارة القيادة، وتمكن هذه المرة ويسا من التسجيل بعدما ارتدت كرته من لاعب سبيرز الجديد الهولندي ميكي فان دي فين. وأعاد إيمرسون النتيجة إلى التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع بعد تسديدة من خارج المنطقة.

وهيمن توتنهام على الكرة في الشوط الثاني، لكنه عانى لهز الشباك ليبدو تأثير غياب كين جلياً. ويواجه سبيرز امتحاناً جديداً الأسبوع المقبل عندما يستضيف مانشستر يونايتد.

بعد تخطي ريال مدريد عقبة بيلباو بثنائية في مستهل مشواره بالبطولة

بلينغهام سعيد بهدفه الأول في الدوري الإسباني... وأنشيلوتي يشيد به

مدريد: «الشرق الأوسط»

سجل رودريغو والوافد الجديد جود بلينغهام هدفين في الشوط الأول، خلال فوز ريال مدريد 2-صفر على مضيفه أتليتيك بيلباو في بداية قوية لمشواره، بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. واستقبل لاعب الوسط الإنجليزي بلينغهام ركلة ركنية، ليسدد كرة مباشرة نحو الشباك بطريقة رائعة في الدقيقة 36، بعد 8 دقائق من هدف رودريغو الأول من تسديدة منخفضة.

وحسم فريق المدرب كارلو أنشيلوتي الذي تعرض لضربة قاسية بإصابة الحارس تيبو كورتوا بقطع في الرباط الصليبي للركبة وتأكد غيابه لأشهر طويلة، المهمة مبكراً في الشوط الأول، في ملعب «سان ماميس» الصعب.

وحافظ وصيف بطل الموسم الماضي على تفوقه، وامتص حماس أصحاب الضيافة في الشوط الثاني؛ لكنه تعرض لصدمة أخرى بخروج المدافع إيدر ميليتاو وهو يبكي، متأثراً بإصابة تبدو قوية في الركبة، بعد 5 دقائق من الاستراحة. وأعلن ريال مدريد إصابة ميليتاو بقطع في الرباط الصليبي للركبة اليسرى. وأضاف النادي أن اللاعب سيخضع لجراحة في الأيام المقبلة. وفقد ريال بالفعل جهود الوافد الجديد أردا جولر، لخضوع اللاعب التركي الموهوب لجراحة بالركبة، بعد إصابته خلال فترة الإعداد.

وبدا أن رجل المباراة بلينغهام، المنضم من بوروسيا دورتموند مقابل 130 مليون يورو بإضافة المكافآت، لا يمكن إيقافه، ونفذ التحامات قوية، وصنع كثيراً من الفرص في الأمام. وبعد مغادرة كريم بنزيمة الفائز بالكرة الذهبية إلى السعودية، انسجم بلينغهام (20 عاماً) بشكل جيد مع الثنائي البرازيلي رودريغو وفينيسيوس جونيور في خطة 4-4-2. ونال فيدريكو بالبيردي أول فرصة لريال في الدقيقة 14، حين سدد كرة قوية فوق العارضة.

واستغل ريال خطأ من دفاع أتليتيك في تشتيت الكرة، وتوغل القائد داني كاربخال داخل منطقة الجزاء، وكان رودريغو سريعاً في التحكم بالكرة، وسدد ببراعة بين الحارس أوناي سيمون والقائم القريب في الدقيقة 28. وتعامل بلينغهام بطريقة مثالية مع ركلة ركنية نفذها ديفيد ألابا، ليسدد كرة مباشرة مرت فوق الحارس سيمون. وسيطر الزوار تماماً على اللقاء، وأهدروا كثيراً من الفرص في الشوط الثاني لتوسيع الفارق.

وبعد ضمان الفوز، أجرى أنشيلوتي عدة تغييرات، وبدا سعيداً بعد صفارة النهاية. وأثنى أنشيلوتي على فوز فريقه على مضيفه أتليتيك بيلباو. وقال في المؤتمر الصحافي للمباراة: «قدمنا مباراة جيدة، لا سيما في الشوط الأول الذي شهد إيقاعاً قوياً. في الشوط الثاني تراجع الإيقاع وكذلك هيمنتنا؛ لكننا لعبنا بشكل جيد دفاعياً».



تسديدة رودريغو في طريقها لهز شباك بيلباو (إ.ب.أ)

ونقل الموقع الرسمي لريال مدريد عن أنشيلوتي قوله: «من الواضح أننا أكثر حسماً وأقوى دفاعياً عندما يلعب الفريق بالتزام جماعي. لقد لعب الفريق بشكل جيد، تمركز بشكل جيد، وكان قوياً في المواجهات الفردية. استحوذنا على كرات كثيرة في الشوط الأول. الفريق سعيد باللعب بهذه الطريقة، وقد لعبنا جيداً دفاعياً».

وأشاد أنشيلوتي بالوافد الإنجليزي الجديد بلينغهام، وقال عنه: «إنه لاعب رائع، يمتلك شخصية كبيرة، وقد تكيّف بسرعة كبيرة مع نظام الفريق، يبدو وكأنه معنا منذ وقت طويل، وهو لاعب رفيع المستوى. هو متحمس للغاية للوجود هنا، إنها صفقة مهمة جداً». وأضاف: «كان الفريق متقد الحماس، ومتحفزاً، ولعبنا بالتزام جماعي هائل، وتفوقنا في كثير من الالتحامات، وبتعاون دفاعي جيد، ومن الإيجابي الحفاظ على نظافة شباكنا (بمشاركة الحارس البديل أندريه لونين)... كانت مباراة متكاملة، ولعبنا بنسق مرتفع للغاية في الشوط الأول، وسيطرنا تماماً في الشوط الثاني».

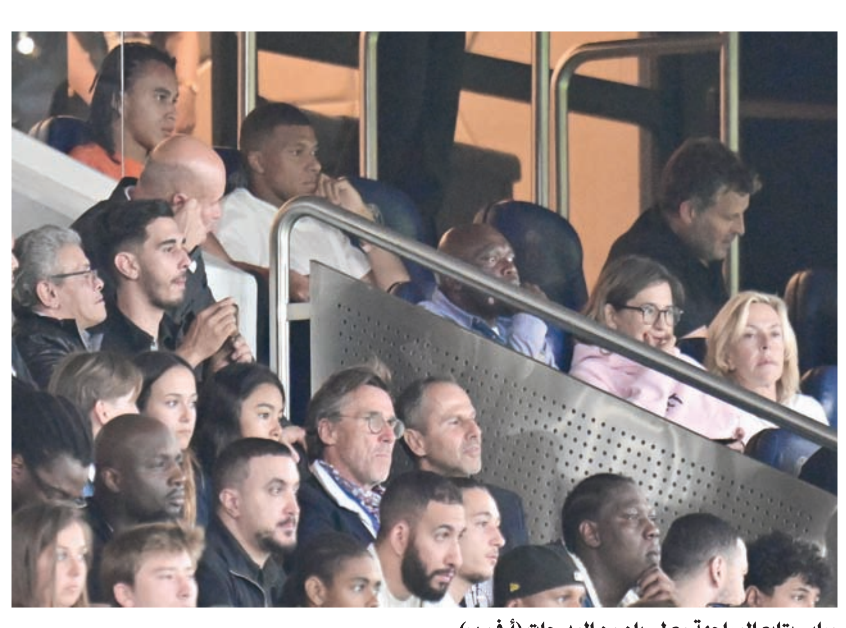
كما أكد أنشيلوتي قناعته التامة بوجود الألماني توني كروس، والكرواتي لوكا مودريتش، في خط وسط الريال، وقال: «هما جزء من فريق رفيع المستوى. لا يمكنني القول بأنهما سيكونان على مقاعد البدلاء. هما لاعبان مهمان جداً. اخترت اليوم تشكيلة المباراة؛ لكني قد أغيرها الأسبوع المقبل».

ورفض أنشيلوتي الرد على التكهنات المثارة حول اقتراب الإسباني كيبا أريزابالاغا حارس تشيلسي الإنجليزي من الانتقال للنادي الملكي، وأوضح: «ليس لاعباً في ريال مدريد، ولا أتحدث عن لاعبين ليسوا في فريقي».

من جانبه، أبدى بلينغهام سعادة بالغة بتسجيل هدفه الأول في الدوري الإسباني بقميص ريال مدريد. ونقل الموقع الرسمي لريال مدريد عن بلينغهام قوله: «فرضنا سيطرتنا وحصلنا على فرص لتسجيل مزيد من الأهداف». وأضاف اللاعب الفائز بجائزة رجل المباراة أمام بيلباو: «هذه المباراة كانت خاصة جداً بالنسبة لي، والشيء المهم هو الفوز، كنت محظوظاً بالتسجيل. هي 3 نقاط في بداية الموسم». وأوضح: «فرضنا سيطرتنا، وصنعنا فرصاً كثيرة. كان الشوط الثاني أصعب وتعيّن علينا القتال. دافعنا بقوة ولعبنا جيداً في الهجمات المرتدة، وحظينا بفرص تسجيل مزيد من الأهداف». وأشار: «عندما تسدد الكرة يكون لديك فرصة للتسجيل، لم أحكم تسديد الكرة؛ لكن الحظ حالفني ودخلت الشباك». وختم النجم الإنجليزي حديثه بالقول: «أستمتع حقاً مع زملائي في الفريق لما يقدمونه، سواء في وجود الكرة ومن دونها. سعيد بالوجود معهم، وهذا يجعلني أبتسم. أنا سعيد جداً بالهدف والفوز».

أنشيلوتي وصف بلينغهام بـ«الصفقة المهمة جداً» (رويترز)

بعد إعادته إلى الفريق الأول... هل معركة لي الذراع بين سان جيرمان ومبابي انتهت؟



مبابي يتابع المواجهة مع لوريان من المدرجات (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد معركة ليّ الذراع بين باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم، ونجمه كيليان مبابي بسبب أزمة رفضه تمديد عقده، أعلن النادي الباريسي (الأحد) إعادته إلى الفريق الأول، ما يؤشر إلى بداية المصالحة مع بطل مونديال 2018. وجاء الإعلان عن إعادة هداف مونديال قطر 2022 إلى الفريق الأول في اليوم التالي لتعادل سان جيرمان على أرضه مع لوريان من دون أهداف في مستهل حملة الدفاع عن لقب الدوري الفرنسي.

وقال سان جيرمان في بيان: «بعد نقاشات بنّاءة جداً وإيجابية بين باريس سان جيرمان وكيليان مبابي قبل المباراة بين باريس سان جيرمان ولوريان التي أقيمت السبت 12 أغسطس (آب)، أعيد اللاعب إلى الفريق الأول من أجل الحصة التمرينية لهذا الصباح (الأحد)». واستُبعد مبابي عن تشكيلة الفريق في اللقاء (السبت) في خطوة عقابية بحق اللاعب الذي يرفض تمديد عقده الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2024.

ويسعى سان جيرمان جاهداً إلى عدم التفريط به من دون مقابل حين يصل إلى نهاية عقده الصيف المقبل، ولذلك قرّر مواجهة قائد منتخب فرنسا وخيّره بين تجديد عقده أو الرحيل، علماً أن وجهته المفضلة تبقى ريال مدريد الإسباني. ويريد سان جيرمان بيعه الآن كي يحصل على مبلغ ضخم، بعدما تعاقد معه مقابل 180 مليون يورو من موناكو عام 2017. وبحسب مصدر قريب من المفاوضات، قدّم النادي اقتراحاً بتجديد عقده مع بند «بيع مضمون» في نهاية الموسم، بيد أنه لاقى رفضاً. وقال رئيس النادي المملوك من قطر، ناصر الخليفي، في تصريحات الشهر الماضي: «لا يمكننا السماح لأفضل لاعب في العالم بالمغادرة مجاناً. هذا مستحيل... إذا أراد مبابي البقاء فعليه أن يوقّع عقداً جديداً». ولم يُسمح لمبابي بخوض التمارين مع الفريق الأول، وخاض مباراة تحضيرية وحيدة من أصل خمس، كما استُبعد عن جولة الفريق الآسيوية في اليابان وكوريا الجنوبية.

صحيح أنه أُبعِد عن المباراة الافتتاحية (السبت) ضد لوريان، لكن مبابي وُجد في مدرجات «بارك دي برينس» وبدا مسترخياً بجانب زميله الدولي عثمان ديمبيليه المنضم أخيراً إلى سان جيرمان من برشلونة الإسباني. وسبق وجوده بجانب اللاعب الذي توج معه بلقب مونديال 2018، ترحيبه بالوافد الجديد في منشور على «إنستغرام» قال فيه: «أهلاً بك في منزلك يا أخي، أنا سعيد جداً برؤيتك هنا، بدأت المغامرة».

ملتزماً الصمت منذ أن بعث رسالة إلى النادي يعلمه فيها بأنه لن يجدد عقده، أظهر مبابي دائماً هدوءاً تاماً خلال ظهوره العلني، وتوقف على وجه الخصوص من أجل تحية الجمهور والتوقيع للمشجعين عند وصوله إلى مركز تمارين سان جيرمان في بواسي، ليظهر أنه يبقى منخرطاً بالكامل في حياة النادي رغم رغبة الأخير ببيعه هذا الصيف. وباستعادته مكانه في الفريق الأول، ربح مبابي جزءاً من معركته حتى لو كان من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هناك توجه نحو تمديد عقد اللاعب، كما تطالب إدارة النادي المملوك قطرياً منذ عام 2011.

قد تكون نقاط الضعف الهجومية التي لوحظت (السبت) ضد لوريان بعد رحيل الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى إنتر ميامي الأميركي، وغياب البرازيلي نيمار المرجح رحيله عن الفريق هذا الصيف، دفعت سان جيرمان إلى تلطيف موقفه تجاه هدافه التاريخي الذي قد يكون متاحاً الآن لمباراة (السبت) المقبل على أرض تولوز حتى لو أنه اكتفى بمباراة واحدة فقط خلال الشهرين الأخيرين وكانت ودية ضد لوهافر.

من جانب إدارة سان جيرمان، من المقدر على أي حال أن تكون مقاربة ليّ الذراع في هذا الملف قد أعطت ثمارها، واضعة مصلحة النادي فوق كل اعتبار؛ لأن «مؤسسة باريس سان جيرمان أقوى من أي وقت مضى» و«لا أحد أكبر من النادي» الذي أظهر ذلك بإيقافه ميسي بسبب رحلته غير المصرح بها إلى السعودية في نهاية الموسم الماضي، حتى إن الإدارة القطرية لبطل الدوري الفرنسي منفتحة على فكرة رحيل نيمار إذا ما أراد البرازيلي ذلك، مركزة جهودها على افتتاح مركز تدريب مهيب في بواسي، وعلى التعاقد مع لاعبين شباب عوضاً عن الأسماء الرنانة التي لم تحقق لها حلم الفوز بلقب دوري الأبطال لأول مرة في تاريخ النادي رغم الأموال الطائلة التي أنفقتها منذ 2011.

النجم الدولي قد يبدأ في حصد الألقاب بعد أن كان يكتفي بالحصول على بعض الأحذية الذهبية هدافاً

كين... قالوا عنه إنه لاعب الموسم الواحد فلم يتوقف عن التهديف على مدار سنوات

لندن: جون كريس*

بعد فترة وجيزة من نهاية المباراة الودية التي لعبها توتنهام على ملعبه أمام شاختار دونيتسك الأوكراني مؤخراً، خرج هاري كين من نفق الملعب بمفرده، واتجه إلى جميع أركان الملعب الأربعة، ليوجه التحية إلى الجمهور الذي استقبله بحفاوة كبيرة، كما هي الحال دائماً، فهو أحد أساطير هذا النادي بكل تأكيد. في الحقيقة، كانت هذه نهاية شبه مثالية لهاري كين الذي سجل 4 أهداف في المباراة التي انتهت بفوز «السبيرز» بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد. ومن غيره كان يسجل الأهداف لتوتنهام؟ فخلال الموسم الماضي، لم يكن غيره من لاعبي الفريق قادراً على الوصول إلى شباك الخصم، وليس فقط هز الشباك!

لم أكن هناك لأقول وداعاً لكين. أنا لست من هواة مشاهدة المباريات الودية التي تقام استعداداً للموسم الجديد. وكنت في عطلة من عملي؛ لكنني كنت قد ودعت كين بالفعل، فكل عاشق لكرة القدم يعرف في قرارة نفسه أن مثل هذه اللحظات ستأتي لا محالة. فلم يكن يتبقى في عقد كين مع توتنهام سوى عام واحد فقط، ولم يكن في عجلة من أمره لتجديد التعاقد، لذلك كانت هذه هي الفرصة الأخيرة لرئيس النادي، دانيال ليفي، للاستفادة من النجم الإنجليزي الدولي، وبيعه مقابل نحو 100 مليون جنيه إسترليني.

وفي غضون عام، كان سيحق لكين الرحيل مجاناً، وهو الأمر الذي لم يكن ليفي يرغب في حدوثه. ومع ذلك، لو كان هناك شخص واحد فقط يمكنه إفساد وتعطيل أي عملية انتقال يعتقد الناس أنها صفقة منتهية، فإن هذا الشخص هو ليفي! ومن المؤكد أنه أصاب المديرين التنفيذيين في بايرن ميونيخ بالجنون خلال الأسابيع القليلة الماضية، نتيجة تمسكه بالحصول على بضعة ملايين إضافية.

من المؤكد أن جمهور توتنهام يشعر بحزن كبير لرحيل كين؛ لكن الأمر لم يكن مفاجئاً؛ حيث يبلغ كين من العمر 30 عاماً، ولا يتبقى له سوى 3 أو 4 سنوات فقط في قمة عطائه الكروي. وخلال مسيرته الكروية مع توتنهام -باستثناء فترات قليلة من اللعب في أماكن أخرى على سبيل الإعارة - لم يفز كين بأي بطولة. فاز توتنهام بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة مرة واحدة فقط في هذا القرن. إننا نحب أن نعتقد أننا نادٍ كبير -لدينا الآن ملعب يليق بنادٍ كبير- لكن النادي يدار من قبل مجلس إدارة لا يمتلك عقلية الأندية الكبرى.

من المؤكد أن لاعباً بقيمة وقدرات وإمكانات هاري كين يستحق أن يحصل على كثير من البطولات والألقاب، وأن يلعب في دوري أبطال أوروبا؛ لكن توتنهام لم يتأهل حتى إلى دوري المؤتمر الأوروبي هذا الموسم! وفي المقابل، يحصل بايرن ميونيخ على كثير من الألقاب، فقد فاز بلقب الدوري الألماني الممتاز 11 مرة على التوالي منذ عام 2013، ناهيك عن الفوز بعدد من الكؤوس المحلية خلال الفترة نفسها. والآن، قد يبدأ كين في حصد البطولات والألقاب، بعد أن كان يكتفي بالحصول على بعض الأحذية الذهبية هدافاً في المسابقات التي كان يشارك فيها.

كين يتلقى تعليمات توخيل في المواجهة أمام لايبزغ (إ.ب.أ)

جماهير بايرن ميونيخ استقبلت كين بحفاوة بالغة في أول ظهور له مع الفريق (رويترز)

إنني لن أشعر بأي مرارة من رحيل كين؛ لكن ما يجعلني أشعر بالحزن حقاً هو أننا لسنا جيدين بما يكفي لكي نساعد كين على الحصول على البطولات التي يتوق إليها؛ لكنه قضى أفضل سنواته في هذا النادي. لقد ساعدتنا أهدافه على تذوق طعم المشاركة في دوري أبطال أوروبا، وهو الأمر الذي سيفقده النادي بشكل شبه مؤكد بعد رحيله.

وخلال تلك الرحلة الطويلة، كان كين يلعب ويتصرف باحترافية شديدة، ربما باستثناء ما حدث في عام 2021 عندما كان يرغب في الانتقال إلى مانشستر سيتي واللعب تحت قيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، وكان يحاول الضغط على توتنهام من خلال التغيب عن التدريبات. لكن يمكننا أن نغفر له ذلك. والأهم من ذلك، أنه لم يستمر في محاولاته للضغط على النادي وعاد للتصرف بكل احترافية؛ لكنني في المقابل لن أسامح لوكا مودريتش أبداً على أدائه في العام الأخير له مع توتنهام، عندما كان يضغط بشدة من أجل الانتقال إلى ريال مدريد.

> **السؤال الذي يدور في ذهن الجميع الآن هو: كيف سيكون حال توتنهام من دون كين؟**

لم ينتقل كين إلى نادٍ إنجليزي آخر، ولم ينتقل إلى مانشستر سيتي أو إلى آرسنال أو تشيلسي؛ لكنه انتقل إلى بايرن ميونيخ، وهو الأمر الذي يتفهمه كل مشجع من مشجعي توتنهام. رأيت كين لأول مرة وهو يهز الشباك في مباراة توتنهام أمام هال سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في عام 2013، وهي المباراة التي فاز فيها توتنهام بركلات الترجيح. لقد كانت المباراة مملة، ولم أكن أدرك آنذاك أن هذه بداية ظهور أسطورة من أساطير النادي، سيصبح بعد ذلك الهداف التاريخي للنادي. وربما كنت لا أزال أشعر بالحزن على رحيل غاريث بيل!

لكن هاري كين استمر في تسجيل الأهداف. في البداية اعتقدت أنه أحد هؤلاء اللاعبين المحظوظين في بعض الأحيان، وبدأ مشجعو الفرق المنافسة يغنون: «إنه مجرد لاعب أعجوبة لموسم واحد فقط»، في محاولة للتأثير على معنوياته؛ لكنه واصل تسجيل الأهداف، وكان يتألق بشكل خاص أمام أندية القمة، والأندية التي تحتل مراكز متوسطة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لم يمضِ وقت طويل حتى بدأ مشجعو توتنهام أنفسهم يغنون: «إنه مجرد لاعب أعجوبة لموسم واحد فقط»، للسخرية مما كان يقوله جمهور الأندية المنافسة. لقد أثبت كين أنه ليس من نوعية اللاعبين الذين يتألقون لموسم واحد فقط، وواصل التألق على مدار سنوات وسنوات، وإحراز الأهداف بكلتا قدميه وبرأسه. لم يكن كين هدافاً فقط؛ لكنه كان يصنع الأهداف ببراعة أيضاً. لقد كان يجعل الجمهور يشعر بالذهول عندما كان يعود إلى عمق الملعب ويستلم الكرة ويمررها بإتقان إلى النجم الكوري الجنوبي سون هيونغ مين.

لقد كان لاعباً متكاملاً، ومحترفاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وحتى عندما كان توتنهام يمر بأسوأ فتراته على الإطلاق خلال الموسم الماضي، سجل كين 30 هدفاً في الدوري. ولولا أهداف كين، ربما كان توتنهام سيجد نفسه يصارع من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

في الحقيقة، أصبح كين أكبر من البقاء في توتنهام منذ عدة مواسم، ولم يستمر مع الفريق إلا بسبب ولائه للنادي وارتباطه الشديد بالجماهير. لكن السؤال الذي يدور في ذهن الجميع الآن، هو: كيف سيكون حال توتنهام من دون هاري كين؟ إنني شخصياً أخشى التفكير في هذا الأمر! كان من المفترض أن يضع النادي خطة لتعويض رحيله، وكان من الممكن إبرام هذه الصفقة مع بايرن ميونيخ منذ عدة شهور، واستغلال أموال هذه الصفقة للتعاقد مع بديل مميز. لكن هل من الممكن إقناع مهاجم فذ قادر على إحراز 30 هدفاً في الموسم بالانضمام إلى فريق لا ينافس على البطولات؟ لكن طريقة التفكير في توتنهام لم تتغير أبداً، ولم يفعل النادي شيئاً سوى تمني أن ينجح المهاجم البرازيلي ريتشارليسون في تقديم مستويات جيدة خلال الفترة القادمة، لتعويض كين!

في الحقيقة، لست متأكداً من أنني سأرى لاعباً مثل كين في صفوف توتنهام مرة أخرى؛ لأن هذه النوعية من اللاعبين لا تظهر إلا على فترات متباعدة. قد يعتقد البعض أن «هذا موسم لإعادة بناء الفريق»، وأن الأمور ستكون على ما يرام بعد ذلك؛ لكنني لا أعتقد ذلك على الإطلاق، فكل موسم في توتنهام يبدو وكأنه موسم لإعادة البناء! فإذا لم تتمكن من بناء فريق ولديك لاعب فذ بقدرات وإمكانات هاري كين، فهل سيمكنك بناء فريق قوي بعد رحيله؟

إنني أتمنى كل التوفيق لكين الذي قدم لجمهور توتنهام أكثر بكثير مما كان يتمنى.

وعلى الأقل سيكون هناك فريق أشجعه في هذا العام بدوري أبطال أوروبا، وهو بايرن ميونيخ؛ لأن كين أصبح جزءاً منه!

* خدمة «الغارديان»

يضم دائماً أندية عريقة حصلت على بطولات وتسعى للعودة إلى أمجاد الماضي

دوري الدرجة الأولى بإنجلترا يقدم نموذجاً لما يجب أن تكون عليه كرة القدم

لندن: جوناثان ويلسون*

تنطلق منافسات دوري الدرجة الأولى بإنجلترا بمواجهات قوية للغاية، تذكرنا بمدى قوة وعراقة هذه المسابقة؛ حيث يلعب بطل الدوري الإنجليزي الممتاز لموسم 2015- 2016 أمام الفائز بأحد أعظم نهائيات كأس الاتحاد الإنجليزي، ويلعب نادٍ من أعرق ناديين في البلاد أمام النادي الأكثر نجاحاً على الإطلاق في ويلز، ويلعب سابع أنجح فريق في تاريخ الدوري مع نادٍ سبق له الفوز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي.

وقد فازت جميع الأندية الستة: ليستر سيتي، وكوفنتري سيتي، وليدز يونايتد، وكارديف سيتي، وسندرلاند، وإيبسويتش تاون، بلقب الدوري أو كأس الاتحاد الإنجليزي أو بكليهما. ومن بين 24 فريقاً في دوري الدرجة الأولى، فإن بليموث وروثرهام هما الناديان الوحيدان اللذان لم يسبق لهما الفوز بلقب الدوري، أو الوصول إلى المباراة النهائية لكأس محلية. صحيح أن دوري الدرجة الثانية في ألمانيا يضم عدداً من الأندية العملاقة التي هبطت من «البوندسليغا»؛ لكن لا توجد أي مسابقة أخرى في العالم تضم هذه الكوكبة من الأندية العملاقة مثل دوري الدرجة الأولى في إنجلترا.

لقد أنشئت هذه الأندية حتى قبل رابطة الدوري الإنجليزي، ولم يكن هناك أبداً أي شعور -على عكس الحال عند انطلاق الدوري الإيطالي الممتاز أو الدوري الألماني الممتاز- بأنه يجب تمثيل كل منطقة، أو أنه يجب أن يكون هناك نادٍ واحد من كل مدينة. وإضافة إلى ذلك، كان هناك إدراك مبكر لمخاطر دمج الموارد في عدد قليل من الأندية الكبرى، وبالتالي تم وضع اللائحة التي تنص على أن 25 في المائة من عائدات تذاكر المباريات يجب أن تذهب إلى الفريق الضيف. وفي الأيام التي سبقت صفقات حقوق البث التلفزيوني، كان ذلك كافياً لمنع هيمنة أندية بعينها على المسابقات.

وكان جورج إدواردز أول من طرح فكرة «دوري السوبر» داخل دوري الدرجة الأولى الإنجليزي، في صحيفة «ديربي إيفنينغ تلغراف» في عام 1969. وكانت الفكرة تشير في البداية إلى ليدز يونايتد وليفربول، وهما ناديان قادران على جذب عدد كبير من الجماهير، وكانا يعملان وفق أنظمة تختلف تماماً عن التفوق المالي الذي تتمتع به أندية النخبة الآن.

كان إدواردز يتمتع برؤية ثاقبة؛ إذ حقق ليفربول هيمنة غير مسبوقة على كرة القدم الإنجليزية خلال العقدين التاليين؛ لكن كرة القدم الإنجليزية كانت تاريخياً تقاوم فكرة الأندية المهيمنة على الساحة، فالموسم الذي طرح فيه إدواردز هذه الفكرة انتهى بفوز ثامن فريق مختلف ببطولة الدوري في آخر 10 سنوات.

ويعد النادي الأكثر نجاحاً هو مانشستر يونايتد الذي فاز بـ20 بطولة من أصل 124 بطولة دوري، بنسبة 16,1 في المائة. ومن بين أفضل 10 بطولات دوري في أوروبا -وفقاً للاتحاد الأوروبي لكرة القدم- كانت فرنسا هي الوحيدة التي فاز فيها الفريق الأكثر هيمنة بنسبة أقل من الألقاب؛ لكن صعود باريس سان جيرمان منذ الاستحواذ القطري سيغير ذلك قريباً.

وفي ألمانيا، فاز بايرن ميونيخ بنسبة 53,3 في المائة من إجمالي ألقاب الدوري الألماني الممتاز.

أو انظر إلى مدى هيمنة أنجح 3 أندية. في إنجلترا، حصدت أندية مانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال 41,9 في المائة من ألقاب الدوري فيما بينها. وكانت هذه النسبة أقل من 70 في المائة في فرنسا وسويسرا فقط من بين الدوريات العشر الكبرى الأخرى، في حين ترتفع هذه النسبة في البرتغال إلى نحو 97,8 في المائة.

لقد فاز 24 فريقاً بالدوري الإنجليزي، وتأتي فرنسا في المرتبة التالية في تلك القائمة بـ18 نادياً، وإسبانيا بـ9 أندية، وهولندا 7، والبرتغال 5.

ربما يفسر هذا سبب العداء الكبير لفكرة دوري السوبر الأوروبي في إنجلترا، فهناك شعور قوي بأنه لا ينبغي لأي نادٍ أن يسمو فوق الأندية الأخرى، حتى لو تعرضت فكرة المساواة لكثير من التحديات والصعوبات على مدار الأربعين عاماً الماضية. لقد تم إلغاء اللائحة الخاصة بتقاسم عائدات تذاكر المباريات في عام 1983، وانفصل الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 1992، وهو الأمر الذي وفر حصة أكبر من الإيرادات لأندية النخبة؛ لكن في عهد ريتشارد سكودامور رئيساً تنفيذياً للدوري الإنجليزي، تم الاحتفاظ ببعض مظاهر التوازن التنافسي على الأقل.

وبدءاً من موسم 1969- 1970 حتى يومنا هذا، كان هناك 11 بطلاً مختلفاً للدوري الإنجليزي. ومنذ وصول رومان أبراموفيتش إلى تشيلسي في عام 2003، ونقل كرة القدم الإنجليزية إلى مرحلة جديدة يتم فيها الفصل بين القدرة على الإنفاق وبين النجاح على أرض الملعب، حصلت 3 أندية فقط فيما بينها على 17 لقباً من أصل 20 لقباً.

ويعيدنا هذا إلى ليستر سيتي الذي فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في أكبر مفاجأة على الإطلاق، في تذكير لنا جميعاً بأن كرة القدم لم يتم ترويضها بالكامل حتى الآن بالأموال، وتذكير أيضاً بمدى عدم أمان الحياة بالنسبة لأي نادٍ من الأندية التي لا تنتمي إلى أندية النخبة. لقد وصل إنزو ماريسكا مديراً فنياً بوصفه جزءاً من عملية إعادة ترتيب الأمور داخل النادي، والتي شملت أيضاً التعاقد مع كونور كوادي وهاري وينكس؛ لكنه ربما يكون واحداً من 12 فريقاً لديهم تطلعات واقعية للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز.

هذا الشعور بعدم الاستقرار هو ما كانت عليه الحال، أو ما كان ينبغي أن تكون عليه الحال. فلا ينبغي أن يكون النجاح مقتصراً فقط على أندية النخبة، ولا ينبغي أن يضمن أي فريق مكانه في المراكز الأربعة الأولى أو الستة الأولى لأسباب تتعلق بالثروة وحدها. ونظراً لأن الدوري الإنجليزي الممتاز هو الأقوى في العالم، وأكثر ثراءً من أي وقت مضى، يجب أن نتذكر أن أعظم نقاط قوته كانت تتمثل دائماً في المنافسة وعدم هيمنة فريق بعينه على الساحة؛ حيث كان عدد كبير من الأندية، على مدى قرن ونصف قرن، يحلم بتحقيق المجد مرة كل جيلين أو 3 أجيال.

ربما ينطبق الأمر الآن على مانشستر سيتي ونيوكاسل اللذين يمران بفترة قوة؛ لكن كان من الممكن تحقيق ذلك من خلال تصعيد 3 أو 4 لاعبين رائعين من أكاديمية الناشئين، أو التعاقد مع مدير فني قدير، بدلاً من الاعتماد على الأموال الطائلة لمالك ثري.

من المبالغة في التبسيط أن نقول إن دوري الدرجة الأولى كان يمثل ما ينبغي أن تكون عليه كرة القدم قبل أن تغيرها الأموال؛ لكن المنافسة الشديدة في هذه البطولة وعدم القدرة على التنبؤ بنتائجها يعني أنها تقدم نموذجاً لما كانت عليه كرة القدم، أو ما يجب أن تكون عليه!

* خدمة «الغارديان»





ماريسكا مدرب ليستر الجديد لديه تطلعات واقعية للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز (إ.ب.أ)

الاثنين - 2023/8/14 - Monday - العدد 16330 Issue

شقيقه نفى اعتزاله وأكد أنّ العروض غير مشجّعة

«عادل إمام شاهد شاف كل حاجة»... كتابٌ يختزل عظمة «الزعيم»

القاهرة: انتصار دردير

تتكثّف الشائعات حول الفنان المصري الكبير عادل إمام، متناولة تدهور حالته الصحية واعتزاله الفن، ما دفع شقيقه المنتج عصام إمام للتأكيد على أنّ «الزعيم» بخير وصحته جيدة.

ورغم غيابه عن الأعمال الفنية منذ مسلسل «فلانتينو» (2020)، نفى شقيقه اعتزاله، مؤكداً أنه يتلقى كثيراً من العروض، وليس من بينها ما يشجّعه على العودة.

بعيداً عن الشائعات، احتفى «المهرجان القومي للمسرح المصري» بالفنان الكبير، مُطلقاً اسمه على دورته الحالية. وتصدرت صورة إمام «بوستر» المهرجان، فيما صدر، على خطّ موازٍ، أحدث كتاب عنه، مستمداً عنوانه من مسرحيته «شاهد ماشفش حاجة»، لكن مؤلّفه الصحافي والناقد أشرف غريب يؤكد عبر عنوان وصفحات كتابه أنّ «عادل إمام شاهد شاف كل حاجة».

ويصف المؤلّف، إمام، بـ«نهر يعيد خلق دلتاه كلما مرَّ به العمر»، ويثبت أنّ الموهبة حين تقترن بالذكاء تُضفي على صاحبها الشباب الدائم والنجاح المستمر، مشدداً على أنه منذ عرفت مصر والمنطقة العربية فن التمثيل وفي ظل معايير عدّة، من بينها التأثير والإثراء، وسنوات البقاء على القمة، وحب الجماهير، وعمق التجربة، ودوره المجتمعي، يبقى هناك اسم واحد لا خلاف عليه هو عادل إمام، وذلك لـ«الالتحاف بالناس»، وفق وصفه، ولقدرته اللافتة على إدارة موهبته، وهو في ذلك تلميذ نجيب لأستاذه وصديقه الحميم عبد الحليم حافظ، إذ عرف متى يتقدّم ومتى ينسحب، متى يقبل ومتى يرفض؛ بدليل رفضه المشاركة في مسرحية «العيال كبرت» بعد النجاح الساحق لمسرحية «مدرسة المشاغبين»، لإدراكه أنّ زمن البطولة الجماعية انتهى، وحان وقت البطولة الفردية.

ويبرهن المؤلّف كيف أصبح الفنان «شاهد شاف كل حاجة»، لعدم اكتفائه بالتفرّج، بل لتفاعله مع كل حدث في مصر والمنطقة العربية، حدّ أنه شارك أحياناً في صنع بعضها، فضلاً عن أنّ أعماله عكست التطوّرات المصرية.

فحين رفعت «ثورة يوليو» (1952) قيمة التعليم، قال جملته الشهيرة: «بلد بتاعة شهادات صحيح»، في مسرحية «أنا وهو وهي»، نقطة الانطلاق التي قادته إلى النجاح الطاغي.

يستعين المؤلّف بتصريحات الفنان الكبير، ويتوقّف عند علاقته بالأسرة وقول إمام: «أنا مرتاح الضمير، لأنّ أبي وأمي ماتا وهما راضيان عني. زوجتي وأولادي وأحفادي هم ثروتي الحقيقية»، متابعاً عن والدته: «أبكيها كلما تذكرتها. كانت بسيطة لكنها ذكية جداً، تستوعب أخطائي، تبارك خطواتي الفنية، وتدعو لي».

يُلقي الكتاب نظرة على مشوار إمام المسرحي الذي قدّم خلاله 17 مسرحية طوال 60 عاماً، و«هو عدد قليل جداً لا يليق بحجم موهبته»، وفق المؤلّف الذي يشير إلى أنّ «ثمة مسرحيات لم تنتشر، من بينها (النصابين)، (سري جداً)، (حصة قبل النوم)، إذ لم تُصوَّر تلفزيونياً»، لافتاً إلى أنه «أكثر فنان عربي، وربما عالمي، جال بأعماله المسرحية في دول العالم، حتى تلك غير الناطقة بالعربية، لاتّساع قاعدته الجماهيرية بصورة غير مسبوقة».

وفي فصل بعنوان «سينما عادل إمام... فتش عن الوطن»، يستعرض الكتاب كيف شكّل صوتاً للمواطن وعكس أزمات المجتمع الحقيقية، من خلال 123 فيلماً قدّمها، منذ أولها «أنا وهو وهي» (1962)، حتى آخرها «ألزهايمر» (2010).

يقول إمام إنه امتداد لأجيال سبقته، لذلك «مسؤوليتي كبيرة في الحفاظ على الفن الذي تركوه». ويذكر المؤلف أنّ ثمة 5 أسماء في تاريخ الفن العربي ينطبق عليهم واقع نجوم شباك التذاكر بمعناه الهوليوودي، هم حسب الترتيب الزمني لظهورهم؛ أنور وجدي، ليلى مراد، عبد الحليم حافظ، سعاد حسني، عادل إمام.

ويتضمّن الكتاب شهادات لعدد من كبار المبدعين عن إمام وتأثيره في الفن العربي. من بينهم؛ يوسف إدريس، وحيد حامد، شريف عرفة، سناء البيسي. كما يتضمّن رصداً لكل أعماله الفنية.


مسيرة مميزة لـ«الزعيم» الذي تخطّت شهرته مصر والعالم العربي (صفحته في فيسبوك)

غلاف الكتاب الذي يروي سيرة عادل إمام (القومي للمسرح)

المؤلف يختزل مسيرة «الزعيم» في كتاب

تتكثف الشائعات حول عادل إمام، متناولة تدهور حالته الصحية واعتزاله الفن مما دفع بشقيقه عصام للتأكيد أن «الزعيم» بخير وصحته جيدة

عازف الكمان الأردني العراقي قائداً لأوركسترا نيويورك العربية

ليث صدّيق يطير إلى العالمية من ضفاف دجلة ونوافذ عمّان

بيروت: كريستين حبيب

شيءٌ ما في نغم كمانه يأخذ سامعيه إلى ضفاف دجلة، ومن ثَم يحلّق بهم فوق آثار بترا. لا يذكر ليث صدّيق يوماً في حياته مرّ من دون موسيقى. تعلّمها قبل الكلام، وحَبا معها طفلاً في منزل الأبوين في عمّان، حيث عجن الوالد المايسترو محمد عثمان صدّيق والوالدة عازفة الكمان زينب السامرّائي، الموسيقى خبزاً يومياً.

منذ سنوات، طار عازف الكمان الشاب إلى النصف الآخر من الكرة الأرضيّة. علّق روحه المشرقيّة على أوتار آلته الصغيرة، وزرع نغماته في قلب الولايات المتحدة. يفتخر ليث صدّيق بأنه اختير منذ سنتَين مديراً للأوركسترا العربية في نيويورك، لكنّ الطموح لا يتوقف هنا. «لا يمكن أن يسرقني العمل الإداري من التأليف والعزف والحفلات والتدريس»، يؤكد لـ«الشرق الأوسط».

لا يحتفظ بمجد الموسيقى لنفسه، بل يتقاسمه مع الأجيال الصاعدة من عازفي الكمان الصغار؛ منخرطاً، لتلك الغاية، في أنشطة تربوية وخيرية. يعمل صدّيق حالياً، بالتعاون مع مؤسسة «كارنيغي»، على إعداد منهاج الموسيقى العربية المشرقية ليُدَرّس في مدارس نيويورك، ولاحقاً في الولايات الأميركية كافة، لا سيما أنّ «إقبال الطلاب الأميركيين والأجانب على دراسة الموسيقى العربية كبير جداً»؛ يلاحظ.

الترشيح لجائزة «غرامیز»

لم تكن هذه السنة عابرة في حياة الشاب الذي تابع طفلاً حفلات توزيع جوائز الـ«غراميز» عبر التلفزيون، ووجد نفسه مرشّحاً لنيل إحداها. خاض المنافسة العالمية ضمن مشروع مشترك قاده أستاذه في جامعة بيركلي، حيث جمع عدداً من طلّابه المميزين في فرقة وقدّموا ألبوم جاز، لفتت إحدى مقطوعاته المخصّصة لمعاناة اللاجئين، القيّمين على الجائزة الموسيقية العالمية. «صحيح أننا لم نفُز، لكن (الغراميز) محطة فاصلة في مسيرتي»، يقول.

شديد الامتنان لوالدَيه؛ يصفهما بالقدوة، ويعتقد أنه لولا البيت المفتوحة نوافذه على العالم، لما وصل إلى حيث هو. صغيراً، جال العواصم مع أمه وأبيه، مرافقاً إياهما في حفلاتهما، لينمو فضوله تجاه الثقافات وتتّسع رغبته في التواصل مع الآخر. «عندما كنت أعود إلى المدرسة وأخبر رفاقي بما رأيت واختبرت، ما كانوا يفهمونني. شعرت بأنني أملك شيئاً خاصاً لا تجب إضاعته، فربطت نفسي بالموسيقى وتشبّثتُ بها لأرى العالم».

ثنائية الهوية

أمضى صدّيق سنته الأولى في بغداد حيث وُلد عام 1992. وحين عاد إليها بعد 12 سنة، قفزت إلى ذاكرته صورٌ خزّنها عن باحة البيت وشجر النخيل وضفاف دجلة. وفي العام الماضي، حين حطّ رحاله في الموصل لإحياء حفل، انتابه شعور مختلف: «كانت تلك حفلتي الأولى في العراق. أعدُّها تجربة عظيمة، خصوصاً أنني لم أحاول خلالها إثبات نفسي أمام جمهور غريب، بل كنت بين أهلي».

أما في عمّان حيث عاش حتى عامه الـ16، فتنقّل ليث بين بيتين؛ منزل العائلة والمعهد الوطني للموسيقى. «كان والدي المدير التنفيذي للمعهد آنذاك قبل أن يتولّى إدارته، وكانت أمي تعزف في الأوركسترا. ساعات ما بعد المدرسة كنت أمضيها هناك بين اللعب والتمرين ومراقبة العازفين. كان المعهد أشبه ببيتي الأول».

ليث المتنقّل بين نيويورك وبوسطن ومدريد، يصاب أحياناً بدُوار الهوية. يُخبر كيف أنّ نقاشات حادة تشتعل بين متابعيه على صفحات التواصل الاجتماعي: «يختلف العراقيون والأردنيون حول هويتي... ليث أردني... لا ليث عراقي». يحسم الجدل: «جنسيتي أردنية ونشأتُ في الأردن، لكن جذوري وتقاليدي ولهجتي عراقية».

البصمة المشرقية

كان لا بدّ من نقلة نوعيّة تُطوّر قدرات ليث الموسيقيّة وتروّض الـ«إيغو» لديه، وفق قوله. في بريطانيا، حيث أكمل دراسته، بدأ يبحث عمّا يميّزه. لطالما تساءل: «أنا أردني عراقي. لِمَ أعزف موسيقى ألمانية وفرنسية وإيطالية؟». كان يدرك أنّ النغم الغربي هو أساس آلة الكمان، لكنه تشجّع على التقرّب من الموسيقى المشرقية. «بدأت بصمتي الخاصة تتبلور عندما وضعت أمامي هدف تعريف الآخرين إلى موسيقانا من خلال الكمان». غالباً ما يرتجل في حفلاته الخاصة، كأنّه يُحادث الجمهور ويقرّب المسافات بينهما. يغنّي أحياناً، ورغم شجنه، لا يذهب إلى حدّ تقديم نفسه مغنياً. الأولويّة بالنسبة إليه هي «تطعيم كل معزوفة، مهما كانت هويّتها، بالمقامات المشرقية». يسمّي تلك البصمة روحَه، ويصرّ على منظّمي حفلاته أن يضيفوا ورشة عمل مجانية على هامشها، ليعرّف من خلالها المشاركين على موسيقى بلاده.

أوركسترا نيويورك

لم يكن الانتقال إلى الولايات المتحدة سهلاً، ولا الوصول إلى إدارة أوركسترا نيويورك العربية، خصوصاً أنّ ليث صدّيق وجد نفسه هناك من دون دعم. لكنّه استقى من دروس الوالدَين في الانفتاح والاستثمار في الأخلاق والعلاقات الطيّبة، واستلهمَ من الأساتذة المؤسِّسين أمثال سيمون شاهين، وبسام سابا، وميشال مرهج، وغيرهم. «لم أؤسّس، بل أبني على أعمدة رفعها أساتذتي. هم الذين نشروا هويتنا الموسيقية العربية في فترة لم يكن من السهل فيها فعل ذلك في أميركا، خصوصاً إبّان أحداث 11 سبتمبر».

عن سيمون شاهين، يقول إنه وطّد علاقته بالكمان ومكّنه عازفاً، أما بسام سابا فمهّد دربه إلى إدارة أوركسترا نيويورك، بعدما بدأ عازفاً فيها يوم كان مديرها. بين التدريس والحفلات والتأليف وإدارة أنشطة الأوركسترا، يمضي صدّيق أوقاته. في رصيده 3 ألبومات موسيقية، ويضع تصوّراً للرابع الذي سيضمّ مؤلفاته المرتكزة على الأغنية العراقية التراثية. في البال طموحات كثيرة. هو الذي حقق حلم الوقوف على مسرح دار أوبرا القاهرة منذ سنتين، يرغب في إقامة حفل بفلسطين والإطلالة على جمهوره في شمال أفريقيا. بالانتظار، قد يحلّ ضيفاً على مهرجانات بيت الدين في لبنان الصيف المقبل.


صدّيق قائداً الأوركسترا العربية في نيويورك (الشرق الأوسط)


علاقة صدّيق بالكمان تعود إلى سنواته الأولى (إنستغرام)

ليث مع والدَيه محمد عثمان صدّيق وزينب السامرّائي (إنستغرام)

قالت لـ «الشرق الأوسط» إن مسلسل «غسيل» من وحي الخيال... والتجميل المبالغ فيه حوّل الممثلين إلى «تماثيل»

شجون الهاجري: الدراما الخليجية تأثرت بـ«المنصات»

الدمام: إيمان الخطاف

تتجه الدراما الخليجية في الآونة الأخيرة لسرد قصص لم يسبق التطرق لها، ومنها على سبيل المثال مسلسل «غسيل»، الذي يعتبر أول مسلسل كويتي من أعمال (شاهد) الأصلية، ويحتل مرتبة متقدمة في قوائم المسلسلات الأعلى مشاهدة في الخليج منذ بدء عرضه وحتى اليوم، العمل يتناول قصة الزوجين (حنين وحسن) اللذين يلجآن إلى غسل الأموال والدخول إلى عالم الشهرة لتحقيق أحلامهما، مما يفتح باب التساؤلات حول مدى التصاق ذلك بالواقع المعيش.

بطلة المسلسل، الفنانة الكويتية شجون الهاجري، قالت في حديث لها مع «الشرق الأوسط» إن شخصية حنين شدتها منذ أن قرأت الحلقة الأولى، كونها شخصية قوية، طموحة متمسكة بأحلامها وحقها في اختيار شريك حياتها، حتى لو كان الطريق أمامها صعب، لافتة إلى أنها بعد أن قرأت بقية النص تعلّقت أكثر بالشخصية، وأحبت الرسالة التي تقدمها في المسلسل، والمتمثلة في الإجابة على السؤال الذي يطرحه النص: «هل تحقيق أحلامنا وأهدافنا يجعلنا نتنازل عن مبادئنا وأخلاقنا وقيمنا؟ أو بمعنى آخر هل الغاية تبرر الوسيلة؟».

تتجه الدراما الخليجية في الآونة الأخيرة لسرد قصص لم يسبق نكشها، من ذلك مسلسل «غسيل»، وهو أول مسلسل كويتي من أعمال «شاهد» الأصلية

تقاطع مشاهير غسل الأموال مع العمل

وبسؤال الفنانة شجون عن مخاوفها من أن يتم ربط هذا العمل بأشخاص معروفين بمجال الشهرة وتصميم الأزياء، خاصة مع كونه يحاكي قضية غسل الأموال، تجيب بالنفي وتردف «الكاتب فهد العليوة أكد لنا أن الشخصيات جملة وتفصيلا هي من الخيال ولو تشابهت الأحداث، وفعلا عندما قرأت النص لم أجد أي شبه بين شخصية حنين وظروفها مع أي مشهورة».

ولأن «غسيل» هو أول مسلسل كويتي من أعمال (شاهد) الأصلية، فإنه بالضرورة لا بد من سؤال شجون عن تقييم هذه التجربة، لتجيب «تجربة ممتعة جدا، أحببت اهتمام (شاهد) في تفاصيل العمل من قبل التصوير وأثناء التصوير والمونتاج، واعتمادهم طريقة تسويق عبقرية ضمنت أن يأخذ المسلسل حقه من المتابعة، وأشكرهم على مجهودهم واهتمامهم في كل تفاصيل العمل والحرص على نجاحه».

الهاجري: التجميل المبالغ فيه يجعل الممثل «مانيكان»

في كل عمل للفنانة شجون الهاجري يلفت انتباه الجمهور حفاظها على جمالها الطبيعي، وبسؤالها إن كان لها موقف معارض لعمليات التجميل، تجيب «ملامح الممثل وتعبيره الجسدي من أهم أدواته في إيصال الدور والشخصية للمشاهد، وأنا لست ضد التجميل لكني ضد تشويه هذه الأدوات وتعطيلها، فالمطلوب من الممثل أن يحوّل الشخصية من حبر على ورق إلى شخصية من لحم ودم وروح».

الفنانة شجون الهاجري في مسلسل «غسيل» (الشرق الأوسط)

وترى الهاجري أن التجميل المبالغ فيه يؤثر على هذه العملية مما يجعل الممثل حينها يبدو أشبه بـ«مانيكان» (تمثال جامد) بحسب توصيفها، وتضيف «هذا الشيء يؤثر سلبا على العمل الفني والقدرة على إيصال رسالته للجمهور. وعن مسلسل (غسيل) الذي يأتي في 8 حلقات وتوجه الدراما الخليجية لهذه المسلسلات القصيرة، تقول «من الجميل أن يُترك للكاتب الحرية في تناول القضية بعدد حلقات تناسب القصة».

نقلة نوعية في الدراما الخليجية

وتوضح الهاجري أن هناك قصصا وخطوطا لا تحتمل 30 حلقة والعكس صحيح هنا بحسب قولها، وتتابع «رغم أن هذا النهج كان موجوداً في الأعمال الكويتية القديمة، مثل درب الزلق وخالتي قماشة... وسعيدة طبعاً أنه عاد من جديد». وعن رأيها في وضع الدراما الخليجية حالياً، ترى شجون الهاجري أنها في تطور مستمر، وتضيف «أرى أن التنوع في الطرح صار أكبر مع ظهور المنصات وارتفاع سقف الحرية، وحتى من حيث التقنيات بما يشمل الصور والديكور والموسيقى... هناك نقلة كبيرة وأتمنى أن تكتمل حتى نستطيع أن ننافس على مستوى العالم».

تصدر «غسيل» قوائم الأعلى مشاهدة

وعن تصدر مسلسل (غسيل) قوائم الأعلى مشاهدة لدى الجمهور، وهو عمل من بطولة: شجون الهاجري، عبدالله بوشهري، زهرة الخرجي، عبير أحمد، عبد الله عبدالرضا، زينب بهمن. تقول الهاجري «سعيدة بذلك وممتنة للجمهور الخليجي والعربي في كل مكان، لأن هذا هو الدعم الحقيقي لأي فنان والذي يجعلنا ننسى التعب والسهر والإجهاد أثناء التصوير».

وبالسؤال عن مشاريعها المستقبلية تقول شجون «لدي أكثر من نص وفكرة أقرأها الآن، ما بين التلفزيون والمسرح والسينما والبرامج، وحتى الآن لا يوجد شيء رسمي أستطيع أن أعلن عنه، فأنا في مرحلة الاختيار حالياً، وكل ما يشغلني هو أن أقدم للجمهور ما يرضيهم ويقدم لهم المتعة والفائدة، وكذلك ما يضيف لرصيدي الفني».

طارق الشناوي

حياة وردة تحت سيف الورثة

كثيراً ما يتوجه مؤشر المشاعر صوب المطربة الكبيرة وردة التي غادرتنا قبل نحو 13 عاماً، إلا أن في غيابها حضوراً طاغياً.

أغانيها تحتفظ بمساحة مميزة عبر كل الفضائيات، نادراً ما يتوافق الإنسان مع الفنان، إلا أن وردة كانت الاستثناء، في حياتها الشخصية كانت تشبه وردة الفنانة في تلقائيتها وخفة ظلها وعفويتها.

بين حين وآخر، تتناول «الميديا» مشروعاً درامياً عن حياتها، تمضي السنوات ويتبدد الخبر. قبل أيام قرأت على صفحات «الشرق الأوسط» الحوار الذي أجرته الزميلة داليا ماهر مع الأستاذ رياض قصري، ابن الفنانة الكبيرة الذي حمل اسم رياض حباً واعترافاً من وردة بفضل الموسيقار الكبير رياض السنباطي، الذي قدم لها في بداية مشوارها الغنائي أغنيتها الأثيرة «لعبة الأيام».

ابن الفنانة البكر أشار إلى أنه لن يمانع في تقديم حياتها، على شرط أن يشرف على السيناريو. هل يصلح الورثة للقيام بهذا الدور؟

رياض يعرف مؤكداً الكثير الذي لا يعلمه أحد عن أمه، هذه حقيقة، إلا أنه أيضاً بالضرورة لا يعرف الكثير، تلك أيضاً حقيقة.

كنا نعتقد أن وردة أوصت بدفن جسدها في الجزائر، إلا أن رياض صحح لنا مؤكداً أنها كانت رغبته هو وشقيقته وداد. سنوات عديدة في حياة وردة لم يعاصرها قطعاً رياض، كما أنه عاش القسط الأكبر من حياته في الجزائر، فكيف يصبح هو المرجعية؟ الورثة دائماً ما يتحمسون لرؤية وجه واحد مثالي؛ بل ملائكي، لمورثهم.

حكى لي المخرج والمنتج السينمائي السوري أنور قوادري، أنه عندما كان بصدد فيلمه «جمال عبد الناصر» من بطولة خالد الصاوي، اعترض الورثة عندما ارتدى ناصر في أحد المشاهد داخل البيت «البيجامة»، وقالت ابنته إنه لا يجوز تصوير الزعيم بتلك الملابس!

أتذكر أن ورثة أم كلثوم قبل عرض مسلسلها طالبوا التلفزيون المصري وكل الفضائيات بإيقاف العرض؛ لأنه يسيء إلى «الست». وبعد مرور أسبوع، أصبح المسلسل الذي لعبت بطولته صابرين، حديث الناس في الوطن العربي. وجّه الورثة بعدها لأسرة المسلسل الدعوة للسحور الرمضاني، ابتهاجاً وعرفاناً، وأيضاً اعتذاراً عن سوء الظن.

أغلب الورثة لهم مواقف سلبية، مثل ورثة نزار قباني وسعاد حسني وعبد الحليم حافظ، وغيرهم، حتى صباح؛ فعلى الرغم من أن مسلسل «الشحرورة» كانت هي المرجعية لكل تفاصيله، فإنها أقامت دعوى ضد المسلسل.

وصل الأمر إلى أن ورثة أسمهان في جبل السويداء، هددوا باغتيال بطلته النجمة السورية سولاف فواخرجي، لما عَدُّوه دخولاً في الممنوع واقتحاماً للخصوصية.

المخرج التونسي الراحل شوقي الماجري قدم الإنسانة أسمهان بكل نقاط ضعفها، والتي سبق أن وصفها الكاتب الكبير محمد التابعي: «أسمهان لا تستطيع أن ترى الكأس وهي فارغة، ولا تستطيع أن تراها وهي ملآنة».

وردة التقيتها أكثر من مرة في بيتها المطل على نيل القاهرة، وعندما تعرضت قبل رحيلها بثلاثة أعوام لهجوم ضارٍ في أعقاب مباراة مصر والجزائر، والتي كادت أن تشعل أزمة دبلوماسية بين البلدين الشقيقين، دافعتُ عن المطربة الكبيرة.

كانت نقابة الموسيقيين تريد شطب وردة من جداولها. قرار عشوائي ومجنون يسيء أولاً لمصر.

وردة حكاية عظيمة، وحبها لمصر، وحب المصريين لها، ناهيك من حب كل البلاد العربية، كلنا عايشناه، ولا نزال نزداد حباً لها.

أتمنى أن أرى حياتها في فيلم أو مسلسل، وأن يشارك رياض في تقديم كثير من التفاصيل، وعليه أن يترك أيضاً مساحة للآخرين الذين لديهم معلومات لا يعرفها؛ لأنه بالضرورة لم يعاصرها.

إلا أن السؤال: هل من الممكن أن نجد فنانة تعيد إلينا وردة؟ إجابتي هي: المستحيلات ثلاثة؛ الغول، والعنقاء، والخلّ الوفي. وأضيف إليها رابعاً: العثور على فنانة تعيد لنا على الشاشة سحر وعبق وردة!

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02				■						
03			■					■		
04						■	■			
05	■				■					
06		■				■				
07				■				■	■	
08				■			■			
09					■					
10		■					■			

— أفقي

01 شاعر فلسطيني معاصر
02 من القارات - مرض صدري
03 حرف جر - عاصمة اوروبية - امر عظيم «معكوسة»
04 قمة الجسم - تقوى وورع
05 تاج - من الاسنان
06 عاصمة توغو - ترك بلده
07 رغد العيش - يسأم
08 وثن - من الاطراف - جميل وحسن
09 فرعون مصري - ضد عسير «معكوسة»
10 فكر «معكوسة» - مرسى السفن

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 امارة اوروبية - زاد وكثر
03 سقي «معكوسة» - ضد حرب - مفرح
04 سنة كاملة - متشابهات
05 ولد - اثر الحسن والجمال
06 علامة تجارية روسية - نبات طيب الرائحة
07 شوق «معكوسة» - دق الجرس
08 امر عظيم - دولة آسيوية
09 ممر تحت الارض - من الاشجار الحرجية
10 كثير العطاء - نهر افريقي

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س
02	ب	ا	و	د	■	ي	م	ا	ي	م
03	ا	■	ن	ا	ي	ل	■	س	م	ا
04	ر	م	■	ن	ي	ز	ر	■	ا	ح
05	ي	ا	ن	■	■	■	ن	ي	ن	ا
06	س	ن	ا	■	ع	ب	ا	ر	■	ن
07	■	ي	ل	ا	■	س	ن	و	ن	و
08	ا	ل	■	ر	س	ت	■	ي	ا	ر
09	ن	ا	■	ي	ل	ا	ب	■	د	■
10	ا	■	ن	ج	■	ن	ي	ع	ل	ا

عرب و عجم

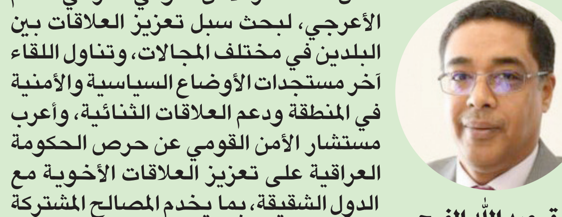
خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان

● خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات لدى المملكة الأردنية الهاشمية، رئيس جمعية واجب التطوعية، قال أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للشباب إن قيادة دولة الإمارات تُعنى بالشباب عبر توفير البيئة الملائمة لتقدّمهم وازدهارهم، وإطلاق العنان لطاقاتهم وقدراتهم وإحداث التأثير طويل الأمد، لافتا إلى تخصيص دولة الإمارات مؤسسات كثيرة مهمتها العناية بالشباب. كما جدّد التزام جمعية واجب التطوعية، بدعم الشباب، وحثهم على الإخلاص في العمل التطوعي والعطاء الصادق.

أحمد بن يوسف الرويعي

● أحمد بن يوسف الرويعي، سفير مملكة البحرين لدى الأردن، حضر أول من أمس، مأدبة غداء في ديوان أبناء الكرك بالعاصمة عمان، أقامها مهند صالح الطراونة، المحامي والمستشار القانوني، بحضور طاقم السفارة البحرينية في الأردن والملحق العسكري وعدد من الوجهاء والأعيان والشخصيات المحلية، وأكد الطراونة أن الهدف من اللقاء هو زيادة أواصر الأخوة والمحبة المتبادلة بين البلدين، مشدداً على أن الأردن والبحرين تجمعهما صفات الأخوة العربية، لافتا إلى أن اللقاء الهدف منه تبادل مشاعر الصداقة والأخوة بين الشعبين.

● الدكتور صالح بن عامر الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى دولة الكويت، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، كلا من خوسيه كابريرا، سفير جمهورية الفلبين، ويونس عبد الكريم، سفير جمهورية مالاوي، وفيليب كاتيتش، القائم بأعمال سفارة جمهورية صربيا. حيث بحثت اللقاءات المنفصلة أوجه التعاون الثنائي وسبل تطويرها. حضر جانباً من اللقاءات السكرتير أول يحيى الرحبي.



طارق عبد الله الفرج

● طارق عبد الله الفرج، سفير الكويت في بغداد، التقى أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، لبحث سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، وتناول اللقاء آخر مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة ودعم العلاقات الثنائية، وأعرب مستشار الأمن القومي عن حرص الحكومة العراقية على تعزيز العلاقات الأخوية مع الدول الشقيقة، بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز أمن واستقرار المنطقة.

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات في إسلام آباد، أكد أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للشباب الذي يوافق 12 أغسطس (آب)، أن دولة الإمارات حرصت على توظيف قدرات الشباب وحثهم على العمل والابتكار والإنتاج، لافتاً إلى أن ذلك التوجه يأتي في الوقت الذي يتم العمل فيه مع جمهورية باكستان الإسلامية على تبادل الخبرات وتعزيز المبادرات المبتكرة والمشتركة التي ترتكز على قطاع الشباب.

عيسى بن عبد الله العلوي

● عيسى بن عبد الله العلوي، سفير سلطنة عُمان لدى مملكة تايلاند، قام أول من أمس، بتقديم التهاني إلى الملكة سيريكيت الملكة الأم، زوجة الملك بوميبول أدولياديج ملك مملكة تايلاند السابق، بمناسبة ذكرى ميلادها، معبراً في كلمة دوّنها في كتاب العائلة الملكية بالقصر الكبير عن أطيب التمنّيات للملكة بالصحة والسعادة والهناء.

● علي منصور بن سفاع، سفير اليمن لدى الكويت، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي عيدروس قاسم الزبيدي، واطلع رئيس المجلس من السفير على سير العمل في سفارة اليمن في الكويت، وجهودها لخدمة أبناء الجالية وتسهيل معاملاتهم القنصلية، كما استمع الزبيدي إلى شرح عن الجهود التي تبذلها السفارة في عملية التنسيق مع الصندوق الكويتي للتنمية، والجمعيات الكويتية الناشطة في المجالين الإغاثي والإنساني لدعم المشاريع التنموية في اليمن، خاصة مشاريع الكهرباء والتعليم والصحة.

محمد علي مارم

● محمد علي مارم، سفير اليمن في القاهرة، شهد أول من أمس، مراسم افتتاح معرض الحرف التراثية والمنتجات اليدوية، بمشاركة اللواء هشام آمنة وزير التنمية المحلية، واللواء أحمد راشد محافظ الجيزة، والذي تشارك في تنظيمه سفارة اليمن ومجلس الأعمال اليمني بالتعاون مع منصة «أيادي مصر»، وعبر السفير عن شكره للدور الذي تلعبه الدولة المصرية وقيادتها لحفظ أمن واستقرار اليمن، مثمناً ترحيب الشعب المصرى بالمواطنين اليمنيين المقيمين بمصر، مؤكداً الرغبة في التوسع في برامج الشراكة والتعاون مع أجهزة الدولة المصرية بما يحقق التنمية للشعبين الشقيقين.

رودريك دراموند

● رودريك دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، المهندس إبراهيم بن حسن الحواج، وزير الأشغال، بمكتبه في مبنى الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله في المنامة، وأشاد الوزير بعمق العلاقات الثنائية والتاريخية بين البلدين الصديقين، والتعاون المتبادل في مجال تطوير البنية التحتية وتبادل الخبرات والتجارب، متمنياً للسفير التوفيق والنجاح.

من جهته، أشاد السفير بعمق مستوى العلاقات بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، متمنياً للبحرين وشعبها مزيداً من النهضة والتطور.

سودوكو

		5				7		
	6	2						3
	8			3		4		5
	4			2	7			
9					1			
			5					7
3							9	2
			7					6
			8			5		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	1	4	9	2	5	6	3	8
3	5	2	6	7	8	9	1	4
6	8	9	1	3	4	5	2	7
4	9	8	2	1	3	7	6	5
1	6	5	4	8	7	2	9	3
2	3	7	5	9	6	4	8	1
5	7	1	3	6	2	8	4	9
8	2	3	7	4	9	1	5	6
9	4	6	8	5	1	3	7	2

editorial@aawsat.com


aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 14 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16330

الاثنين 27 محرم 1445 - 14 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16330


الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com


سمير عطالله

معالم تركيا الحديثة

تبعث الكلمة الجميلة شعوراً بالغبطة، الوقت أهم ما لدينا، وعندما تشعر بأن مؤلف الكتاب الجديد احترم وقتك وعقلك كما احترم نفسه، يخامرك شعور بالامتنان، وليس فقط بالتقدير. كتاب الزميل ثائر عباس «تركيا الحديثة» (دار نوفل) عمل احترافي متقن وعمل أدبي ثلاثي الأعمدة: الأول، المقدمة – الدراسة التي وضعها الدكتور عمرو موسى، والثاني موضوع الكتاب، الرئيس التركي السابق عبد الله غُلّ، والثالث المستوى الأدبي الذي حافظ عليه ثائر عباس سطراً سطراً، مما جعله يقدم لقارئ السياسة وقارئ التاريخ معاً: عملاً للمتعة وللحفظ.

خرج الدكتور عمرو موسى عن عاداته وعادات المعرّفين بالكاتب وموضوعه، لكي يروي كيف رافق وزيراً لخارجية مصر، وأميناً عاماً للجامعة العربية مسيرة عبد الله غُلّ وتقديره للعلاقة مع العرب، ودأبه الشخصي لتطويرها وجعلها ثابتة ومميزة في كل المجالات، وفي هذا كان متقدماً، ومختلفاً على صديقه ورفيقه رجب طيب إردوغان. لكن رغم الاختلاف، ظلّت الصداقة الشخصية على قوتها، وظل أبناء غُلّ ينادون الرئيس «طيّب عمجي» أي «العم طيب».

يرى عمرو موسى في مواقف عبد الله غُلّ المسلك المثالي في العلاقة مع العرب: لا خلفيات إمبراطورية «عثمانية»، بل مصالح مشتركة واستراتيجيات متوازية، ومفاهيم إسلامية عامة قائمة على عدم التدخل المتبادل في شؤون الغير.

يقول موسى في التقديم: «هذا الكتاب ثري حقاً بالمعلومات والتقييمات التي تهم أكثر من جهة في العالم العربي والعالم الإسلامي وأوروبا. وقبلهم جميعاً مواطنو تركيا أنفسهم». إن في سرده «غذاء للروح قبل غذاء العقل». التقى عباس الرئيس غُلّ أول مرة العام 2009 في «قمة البوسفور». وكان قد مضى عليه بعض الوقت في متابعة وتغطية الشؤون التركية. وكانت تلك بداية مودة جمعت بين الرئيس والمراسل، أو بالأحرى، بداية ثقة جعلت الرئيس الهادئ والباسم والمثقف، يفتح قلبه للمراسل الأمين. وكان الرئيس السياسي والدبلوماسي يعرف أيضاً أنه من خلال صحيفة مثل «الشرق الأوسط»، فهو لا يخاطب السعودية وحدها، بل العالم العربي وما بعده.

من خلال سيرة الدكتور غُلّ ومرحلته السياسية، يقدّم ثائر عباس بمهارة مهنية، وموضوعية مأثورة صورة العلاقة التركية العربية. ويرسم الجانب الناصع من تطورها. كما يضيء أيضاً، من خلال السيرة ومحطاتها البارزة، على التاريخ التركي الحديث وتقلباته والتحولات الأساسية التي طرأت عليه. شاهد وشريك. يؤكد عبد الله غُلّ في هذا الكتاب صورته كرجل دولة ووطن.



الممثلة أمبر كو تسايشي لدى حضورها حفلاً أقامته دار «كالفين كلاين» في شنغهاي أمس (غيتي)

مشاري الذايدي

هل ستنتهي الترمبية لو مات ترمب؟!

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ضحية مؤامرات سياسية متتابعة لإعدامه سياسياً وحرمانه من القيادة، كما أنه مُتهم من قبل المدّعي العام وقاضية فيدرالية بقيادة مشروع انقلاب على الانتخابات الأميركية السابقة.

عقب إعلان النتائج بخسارة ترمب انتخابات الرئاسة في 2020، اتهم الزعيم الجمهوري الجامح إدارة البريد الأميركية بالمسؤولية عن التلاعب بمئات آلاف من أوراق الاقتراع، مشيراً إلى أن الديمقراطيين تخلصوا من أعداد هائلة من بطاقات التصويت في الولايات المتأرجحة. وما زال ترمب عند رأيه هذا، وقد قال على منصة «تروث سوشيال» إن «لديه دليلاً قاطعاً على تزوير انتخابات 2020»، متهماً النظام الأميركي برمّته بأنه كاذب وفيه خلل.

كما أضاف أنَّ الادعاء العام الأميركي غير مهتم بالعدالة، ويتجاهل أدلة تزوير الانتخابات، لافتاً إلى أن تزوير الانتخابات وقع بمقاطعة فولتون في ولاية جورجيا.

الديمقراطيون وقلّة من ساسة الجمهوريين يخالفون ترمب، ويؤمنون بصحّة الاتهامات ضدّه، أو على الأقل بالنسبة لبعض ساسة الجمهوريين هناك احتمالية لصحّة هذه الاتهامات.

كما أنَّ المدّعي العام وقاضية فيدرالية ماضيان في مسائل المحاكمة والتهم والمسار القضائي بكل تفاصيله ومتاعبه.

أما جمهور الرئيس ترمب، وهم غالب قواعد الحزب الجمهوري، الذين هم بالملايين، فيؤمنون بكل ما يقوله ترمب، بل يزيدون عليه.

الحكاية هنا أكبر من حصرها بشخص ترمب، فالرجل صار رمزاً لقضية وعنواناً لأمّة أو تيّار أميركي، وعالمي عريض، يناهض بقوة سياسات اليسار الأوبامي العالمي، وما قصة تزوير الانتخابات أو الهجوم على مبنى الكابيتول، أو محاربة تطبيع وفرض وحماية الشذوذ الجنسي والسياسات الجندرية المتطرفة، إلا عناوين لهذا الصراع الكبير والعميق والمستمر.

لو مات ترمب... بشكل طبيعي هل ستنتهي قضية الترمبية؟!

في يناير 2021، قال ترمب في بيانه بعد تبرئة مجلس الشيوخ له، وهي التبرئة الثانية: «حركتنا التاريخية الوطنية الجميلة لجعل الولايات المتحدة عظيمة مجدداً قد بدأت لتوها». وأضاف: «قريباً سوف ننهض».

تيّار كبير، لا يخصّ الداخل الأميركي وحده، بل هو تيار في العالم، يختلف مع رؤية أنصار أوباما وكامالا هاريس وبايدن وهيلاري وكل الميديا الليبرالية المتطرفة وكذا السوشيال ميديا وهوليوود... إلخ، في قضايا كبرى، مثل الموقف من الأسرة، والحريات الجنسية والشذوذ، وتسييس قضية المناخ، والموقف من الهجرة والهوية والاقتصاد. بكلمة واحدة؛ هي رؤية مختلفة تماماً عن الذات والوجود.

تيار تصرّ المؤسسات الإعلامية والتفاعلية والسياسية على «إعدامه» معنوياً وسياسياً واجتماعياً وقانونياً... فهل سيتفرج بكل برود وبلاهة وتسليم على حفلة إعدامه؟! الحكاية إذن ليست الدفاع أو الهجوم على شخص ترمب، فكلنا نعرف ما له وما عليه، ولم تقصّر الميديا أصلاً في تعريفنا بعيوبه، الحكاية هي؛ هل سيتحمل العالم هذا «الاحتكار» الليبرالي اليساري للصوت والصورة؟!

لعلّ حركة إيلون ماسك المضادّة لهذا التيار الليبرالي المتياسر، مثلاً رفع الحماية عن أنصار الشذوذ في منصة «تويتر» (إكس حالياً) مجرد بداية لثورة مضادّة.

أشهرها «المسبح العملاق» الذي دشّنه كاسترو في السبعينات

إحياء أحواض سباحة قديمة في كوبا تُبهج المصطافين

لندن: الشرق الأوسط

أمام الارتفاع الكبير بدرجات حرارة الصيف في هافانا، يفضّل السكان المحليون التوجّه إلى مسابح ساحلية بنتها عائلات كوبية ثرية في النصف الأول من القرن الماضي، عوض الشواطئ.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ هذه المسابح التي أصبحت اليوم مهجورة ومليئة بمياه البحر والتي نجت من ثورة 1959 بقيادة فيديل كاسترو؛ تقع في حي ميرامار بغرب هافانا الذي ازدهر في أربعينات القرن الماضي وخمسيناته بقصور فخمة وفنادق فاخرة.

قصدها بوريس بالترونس (44 عاماً) برفقة ابنته وشقيقته وابنها، عنها يقول: «المجيء إلى هذه المسابح تقليد نتناقله من جيل إلى آخر. هذه المنازل كانت ملكاً لأشخاص أثرياء. في ذلك الوقت، كان لكل فرد حوض سباحة صغير خاص به»، مشيراً إلى آثار سيراميك إسباني كان يغطّي الجدران وقت بنائها. هذه المسابح المعروفة فقط للسكان المحليين، تقع في نهاية ممشى مليء بالنفايات. وهم يتشاركونها أحياناً مع أسماك وسرطانات البحر، وحتى الأخطبوطات الصغيرة.

وقال الباحث ألبرتو (38 عاماً): «إنه ليس شاطئاً مثل فاراديرو (منتجع ساحلي في شرق العاصمة)، لكن يمكن للأطفال الاستمتاع هنا». وهو جاء مع عائلته إلى هنا سيراً، قبل غروب الشمس، للسباحة في أحد المسابح المكشوفة.

تقع أقرب الشواطئ الرملية في هافانا على مسافة نحو 20 دقيقة بالسيارة، وهي رفاه لا يستطيع الجميع الحصول عليها في الجزيرة التي تشهد أزمة وقود، فيما هُجِر كثير من المسابح التي تتطلّب مياهاً عَذبة في كوبا، بما في ذلك تلك التي بُنيت داخل مرافق رياضية خلال العقود الأولى من الثورة، ليستخدمها هواة التزلج على الألواح (سكايت بورد) ورسّامو غرافيتي ومصوّرو فيديو وأطفال يلعبون فيها كرة القدم، راهناً.

وأحد أشهر المسابح في كوبا هو «المسبح العملاق» الذي تبلغ مساحته 5 آلاف متر مربع ودشّنه كاسترو في السبعينات في ألامار، وهو مجمّع سكني مبني على الطراز السوفياتي في هافانا. أما اليوم، فبدأ الغطاء النباتي للجزيرة يلتهم أجزاء من هذه اللوحة الشاسعة من الإسمنت الأزرق.


المسابح المعروفة فقط للسكان المحليين تقع في نهاية ممشى مليء بالنفايات (أ.ف.ب)

قطرات مالحة من المحيط تظهر تغيرات 150 مليون عام

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث العلماء في آخر 150 مليون سنة من التاريخ الجيولوجي للأرض من خلال تحليل كيمياء الجيوب المجهرية من المياه المحفوظة في بلورات ملح البحر؛ فمن خلال تتبع محتوى الليثيوم في الهاليت البحري (وهو ملح صخري ذو أصل بحري) تمكن عالما الكيمياء الجيولوجية مبراهتو ويلديغبرييل من جامعة برينستون وجامعة بينغهامتون وتيم لوينشتاين من جامعة بينغهامتون من إعادة بناء تاريخ الحركة التكتونية في قاع البحر؛ فقد وفر هذا الارتباط نافذة على ظروف الغلاف الجوي عبر الزمن.

ويوضح ويلديغبرييل «هناك ارتباط وثيق بين كيمياء المحيطات وكيمياء الغلاف الجوي. فمهما كانت التغييرات التي تحدث في المحيط، فإنها تعكس أيضًا ما يحدث في الغلاف الجوي». مضيفا «لا تحتوي مياه المحيط على الملح فقط. إنه خليط كيميائي يحتوي على معادن مختلفة بكميات تعكس العمليات المختلفة التي تحدث في أي وقت. وقد لا يبدو الهاليت البحري مشبعًا بشكل خاص، لكنه يحتوي على جيوب صغيرة جدًا من الماء منذ وقت تشكل الهاليت، ما يحافظ بشكل فعال على السجل الكيميائي للمحيطات في ذلك الوقت».

وذلك وفق ما نقل موقع «ساينس إليرت» العلمي عن مجلة «ساينس أدفانس» العلمية المرموقة.

وحصل ويلديغبرييل ولوينشتاين على عينات الهاليت من التكوينات في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا وأفريقيا باستخدام كيمياء أيونية رئيسية موثقة جيدًا. فاستخدموا مثقاب ليزر لاستخراج الماء لما مجموعه 639 شائبة سائلة من 65 بلورة هاليت يعود تاريخها إلى 150 مليون سنة. ثم تم تحليل هذه العينات لتحديد محتواها من الليثيوم.

ويرجع ذلك، كما يقول الباحثان «إلى أن الليثيوم هو متتبع للنشاط الحراري المائي؛ وهو فتحات في قاع البحر تطلق الحرارة والمواد الكيميائية في المحيط عند الحدود بين الصفائح التكتونية للأرض». وتابعا «ان قطرات الماء الصغيرة تظهر انخفاضًا بمقدار سبعة أضعاف في تركيز الليثيوم على مدار الـ 150 مليون سنة الماضية، وارتفاعًا مناظرًا في نسب المغنيسيوم إلى الكالسيوم. وكان هذا بسبب انخفاض نشاط الصفائح التكتونية وإنتاج القشرة الكوكبية، ما أدى إلى تقليل النشاط الحراري المائي.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية